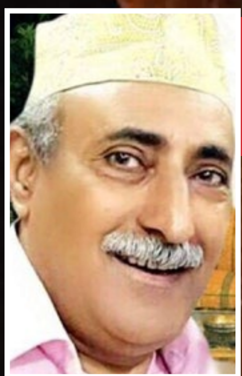
أقلام عربية
العدد 32 يونيو – 2019م



تصوير - عبدالرحمن الغابري



الفنان عبدالباسط عبسي في لقاء خاص مع أقلام عربية:

تطوير التراث الغنائي وتجديده يكون بنفض غبار الزمن عنه

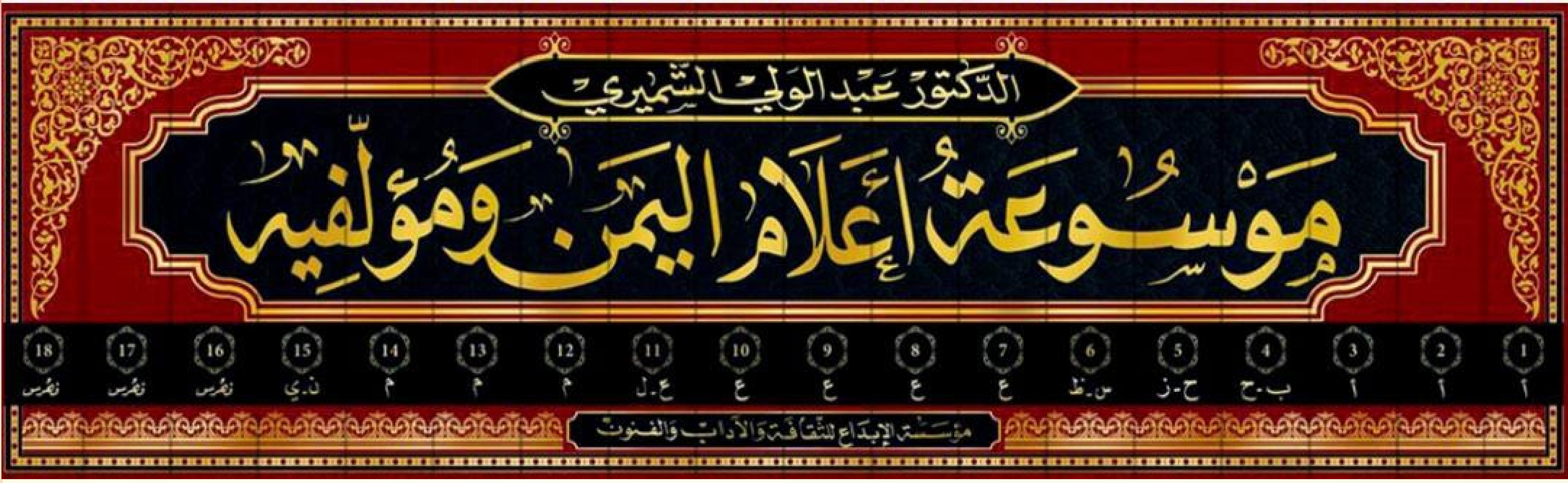
استطلاع:

الدراما اليمنية بزوغ موسمي.. أسئلة تبحث عن إجابة

جمال الخط العربي يسطع في عيون تايلاندية

أوجاع معجزة

البروفيسور/ عبدالملك مُرتَاض: السُّربون بوابتُهُ إلى التراثِ العربي



موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.



تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة الف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.

أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية
تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

رئيس التحرير
سمر الرميمة
samarromima@gmail.com

مدير التحرير:
د. مختار محرم

المحررون:
منصر السلامي
محمد اليوسفي
نوار الشاطر
ياسين عرعار
أحمد النظامي

المسئول الفني والإخراج:
حسام الدين عبدالله

في هذا العدد:

دراسات و مقالات:

متفرقات :

لقاء العدد :

نصوص :

استطلاع :

قلم عربي



سمر الرميمة

الإعاقة والمجتمع :

من الصعب أن يعيش أفراد مجتمع ما بدون أن يمد كل منهم يد العون إلى الآخر ليشكلوا صفا قويا و متماسكا بدون ثغرات يدخل منها فيروس الأنانية الذي يضعف كل كيان اجتماعي ، فسلامة المجتمعات تكون بمعرفة كل فرد بما له من واجبات تجاه وطنه وأفراد مجتمعه وبيئته ، وما عليه أيضا ..

وحين خلق الله الإنسان خصه بملكات مختلفة عن الآخرين فقد يبرز البعض في البلاغة والبعض الآخر في الرياضيات والبعض في علوم الطب والفلك وغيرها وهذه العلوم لا تتعلق بالشكل وجمال الجسد لأن البعض يُخلق بيد واحدة أو عين واحدة أو ربما أعمى وهذه الأمور لا تمنعه من الانخراط الإيجابي في أوساط المجتمع، وأن يكون فردا مساهما في ارتقاء وطنه وأمته، دعونا نعرج على المراحل التي تعاملت بها المجتمعات مع الإعاقة : ففي القرون القديمة كانوا يتعاملون مع ذوي الإعاقة بريبة إذ في اعتقادهم أن لعنة الآلهة قد حلت عليهم، ويعتبرونهم نذير شؤم فيتعاملون معهم بوحشية، ويحكمون على كل مولود ضعيف البنية بالموت فيرمون به من جبل شاهق وأحيانا يحكمون بالموت أيضا على أمه..

وبعد ظهور الأديان وقيمها التي تدعو إلى التسامح بدأت الكنائس تفسح لهذه الفئة للعيش في رحابها فكانوا يُوضعون في الأديرة بدافع الرحمة، ترعاهم فيأكلون ويشربون إلى أن يوافيهم الأجل ..

والإسلام كرم هذه الفئة وجعل لها مكانة وشأنا، فالإسلام لا يهتم بالمظهر الشكلي وإنما يهتم بجوهر الإنسان قال تعالى "إن أكرمكم عند الله أتقاكم " وفي الحديث : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه مسلم

وتشير المعطيات الحديثة إلى وجود أكثر من مليار شخص لديهم نوع من أنواع الإعاقة، والإعاقة كما ذكرت سلفا ليست مبررا يمنع ذويها من الإنخراط في الحياة العملية وأكبر الأمثلة على ذلك، المشاهير الذين نجحوا وغيروا العالم وأثبتوا أن الإعاقة ليست عقبة في طريق طموحاتهم التي تحولت إلى إنجازات أبهرت العالم : ألبرت أينشتاين من أشهر العلماء في القرن العشرين، ولد مع صعوبات التعلم، ولم يتمكن من التحدث حتى جيل ثلاث سنوات ولم يكن بمقدوره التعلم حتى جيل ثمان سنوات وكان من الصعب عليه تعلم الرياضيات في المدرسة، وعلى الرغم من ذلك بحث وساهم في تطوير وصياغة عدد ما لا نهاية له من النظريات والأبحاث العلمية وخاصة في الفيزياء، وحصل على جائزة نوبل في الفيزياء.. مثال آخر الأديب المصري طه حسين ،ضاع بصره في السادسة من عمره نشأ وأصبح عميدا لكلية الآداب سنة 1930، ومن مؤلفاته كتاب الأيام ويعد علما من أعلام الأدب العربي الحديث، الإمريكية هيلين كيلر لقبت بأعجوبة المعاقين، كانت مصابة بالعمى والصمم والبكم منذ صغرها ورغم هذا تعلمت الكتابة والنطق، وتعلمت اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية واللاتينية، ودخلت الجامعة وتخرجت، ثم تفرغت للكتابة والتأليف .ومن الأمثلة التي نباهي بها الشاعر اليمني عبد الله البردوني الذي افتتح حياته بالعمى بعد أن عاش بعينين مبصرتين نحو ستة أعوامٍ من عُمرِه قبل أن يأكلهما وباء الجدري، ورغم ذلك لم يمنعه العمى من التقدم والرؤية بعيون قلبه العامر بالإبداع فقد عاش مؤرخا وأديبا ومن أكبر شعراء العربية في العصر الحديث، وغيرهم كثير ممن برزوا في مختلف المجالات ، لذلك لذلك كان علينا أن ندعو إلى دمج ذوي الإحتياجات الخاصة مع المجتمع لأنهم جزء لا ينفصل عنه وسبب من أسباب نهضته ورقيه ..

مهرجان سيدي بوسعيد للشعر في دورته السادسة

شعراء العالم يؤدون مناسك الشعر في تونس..!!

أحمد النظامي - أقلام عربية

بمشاركة عالمية واسعة انطلقت في ال14 من يونيو الجاري فعاليات مهرجان الشعر العالمي في دورته السادسة بمدينه سيدي بوسعيد التونسية وذلك خلال الفترة من ال14_16 يونيو2019م.

المهرجان شارك فيه 24 شاعرا يمثلون 19 دولة في تقليد سنوي يجسد عالمية الشعر وحضوره مختصرا المسافات الجغرافية .

وأفاد مدير عام المهرجان الشاعر معز ماجد في تصريح صحفي أن مهرجان هذا العام يأتي تأكيدا على عالميته من خلال المشاركين الذين يمثلون19 دولة.

منوها الى أن الدول المشاركة في هذه التظاهرة الجميلة هي:

البرتغال ،وأسبانيا والمغرب، والجزائر،وفرنسا،وسويسرا،وإيطاليا،ومالطا،

والسويد، وأوكرانيا، وتركيا،و مصر،وفلسطين،ولبنان، والسعودية، والبحرين ..بالإضافة لسلطنة عمان، والولايات المتحدة الأمريكية، وكوبا، والبلد المستضيف " تونس ".



وأضاف أن فكرة المهرجان التي نشأت في العام2003 م لا تعني كونه لقاءات مفتوحة للشعر فقط ؛ بل تعني إخراج الشعر خارج المنصات الفاخرة ليغزوا المقاهي والحدائق العامة ليلاقي الزوار والسياح دون سابق إعلام وهو رهان صعب وجميل.

مؤكدا أن القصائد تكتب في عزلة المبدع لكنها تنبض بالحياة ويجب أن تتدفق في الفضاء ؛لتكون جزءا من حياة المجتمع.

تجدر الإشارة الى أن الشعراء عاشوا أجواء شاعرية صاخبة بالدهشة ليؤدون بذلك مناسك الشعر في واحدة من أروع المدن التونسية المطلة على البحر المتوسط وهي مدينة سيدي بوسعيد التي تحتضن هذه التظاهرة الثقافية العالمية.

بدء الإعلان عن إنطلاق الموسم الثالث لمهرجان الفن الدولي بالإسكندرية



أحمد النظامي _ أقلام عربية.

أعلنت الإدارة العامةلملتقى الفنانين العرب الدولي عن انطلاقة الموسم الثالث من مهرجان الفنانين العرب والذي سيقام بمدينة الإسكندرية ولمدة 6 أيام خلال الفترة من ال25 _30 من يوليو2019 م بالتعاون مع جمعية إشراق وجريدة العهد الدولية.

جاء ذلك في تصريح الإعلامية/ فاطمة نعيم رئيس ومؤسس المهرجان.. تلقت مجلة أقلام عربية نسخة منه..كشفت فيه عن بدء الإعلان وأوجه الإستعدادات الجارية لنسخة هذا العام .

موكدة بدء الإعلان أيضا عن شروط الإلتحاق بمسابقة المهرجان..

وتوقعت أن يشارك هذا العام عدد كبير من الفنانين والإعلاميين من مختلف انحاء العالم بصورة مغايرة للموسم السابق الذي شارك فيه قرابة150 مبدعا يمثلون 15 دولة عربية وأجنبية في شتى المجالات الفنية.

مؤكدة أنها وجهت دعوات لمجموعة كبيرة من نجوم الفن والإعلام في مصر والوطن العربي وهو ما سيجعل مهرجان هذا العام أقوى من الأعوام السابقة.

وأضافت بالقول: سيشهد مهرجان هذا الموسم فعاليات متعددة ومتنوعة في كل أشكال الفنون يشرف عليها مختصون في هذه المجالات ، بداية من الفن التشكيلي والرسم وفن النحت والزخرفة والتصوير والمشغولات اليدوية ،إضافة للفنون المسرحية والشعر والأدب والخط العربي وفنون الميكب..

ونوهت نعيم أن 30% من مبيعات المهرجان ستذهب لصالح معهد الأورام؛ تأكيدا على دور الفن في المجتمع..كما سيتم تكريم بعض كوادر معهد الأورام ممثلة بالشاب الموهوب محمد صبحي.

المهرجان الذي يستمر على مدى 6 أيام تتوزع خارطته البرامجية وجدوله الزمني على النحو التالي:

_ اليوم الأول إستقبال المشاركين من المطار الى الفندق.

_ اليوم الثاني والثالث رسم لايف للأعمال المشاركة وعرضها وتقييمها.

_ اليوم الرابع إفتتاح وحفل غنائي ثقافي..لكافة الفنون إضافة لعمل مقابلات تلفزيونية وتغطية صحفية وإعلامية.

_اليوم الخامس رحلة سياحية لمعالم الإسكندرية.

_اليوم السادس والأخير حفل وداع.

هذا وتواصلت مجلة أقلام عربية بالفنانة التشكيلية اليمنية بشرى الهبوب إحدى المشاركات في المهرجان والتي أعربت عن سعادتها في تلقي دعوة من إدارة المهرجان ؛ لتمثل الوطن في هذه الفعالية الكبيرة.. مؤكدة أنها ستقدم عدد من الأعمال المشرفة والتي ستؤكد حضورها الفني وتسهم في التعريف بالفن اليمني الجميل.

رحيل الفنان والموسيقي اليمني أحمد تكرير



غيب الموت مساء يوم الثلاثاء الموافق 4 يونيو في مدينة عدن الفنان والموسيقي اليمني أحمد تكرير، وذلك بعد معاناة مريرة مع المرض، عن عمر يناهز الـ٧٠ عاما.. ويعتبر الفنان أحمد تكرير من أهم الفنانين اليمنيين، ومن أوائل الموسيقيين الذين ظهروا في الفرق الموسيقية في عدن منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وأسهم في تأسيس العديد من الفرق، ومنها: الفرقة العربية - فرقة الثقافة م/لحج - فرقة الثقافة م/الحديدة.

ينتمي إلى أسرة موسيقية عريقة، والده أحد أفراد الفرقة الموسيقية السلطانية العبدلية، واخوته الفنان فضل تكرير(عازف شيلو) ،والفنان عادل تكرير، ونجله الفنان عوض تكرير.

وفاة الأديب والناقد اليمني فارع الشيباني

أقلام عربية ـ محمد اليوسفي



فجع الوسط الأدبي والثقافي اليمني برحيل الأديب والناقد الأستاذ فارع الشيباني، والذي وافته المنية مساء الأربعاء في ريف محافظة تعز، بعد معاناة مريرة مع مرض السكري، والذي ظل يصارعه قرابة عشرين عاما، ولم يثنه عن الإنتاج الأدبي والنقدي.

وعبر عدد من الأدباء والكتاب اليمنيين عن حزنهم العميق برحيل هذه القامة الأدبية والشعرية السامقة، معتبرين رحيله خسارة فادحة للمشهد الثقافي اليمني.

ويعد الأستاذ فارع الشيباني واحد من أهم الأصوات الأدبية التي لها باعها الطويل في الأدب والنقد، حيث أنه قد كتبَ في النقد من أوائل ثمانينيات القرن المنصرم، كما أنه شاعر بديع، ومن رواد الجيل المثقف في اليمن صدر له ديوان تحت عنوان " جديد السنابل " في العام 2004م، وله قصائد مغناة بأصوات فنانين شعبين.

كما أن له الكثير من الدراسات النقدية والمقالات الأدبية المتخصصة في قراءة النص (شعر - قصة - سرد) ، ونُشرتْ معظمها في العديد من الصحف والمجلات ، وإلى جانب كونه ناقدا أدبيا متخصصا في النقد ، فقد كان مدرساً متميزاً - في المدارس الحكومية – لمادة اللغة العربية لسنوات طويلة .

أشهر أطباء العيون في اليمن المثقف د. فضل الجبلي في ذمة الله

غادر عالمنا خلال شهر يونيو الحالي الدكتور والأديب والمثقف/ فضل الجبلي طبيب العيون الشهير الذي خدم الناس و الذي كان سببا - بعد اذن الله تعالى - في عودة نعمة النظر لكثيرين

ولقد كان رحمه الله مثالا للطبيب المثقف والإنسان المتفاني في خدمة أبناء بلده ، بشهادة من عرفه

وقد دعا البروفيسور عبد الحميد الحسامي كل أصدقاء ومحبي الفقيد إلى مبادرة ثقافية لتخليد ذكراه فنشر في حائطه على الفيسبوك :

دعوة لأصدقاء د فضل الجبلي ومحبيه

عاش د فضل الجبلي راعيا وداعما لمنتدى تنمية الثقافة خلال عقد من الزمن تقريبا. وتجسيدا لخلق الوفاء أدعو كل أصدقائه ومحبيه إلى الإسهام في كتاب توثيقي لحياة الدكتور فضل وإسهاماته في خدمة المجتمع والثقافة. (أستقبل مشاركاتكم شعرا ومذكرات ولقاءات وغيرها عبر الواتس: 00966530062030

وعلى البريد: alhosami11@yahoo.com

لعل ذلك يكون جزءاً من رد الجميل واعترافاً بالفضل.

الفقيد الدكتور فضل في سطور
السيرة الذاتية المختصرة للدكتور فضل الجبلي

من مواليد قرية المسندة، مديرية دمت محافظة الضالع

تلقى تعليمة الأساسي والأعدادي والثانوي في الحالمة تعز

انهى الخدمة العسكرية الألزامية في معسكر الأمن المركزي بصنعاء

تم إبتعاثة لدراسة الطب في جمهورية الهند الصديقة وأنهى دراسة البكالوريوس بإمتياز من جامعة كلكتا الهند بعدها عادا الى اليمن للخدمة الريفية لمدة عام كطبيب في مدينة تعز ومدينة الراهدة في محافظة تعز

يعود الدكتور فضل مجدداً لدراستة العليا في طب وجراحة العيون فيفوز بإختبار القبول بإمتياز من بين جميع المتقدمين الاجانب في مدينة نيودلهي الهندية ، وبعدها يتم دراستة العليا في أشهر الجامعات الهندية وفي اسياء لطب وجراحة العيون (AIIMS) .

شارك وتدرب وحضر في دول كثيرة لمرات عديدة في كثير من الدول العربية والأجنبية لا يسع المجال لحصرها، بعض منها (الأمارات، مصر، تونس، لبنان، الهند، إيطاليا، اليابان .. الخ)

كان عضواً فاعلاً في المؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان في مدينة تعز

في سنة 1995 يعود الى اليمن ويبداء عملة الدؤوب بالمستشفى الجمهوري في مدينة تعز وبعدها يؤسس مستشفاه الشهير لطب وجراحة العيون في الحوبان والذي عُرف بعملة المُتقن وتميزة في عملة كأشهر جراح أنجبته اليمن في طب وجراحة العيون ، كان رحمة الله مثالاً للإنسان البسيط والطبيب المُحب والداعم لإهلة وجيرانه وأبناء مُجتمعه بل لكُل من تواصل معه من ابناء وطنة الميسورين والفقراء على حدً سوآ ومن جميع مشارف بلدنا الحبيب اليمن , فكان مثالاً للتواضع في كُل ما تحملهُ الكلمة من معنى. اللهم أرحمة وانظر إليه نظرة رضا، فإنّ من تنظر إليه نظرة رضاً لا تعذّبه أبداً، اللهم يمن كتابة ويسر حسابة وثقل بالحسنات ميزانة وثبت على الصراط أقدامه وأسكنة في أعلى الجنان بجوار حبيبنا محمد صلى الله علية وسلم.

"إنا لله وإنا إليه راجعون"وداعا رمز الفضل

لم يكن طبيبا عاديا ولا رجلا عابرا في الحياة ..

الدكتور فضل الجبلي رمز النبل والتواضع والفضل والطموح والثقافة. ومشروع إنجاز .



بمشاركة كوكبة من الممثلين ..

نظم صالون نجمة الثقافي أمسية نقاشية حول خصوصية العمل الدرامي



محمد سلطان اليوسفي ـ أقلام عربية

استضاف صالون نجمة الثقافي على رواق البيت اليمني للموسيقى مساء الخميس 23 مايو كوكبة من الممثلين اليمنيين المشاركين في مسلسلات رمضانية في عدد من الفضائيات ، وهم: الفنانة سالي حمادة ، الفنانة شروق ، الفنانة أمل إسماعيل ، والفنان حسن الجماعي .

هذا وقد افتتح الأمسية النقاشية الأستاذ فؤاد الشرجبي مدير البيت اليمني للموسيقى مرحبا بجميع الحاضرين ، ومعرفا في الوقت ذاته بالضيوف المشاركين في الأمسية .

وفي الأمسية تحدثت الفنانة سالي حمادة عن خصوصية العمل الدرامي في المرحلة الراهنة، والصعوبات التي يواجها الممثلون ، منوهة إلى ضرورة أخذ الاستعدادات والإجراءات اللازمة ، ومؤكدة على ضرورة وأهمية التنظيم في أي عمل درامي . وأكدت على الأثر الإيجابي للدراما ، مشيرة إلى أن الأعمال الدرامية هي التي ترقى بالذوق العام لدى الجمهور.

إلى ذلك تحدثت الفنانة شروق عن أهمية الأعمال الدرامية ودورها في خلق الوعي المجتمعي، وتجسيد القضايا الاجتماعية.

و تحدثت الفنانة أمل إسماعيل عن تجربتها في مسلسل (مع ور ور) الذي تعرضه قناة السعيدة، فيما تحدث الفنان حسن الجماعي عن تجربته الدرامية في المرحلة الراهنة ، وتحديدا في مسلسل (غربة البن) الذي يبث على قناة يمن شباب.

وتحدث الدكتور خالد عمر عن أهمية النقد ودوره في تصحيح المسار الدرامي ، مشيراً إلى أن النقد البناء يثمر ، وينمي الإبداع ، وقال : " إن الجمهور يلتقف ما هو جميل ، يتلقاه ويستطيع المشاهد العادي بعفوية أن يقول هذا الشيء جميل ، وهذا أعجبنا، وفي هذه الجزئية هناك ملاحظة " مؤكدا على ضرورة الاستفادة من النقد ، ومعرفة آراء الجمهور ، وعمل جلسات خاصة بالنقد والتقييم، وأكد على ضرورة تجاوز الموسمية بالنسبة للأعمال الدرامية .

كما تحدث الدكتور عمر عبدالله صالح عن النقد وأهميته بالنسبة للعمل الدرامي، معتبرا النقد ظاهرة صحية وإيجابية ، تعكس مدى تفاعل الجمهور مع العمل الدرامي.

وكان حديث الروائي الأستاذ وجدي الأهدل عن أهمية السيناريو بالنسبة لأي عمل درامي، مشيراً إلى وجود تطور ملحوظ بالنسبة للدراما اليمنية، من حيث قدرات الممثلين، والتصوير، والإضاءة، والإمكانيات، إلا أن مشكلة الدراما اليمنية ـ بحسب قوله ـ تكمن في نقطة السيناريو، وأرجع ذلك إلى أن الدولة لم تبتعث أي أحد للدراسة التخصصية في مجال السيناريو ، إلى بلدان متقدمة في هذا الجانب.

كما قُدمت مداخلات من عدد من الحاضرين، ومنهم: الاستاذة نور با عباد، والإعلامي خليل القاهري، والإعلامي عبدالسلام الشريحي، والشاعرة سمر عبد القوي، والفنان منير الرفاعي، والشاعر أوس الإرياني، وآخرون.

قدم الأمسية وأدارها الشاعر زياد القحم.

الطفلة اليمنية المنشدة/خديجة عمران..تتألق في مهرجان الماهر بمدينه تريم..!!





أحمد النظامي - أقلام عربية

وسط أجواء فنية فرائحية يطرزها الإبداع ويلونها الفرح في مدينة تريم..تألقت المنشدة اليمنية الطفلة خديجة عمران في تقديم عدد من الأغاني والأناشيد التي اشعلت إعجاب وتفاعل الجماهير على مسرح مجمع حديقة الماهر السياحي.

وفي تصريح خصت به مجلة أقلام عربية.. أوضحت المبدعة خديجة عمران أن مشاركتها تأتي في إطار فعاليات مهرجان عيد الماهر الذي انطلقت مجرياته في ال12 من يونيو الجاري الذي تنظمه سنويا إدارة مجمع حديقة الماهر ويضم عدد من الفقرات والفعاليات المتنوعة فنيا وثقافيا وترفيهيا.

لافتة الى أن مشاركتها هذه هي الثانية لحضرموت اثر دعوة تلقتها من الجهات القائمة على الفعالية.

مثمنة كرم الحفاوة والتفاعل الذي لمسته من أبناء حضرموت وتريم الغناء.. وأشارت عمران الى أنها قدمت في المهرجان عدد من الأغاني الصنعانية والحضرمية،علاوة على تقديم بعض الأغنيات والأناشيد العراقية والعربية.

معربة عن شكرها لمجلة أقلام عربية؛ لمتابعتها لها منذ انطلاقة المهرجان.. الى ذلك كرمت إدارة المهرجان الطفلة خديجة عمران وشقيقها الإعلامي محمد عمران وكذلك شقيقتها الشاعرة تغريد عمران..

وكان برنامج المهرجان قد تضمن عدد من الفقرات الكوميدية،واللوحات الإستعراضية والجوائز و المفاجئات ذات الطابع الجماهيري.

تجدر الإحاطة الى أن خديجة عمران كانت قد شاركت في الأعوام السابقة في برنامج ذا فيوس بقناة mps ووصلت لمراحل متقدمة..كما شغلت منصب نائب رئيس برلمان الأطفال اليمني.

تقنية القناع في شعر الفضول



مهمة الفن أولاً: أن يقدم النموذج المثالي، ثانياً: أن يقدمه بأفضل شكل جمالي ممكن " ، وليس الرمز أكثر من اداة للتجربة الخيالية، والشيء الجوهري هو أن الرمز يجب أن يتطابق مع الانفعال المستثار



أ.د عبد الحميد الحسامي - أستاذ الأدب والنقد/ جامعة الملك خالد

تعدُّ تقنيةُ القناع طارئةً على الحقل الشعري ومجتلبة من أجناس أدبية أهمها المسرح، ولم يدخل عالم الشعر إلا في مطلع القرن العشرين، وربما كان أول من استخدمه بوعي في ميدان الشعر والنقد الشاعر الإيرلندي (وليم بتلر ييتس) ، "والقناع هو ما يتحدث الشاعر من خلاله عن نفسه متجردًا عن ذاتيته سواء أكانت شخصية تاريخية، أم أسطورية، أم واقعية، أم ضميرًا غائباً"

إن اختيار القناع يشبه الاستمداد من كنز لا ينضب لشتى النماذج المتنوعة، وهذا يفتح المجال أمام الشاعر لعرض تجربته في الاغتراب والنفي والفقر والاضطهاد... ويترك له الأفق واسعاً فسيحاً ..." ، كما يلجأ إليها- أي تقنية القناع- الشاعر لتسهم إسهامًا فعالاً في الكشف عن أفكار القصيدة، فضلا عن المتعة التي تحققها عناصر الحكي في وعي المتقبل لا سيما على المستوى الفني."

ونلمح في شعر الفضول عددًا من قصائد القناع التي يجسد فيها تجاربه ونماذجه، ولعل أول ما يصادفنا هو (نموذج المستبد) في قصيدة " شعبٌ بحمد الله" حيث يقول:

شعب بحمد الله يمشي للورا
أدبته بالفقر حتى يرعوي
ومشيت فوق ضلوعه مترفقاً
وجلدت ظهر أبيه حتى لم يقم
فكفيته تعب الحياة فلم يعدْ
ساويت بينهمو بفقر ساحق
قسماً بظلمة كل سجن لن يرى
إن القيود أو اللحود وقايةٌ
شعبي العزيز .. وُقيتَ من حريّةٍ
ارقد ونم واهناً ودم في نوم
ثم الصلاة على النبي وآله
لحف التراب وبالحصير تأزرا
وحملته بالجوع كي لا (يبطرا)
وملأت أكواخ العجائز عسكراً
أحدٌ لينطق أو يحرك مشفرا
أبـداً بتدبير الحياة مفكـرا
بُطحوا سواسيةً به فوق الثرى
أحدٌ لهذا الشعب إلا ما أرى
ممن يحاول فيه أن " يتعنترا "
ووقتك حيطانُ السجون تحررا
أهل الكهف في وحل الشقاء مسمرا
ما رن قيد في السجون وصرصرا

فالصوت الذي أمامنا" أدبته بالفقر، حملته بالجوع، مشيت فوق ضلوعه" هو صوت الإمام يحيى كما تقدمه مخيلة الشاعر، ويأتي نزوع الفضول لتقنية القناع مجسداً لمنزع السخرية، ألا تلاحظ كيف أن مقولات المستبد:" فكفيته تعب الحياة ... ساويت بينهم بفقر ساحق، إن القيود أو اللحود وقاية..." شعبي العزيز وقيت من حرية "ووقتك حيطان السجون تحررا " - تبعث على السخرية والازدراء؟

لقد تمكن الشاعر من خلال القناع أن يكشف لنا عن استراتيجية تعامل المستبد مع الشعب، ورؤيته للحياة ولطبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فالحكي على لسان المستبد جعل المتلقي في مواجهة مباشرة مع هذه الرؤية، وهي رؤية لا تدفع إلى الاستسلام، بل تدعو للثورة والرفض، والسخرية .

وإذا كانت هذه القصيدة تجسد نموذج الحاكم المستبد فإن قصيدة "جنَّحْت وأجناحي" - بحسب كلام الفنان أيوب طارش - قد قالها في تجسيد نموذج إنساني آخر هو (المغترب عن أهله ووطنه) يقول:

جنَّحت واجناحي حديدْ لا ريش
فارقت أرضيْ حيثَ أحبْ وآعيش
لا أين؟ لا أي البلاد؟ ما ادريش
كوخيْ حديدْ غنيت ما سمعنيش
حديد.. من أين للحديد يطرب؟
حديد لا ذاق الهوى ولا حب
لا شيء في روحي سوى اشتياقي
للنهر، للرعيان، للسواقي
ولهفتي لفرحة التلاقي
لمن فؤادي في هواه باقي

إن هذا النص يجسد صوت النفور من المدينة والغربة، والحنين للأرض للطبيعة، والاشتياق إلى عالم الروح، عالم البراءة والنقاء، ويعلو صوت المنتمي للأرض، صوت المغترب الذي يغالبه الحنين إلى الريف؛ فهناك تبدو الأشياء في براءتها الأولى، إن النص يعمق جدلية الحياة بين المدينة والقرية، بين المدينة التي يعدُّ العيش فيها جامدًا بلا روح، فالأكواخ من حديد، لا تطربُ لأنغامِ الحياة، والقرية التي تتآلف فيها الأشياء: شُبَّابة الراعي، ورقرقة الجداول، والأحلام الباسقة، والإلهام الشعري، الحمام البيض والشحارير- وللبياض دلالته في رؤية الشاعر- وهناك الإحساس بالزمن، وحركة الحياة ونبضها ونضارتها، لكن النص مغرق في غنائيته مما يجعل صوت المغترب صوتًا أحاديًا، ويجعل التجريب لدى الفضول في تجربة القناع تجريبًا هزيلاً، وهناك قصائد أخرى قناعية جسد فيها نماذج : (المحبوبة) مثل قصيدة "هات لي قلبك وخذ قلبي معك" وهي ترتبط بقصة إذ تقول زوجته (عزيزة نعمان): " مرة ناديته : هات لي ..هات لي . فقال - والقاتُ بيده- : ماذا أعطيك ؟فقلت له مازحة : هات لي قلبك، فكانت القصيدة ."

هاتْ لي قلبَكْ وخذْ قلبي معكْ
وأنتْ جرِّبْ شوفْ منْ بايِنْفَعَكْ
أينْ تروح مني وروحي يتبعكْ؟
يمكنْ أقدرْ أهجُرَكْ أوْ أخدعَكْ
غيرْ قلبي قلبْ مَنْ بايوسِعَكْ ؟
أنتْ ضيعتهْ وهوْ ما ضيَّعكْ

ونلحظ أن الشاعر يكسو التجربة الخاصة الآنية لباساً عاماً؛ فيحولها إلى تجربة إنسانية يأتي فيها الحوار من طرف واحد على لسان محبوبةٍ تؤكد حبَّها لزوجها، وتنفي إمكانية أن يتسع لحبه قلبٌ آخر سوى قلبها .

وفي تجربة أخرى يتخذ الشاعر من نموذج المحب - الذي تنكر له محبوبه فاقترن بحبيب آخر- يتخذ منه قناعاً، يقول الشاعر :

رحْ لكْ بعيدْ رحْ لكْ ماعاد اناش لكْ
من بعد ما غيري سطا وشَّلكْ
وبعد ما قد كنتَ لي بُكلَّك
وابذلتَ لَكْ روحي وكل ما أملكْ
وكنتْ أقولْ-بيني وبين عقلي:
مو أعمل بعمري بعد هجر خِلِّي
أنت الذي قد كنت فيكْ شغلي
قد كنت حَبَّيت الحياةْ لأجلكْ...إلخ

ويبدو من سياق النص أن صوت المتكلم هو صوت الزوجة التي اقترن زوجها بأخرى وإن كانت(عزيزة نعمان) تذهب مذهباً عكسياً إذ تقول: " هذه القصيدة موجهة على لسان شخص آخر ولإنسانة أخرى .. وليست لي بها علاقة، كان هذا الشخص

مسجوناً وبين زوجته مشاكل، وقد تخلت عنه في أزمته وتركته؛ فتأثر الفضول بالقصة والموقف، فعبر عن أحزان هذا الشخص المسجون الحزين، فكان يتفاعل مع أحزان الناس ومآسيهم ..“

فالصوت : ” رح لك بعيد ” أقرب إلى معاناة المرأة من معاناة الرجل، فالمرأة هي التي تبيح للرجل قلبها وكل ما تملك، وروح الأنثى وخصائصها ذائبة في النص، وعلى أية حال فإن النص ينفتح على تجربة محزونٍ حانقٍ لاختيار حبيبه محبوباً آخر- أو ” لسطو آخر عليه، فشلَّه، أي أخذه- يتجلى فيها الندم والحسرة، وتتجلى فيها كبرياء المحب الذي قرر الفصام، وأعلن الفراق، ولعل من جمالها أنها تنفتح على التجربة وتقرأ بأي الاتجاهين. إن القناع يحول دون التدفق الذاتي ويجرد النص من الغنائية المفرطة فلا تظل القصيدة نزيفًا ذاتيًا، لكن ذلك لم يتحقق على الشاكلة التي ينبغي أن تكون.

ومن القصائد القناعية قصيدة“مهلنيش“ التي تؤكد (عزيزة نعمان) أن الفضول قالها على لسانها حينما توفيت أختها، يقول فيها الشاعر :

مهلنيشْ بين الهنا والأفراحْ
أين السلا مني ومن زمنْ راحْ؟
وأين الحلا والروح كلها أجراحْ ؟
مهلنيشْ .

ومن الملحوظ أن الشاعر حاول أن يلامس عدداً من النماذج الإنسانية من خلال قصائده القناعية، وهي قصائد تتسم بخصائص معينة إذ يبدو:

- أنها تفتقر للنمو الديناميكي للشخصية، ولا توغل في الدرامية، بل تظل في إطار الغنائية الرومانسية بسبب عمق جذور الغنائية لتجربة الشاعر، وذلك يمنح الأقنعة التي يخلقها الشاعر نبرة ذاتية غنائية تجعلنا ننسى أحيانًا الشخصية المتقمَّصة، ويكاد يغيب القناع وراء تهويمات وغنائية الشاعر.

- أنها لا تنطلق من وعي تجريبي ينزع نحو تحقيق تجارب جديدة بقدر ما هي إصغاء لصوت الذات وتلقائية التجربة، مما يؤكد قلة ثقافته التجريبية، وضعف وعيه النقدي.

- أن الشاعر لم يستلهم الأقنعة التاريخية أو الأسطورية، لكن القناع لديه يأتي بصوت الشخصية فقط، فهي أصوات النماذج، وليست أصواتًا لشخصيات معينة لها حضور في الواقع الموضوعي أو مستمدة من الذاكرة التاريخية.

- أن الأقنعة تلامس القضايا الاجتماعية والعاطفية باستثناء قناع واحد يلامس الهم السياسي، وهو أقدم من كل الأقنعة ويمثل مرحلة النضال في عدن، ونشر النص في صحيفة الفضول عام 1953م كما أسلفنا .

ولذلك يمكن القول: إنها من الناحية الفنية تتسم جميعاً بالانفتاح على التجربة، والنموذج الخاص بها، ولا تؤطر التجربة بأفق زمني أو مكاني ما، لكن النظر إليها في ضوء السياق التاريخي الذي أنتجها يشفع لها أمام النظر النقدي.

ضاقت بنا الأرضُ

تيسير الأثوري

ضاقت بنا الأرضُ يا رباهُ ما العملُ
مما بنا من عناءٍ يُضربُ المثلُ
فأظلم الكون والأرواح في كُرَبٍ
من جور حربٍ وقد تاهت بنا السبلُ
وباطن الأرض أمسى من أذيَّتنا
خيرٌ من الظهر يا سعد الذي نزلوا
لباسنا الخوف والآهات ديدننا
والضيق والبؤس والآلام ننتعلُ
عقولُ أرباب هذي الحرب هل سُلبت؟!
أم غُيِّبت ويحهم أم صابها الخللُ؟!
خارت قوانا بنا ما عاد من جلَدٍ
فالطف بنا يا إلهي أمرنا جللُ
من كل حدبٍ لكي يسطوا على بلدي
تكالب العُرْبُ والأنذال والهبلُ
لكنَّ مهما تمادوا في حروبهمُ
مصيرهم في بلادي الخزيُ والفشلُ

أطاليس بلا هويه



عمار أحمد الصقال

ثم ماذا ؟؟ تنفس الصبحُ ليلاً
أسترقَ المساءُ حُلم الظهيرة؟؟؟
أم من الغيب جاء يتلو صلاةً ؟؟
ليؤدّي الفراغُ فيها خريرة؟؟
أم تغاضى عن الرصيفِ المُدمَى
وهو يقضي به الطقوس الأخيرهْ
أين !!! لا أين !!! ظل يهذي ضياعاً
كالفراشاتِ في الدروبِ المطيرهْ
منذُ أن أينع الصدى فيه همساً
واستلذ الصقيع متناً وسيرهْ
بات يدري أن النبوآت أقسى
من ممراتِ حزنهِ المستديرهْ
مثلما أنبتتهُ بيضُ الأغاني
أنبتتهُ شجون شبه الجزيرهْ
ثم ماذا ؟؟ لا زالت الشمس حبلى
بصباحاتِ عاشقٍ هام حيرهْ
التخومُ التى تنزّت ضباباً
باتتِ الآن ترتأي الصحو خيرهْ
المسافاتُ !!! لا المسافاتُ أرخت
ملدنها عليه يوماً مسيرهْ
حسبُ عينيهِ أن ترى الحلم محضاً
هكذا قالها ليُرضي ضميره

تعويذة الغياب الأخيرة



زكريا الغندري

ولقد أصابكِ بعدي الإفلاسُ
فعلامَ جنتِ وشوْمكِ المقياسُ

لا وجهة لهواكِ في كينونتي
فدعيكِ مما قاله الوسواسُ

يا ملتقى الإخفاق داؤكِ لم يزل
متفشياً ومدى هواكِ يباسُ

تباً لثانيةٍ على دقاتها
كنتِ الفجيعةَ إذ يراكِ الناسُ

أتقنتِ نكران العهود وهكذا
طبعُ اللئامِ فما لهم إحساسُ

شكراً لأني قد عرفتكِ قبل أن
أعطيكِ قلبي إنكِ الخناسُ

لعبت بكِ الدنيا فصرتِ نموذجاً
للخبث ينخر في يديكِ الياسُ

فلتذهبي خلف الشموس فلم يعد
لكِ في دمي روحٌ ولا أنفاسُ

إني نسيتكِ كالمسافر حينما
يَمضي وقد جفت لديه الكاسُ

لم يبق فيكِ سوى السعال فزمزمي
حمم الفراق لتحضر الأكياسُ

أنهكتِ خارطة الطريق وأنتِ في
الميدانِ أنثى غرها الإيناسُ

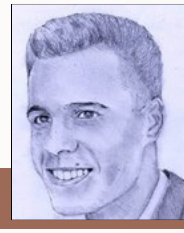
فأتت كزوبعة السراب وكلما
أسكتَها مالت بها الأجراسُ

لا وقت عندي لاقتناصكِ طلقةً
نسيتكِ في جوارحٌ وحواسُ

يا أحقر امرأةٍ بسوق خواطري
إني بمثلي تحتفي الألماسُ

غيبي كظلكِ في شعابي واحذري
من يقظتي فالعيش فيكِ نعاسُ

مَهرُ لَيْلَى



ياسين عرعار - الجزائر

فَيْضُ حُزْنِي يَحْتَسِيهِ النَّبْضُ شِعْرَا
اِبْنُ جَفْنِي فَوْقَ خَدِّي، مَاتَ ذُعْرَا
يَا إِلَهِي ! لَاعِجِي أَغْرَاهُ قَلْبٌ
لَيْسَ مِنِّي..كَيْفَ يَبْقَى الشَّوْقُ حُرًّا؟!
يَا إِلَهِي ! خَافِقِي الْمَتْبُولُ أَذْكَى
بَيْنَ أَهْدَابِي لَهِيبًا مُسْتَمِرًّا
عَنْ قَصِيدٍ بَاحِثًا بَيْنَ الرَّزَايَا
قَدْ تَوَارَى فِي مَرَايَا الْعُمْرِ دَهْرَا
يقْتَفِي ذِكْرَى حُرُوفٍ مِنْ حَكَايَا
سَاجِيَاتِ الطَّرْفِ فِيهَا كُنَّ زَهْرَا
أَسْجَمَتْ فَوْقَ اغْتِرَابِي مَا تَبَقَّى
مِنْ سُهَادٍ، خِلْتُهُ فِي اللَّيْلِ سِحْرَا
رُبَّ صَمْتٍ فِي سِنِينٍ، قَدْ ذَرَتْهُ
دَمْعَةٌ رَقْرَاقَةٌ تَغْتَالُ جَمْرَا
لَمْ أَجِدْ إِلَّا رَبِيعًا فِي ثَوَانٍ
كَيْفَ لَا أَبْكِي الْهَوَى سِرًّا وَجَهْرَا؟!
وَحْيُ خِلِّي يَعْتَرِي شُطْآنَ عُمْرِي
كَيْفَ أَبغِي بعْدَ هَذَا الْعُمْرِ عُمْرَا؟!
أَيُّ دَرْبٍ مِنْ طُقُوسِ الْحُبِّ أَلْقَى؟
أَيْنَ قَلْبِي صَارَ لِلْأَحْزَانِ قَبْرَا؟
صَوْتُ لَيْلَى بَيْنَ أَحْضَانِ الْأَمَاسِي
رَقَّعَ الْوُجْدَانَ عَهْدًا مَا اسْتَقَرَّا
طَيْفُ لَيْلَى حِينَ أَرْنُو..تَتَجَلَّى
ذِكْرَيَاتُ الْحُبِّ فِيهِ رُوحَ أَسْرَى
غَادَتِي مَا خُنْتُ عَقْدًا مِنْ هُيَامٍ
أَنْجَبَتْ صَحْرَاؤُهُ نَخْلًا وَتَمْرَا
قَدْ عَشِقْتُ الْبَوْحَ يَوْمًا دُونَ خَوْفٍ
وِفْقَ شَرْعِ اللهِ بَوْحِي لَيْسَ كُفْرَا

نَفْسُ لَيْلَى أَبْتَغِيهَا نِصْفَ دِينِي
لَسْتُ أَهْوَى كُلَّ نَفْسٍ دُونَ أُخْرَى
كَمْ سَبَيْتِ الْحُلْوَ مِنِّي كِبْرِيَاءً..
ذَكِّرِينِي أَنْتِ مِنِّي الْآنَ أَدْرَى!
هَذِهِ الْأَيَّامُ حُبْلَى بِالْحَنِينِ
تَكْتَوِي خُلْجَانُهَا الْخَرْسَاءُ هَجْرَا
لَمْ تَزَلْ آهًا بِصَدْرِي كَحَرِيقٍ
تَرْتَجِي مِنْ بَعْدِ هَذَا الْعُسْرِ يُسْرَا
لَمْ تَزَلْ وَالْعُمْرُ يَمْضِي.. لَمْلِمِيهِ
وَابْذُرِي فِي الْجُرْحِ عِشْقًا سَوْفَ يَبْرَى
رَتِّلِي مَا ضَاعَ مِنَّا كَسَرَابٍ
وَاسْجُدِي لِلَّهِ فِي الْمِحْرَابِ طُهْرَا
وَابْرَحِي بِيدَ التَّجَافِي صَوْبَ قَلْبِي
عَجِّلِي يَا غَادَتِي بِالْوَصْلِ فَوْرَا!
فِي بُحُورِ الشِّعر أَرْوِي مَا بِصَدْرِي
كُلُّ حَرْفٍ جَوْفَ حَلْقِي صَارَ مُرًّا
كَيْفَ أَمْضِي نَحْوَ هَذَا الْيَمِّ مَدًّا
وَالنَّوَى يَجْتَاحُنِي -تَاللهِ- جَزْرَا ؟!
لَيْتَهَا الْأَقْدَارُ تَرْثِي الْحُزْنَ يَوْمًا
مِثْلَمَا الْخَنْسَاءُ تَرْثِي الْخِلَّ صَخْرَا
لَيْتَ شِعْرِي فِي عُكَاظِ الْحُبِّ يَلْقَى
رَغْمَ مَوَّالِ الْأَسَى لَيْلَاهُ بِكْرَا !
لَيْتَنِي أَلْقَى حَبِيبًا -لَا عَذَابًا-
كُلَّمَا قَدَّمْتُ عُمْرِي قَالَ : شُكْرَا !
لَيْتَ هَذَا الْمُرَّ يَفْنَى ، لَا أَرَاهُ
فِي صَلَاتِي حِينَ أَدْعُو اللهَ فَجْرَا !
هَذِهِ الْأَشْوَاقُ حُلْمٌ فَاعْزِفِيهِ
لَيْسَ عَدْلًا أَنْ يَصِيرَ الْحُبُّ ذِكْرَى



تصوير / عمران زيد

ميتافيزيقية الحب



حسين مقبل

الحُب يا عزيزتي
حالة "ميتافيزيقية"

لا تسألنيي ماذا يعني ذلك ؟
لانني
اجهل كينونتي
و ماهِيَّتي

انا لا أفقه شيءٍ الأن
أعيش حالة من عَدَم المَعْرِفَة
كل شيء غير جَلِي
غموض لا يبقى على شيء .

في هذه الأثناء
اجهل هوية الأشياء
و علاقتها بنفسها،
"وما تحملها تجاه أي شيء آخر غير ذاتها.

الحُب
حالة مرضية
هكذا اخبرني معلم مادة الكيمياء ذات درسٍ خاص
حينها
حاولت كثيرًا أن أبحث عن الأسباب المؤدية إليه ..
وانا أكتب الآن
تذكرت كيف كنت أتفحص نفسي كل مساءٍ
أراقب ظهور الأعراض
وأسأل الجميع :
ألا ترون أي تغيرات طرأت عليَ ؟

لم يكن لديَ همٍ أخر غير (الإصابة)
بعد كل تلك السنين
تيقنت ان المُعلم كان يريد صَرّْفي ..
فَّعل ذلك بذريعةٍ
كي لا آلتهي عن متابعة تعليمي
ممتنًا لإهتمامه ،
لكنه لم يجد الطريقة المُثلى لتحييدي عن ذلك
كان يظن انهُ سيخيفني .
لقد فتح أمامي أبواب الغفلة عن كل شيء
عدا الإصابة بالحب ..

الحُب
هو الهِجرة من عالم الطَيْش
إلى الحَصافَةِ ،
و الخروج من اللا إحساس
إلى الإدْراك ،
و من الأَسى
إلى البهجةِ ،
و من الإنزواءِ
إلى الإلْتقاءٍ
هو أن نولد فرادى
في مكانين مختلفين
فنعيش معًا
في مكانٍ واحد ..

الساعة الآن



منصر السلامي - اليمن

الساعة الآن قيد الصمت في بلدي
وعقرب الوقت مشغول بأمر غدِ

والأمس لا شيء بوحٌ فارغٌ وصدى
يقول للشمس بعد الليل لا تردي

وعنتريات أصحاب السمو لها
مد من السحر فيه النفث في العقدِ

مازلت أشعر أني في الحياة سدى
بلا حياةٍ بلا مأوىً بلا بلدِ

أتمتم الأحرف البكماء في شفتي
وأقرع الحلم والأفكار في خَلَدي

لا سبت ينسي بقلبي لوعةً سكنت
ولا سرورٌ سيأتي ليلة الأحدِ

غابت ببلقيس شمس الحب واندلعت
نار المجانين في أرضي إلى الأبدِ

واستوطن الحقد في الألباب وانكسرت
كل التراتيل في دوامة الحسدِ

أبكي أيكفي وكل الناس نازحة
والحزن يأكل عظم الحب في جسدي

مربوطة كل أحلامي وأمنيتي
هم قيدوها وحطوا قيدها بيدي

هم ساءلوني أفي ليلاك تكتبها
هذي القوافي وتحصي روعة العددِ

أجبتهم والهوى المذبوح يخطفني
ليلاي في الجب ترجو في النوى سندي

ليلاي أرضي وكل المتعبين بها
والدار داري برغم البعد والكمدِ

ليلاي أنثى من الأرض التي سُلبت
ومن رموها بداء السل والرمدِ

ليلاي ميراث أجدادي ومجدهمُ
ليلاي ديني وتاريخي ومعتقدي

هم صادروها وزادوا في العناء كم
شقوا فؤادي وكم هم أوجعوا كبدي

هم مزقوها وهم أصلوا ببادقها
نارا وفي النار ألقوا في الدجى ولدي

إني إلى الله أشكو ضعفنا وكفى
إليه وجهت وجهي لا إلى أحدِ

صهيل الرباب



نوار الشاطر - سوريا

كطلاءٍ للروح
بمدادِ القلب
أرسمُ الضوءَ
أعيدُ تدويرَ نفسي
أقتلعُ أوتادَ قلقي
أمزّقُ شَطْرَ صمتي
أحشو صدرَ عجزي
بضُرُوب عارضةِ الأمل

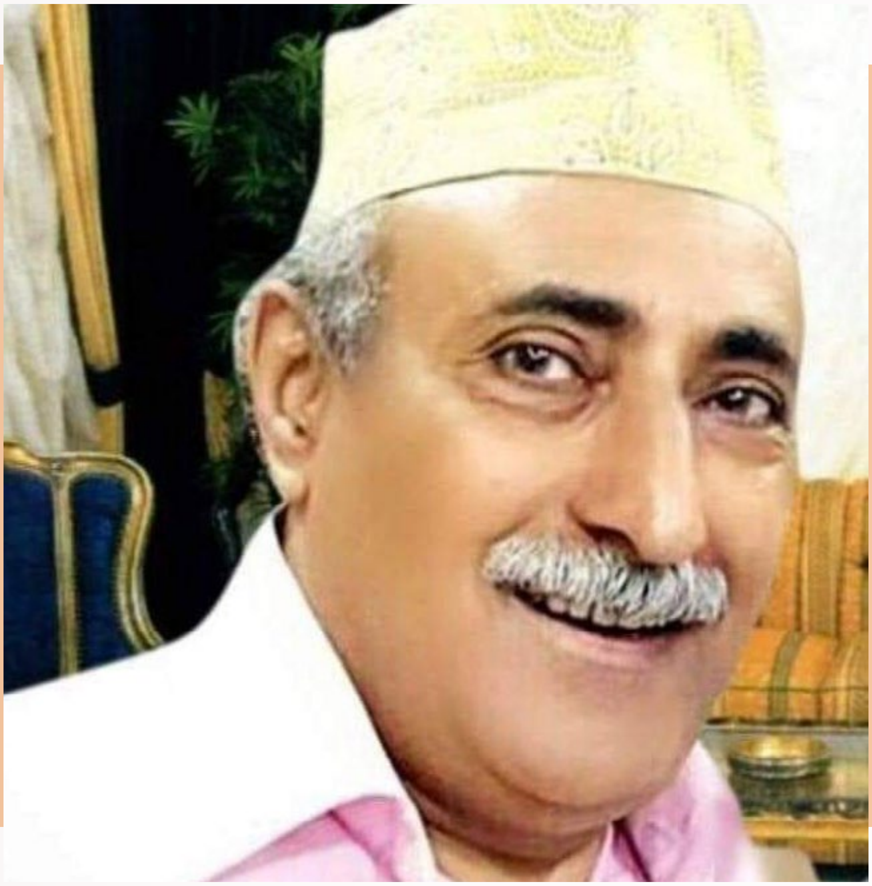
أتنفسُ الشعرَ شهيقاً
بأوزانٍ مُختلةِ المشاعر
بقافيةِ حزنٍ
أشبعُ رويَها
بندى الألم
لا بحرَ يحتوي ملحي
ليَنْظمَ سفن قصائدي
الغارقةَ بالشوقِ

هذيانُ المجاز
يسبح وهماً
في بيتِ أغنيتي
وأنا بلا حنجرةٍ
أحْدو عِيْسَ غُربتي
أنَوّخُ بأشرعة وحدتي
أجَلْجَلُ بالمطرِ الجارحِ
كي يكفَّ عن جرفِ ملامحي



تصوير / محمد العامري

الفنان القدير عبدالباسط عبسي ضيف مجلة أقلام عربية



الفنان القدير عبدالباسط عبسي واحد من أبرز الأصوات الغنائية في اليمن ، تَشرَّب الفنَ منذ صباه من « غيل الأعناب» ومن «مباسم الضوء» ، وارتوى من حبٍ أرضه حتى أصبح الحب له أرضا وسماء .
هامة فنية مرموقة ، شق طريقه الفنية باقتدار، واستطاع - بإبداعه - أن يتميز ، فله نكهته الخاصة ورونقه الخاص ، ونجد كَل أغانيه ممتزجة بهواء وطنه الذي هو ملهمه الأول .
لحن لعدد من شعراء الأغنية اليمنية ، ومنهم : الشاعر عبدالله عبدالوهاب نعمان ، و الشاعر أحمد الجابري والشاعر الدكتور سلطان الصريمي ، والشاعر محمد عبدالباري الفتيح ، وآخرون .

حاوره : محمد سلطان اليوسفي

غنى مختلف ألوان الغناء اليمني ، التعزي ، و الصنعاني ، والحضرمي ، والتهامي ، وحققتْ أغانيه شهرة واسعة لدى جمهور الغناء اليمني .

أصدر الفنان عبدالباسط عبسي ما يزيد عن ثلاثين شريط كاسيت ، وسجّل للإذاعة والتلفزيون عددًا من أغانيه ، والعدد الأكبر من أغانيه ألحانًا انتزعها من الموروث الشّعبي الغنائي ، وجمع فيها بين الأصالة والتفرد .

التقينا به في منزله بصنعاء ، وعشنا معه أروع اللحظات ، وأجرينا هذا الحوار :

يحضر الريف بهوائه وصفائه ونقائه، في معظم أغانيك ، ما هو الأثر الذي تركه الريف في نفسك كفنان وإنسان؟

أنا أولا وأخيرا من قرية ، عشتُ طفولتي كلها مع القرية وجبال القرية ووديانها ، وألحانها ومواويلها ، فشي طبيعي أن كل هذا ينعكس على الألحان و على الإبداع وما نقدمه من أعمال .

انطلاقك كفنان يا ترى من أين كانتْ البدايات الأولى ، ومن الشخص الذي وقف إلى جانبك ؟

البداية كانتْ في القرية مع الأصدقاء الذين كانوا حولي وزملاء الدراسة ، وعندما انتقلتُ إلى الحديدة في سن مبكرة ، قد كان ملاحظ أنني أدندن وأغني بدون عود ، وأمارس هويتي ، ويلاحظها الأهل ، ومنهم أخي الأكبر أمين ، وأيضا الوالدة رحمهما الله ، فبمجرد ما بدأتُ أبحث عن عود وقفوا إلى جانبي وشجعوني على شراء العود ، وأخي أمين كان بداخله فنان عظيم ، ومتذوق ، فهو كان يسمع الكثير من الأغاني ومطلع منذ فترة مبكرة ، فتكونتْ عنده ملكة النقد ، فكنتُ أسمعه كل لحن أقدمه .

كيف حصلتَ على العود ، وما هي قصة شرائه ؟

لم أكن أملك قيمة عود ، وفي الحديدة كان هناك فنانا متجولا من دكان إلى دكان ، ومعه عود يغني والناس تعطيه ما تيسر ، وكنتُ من حبي لسماع العود أتبع هذا الرجل ، وأحيانا كانتْ أمي ترسلني أجلب بعض الأشياء للبيت ، وإذا صادفتُ هذا الرجل أمشي بعده وأنسى حاجة البيت التي خرجتُ من أجلها .

وفي يوم من الأيام دعيتُ هذا الرجل الذي يعزف ويغني ، فظنَّ أنني أطلبه للغناء ، فأخذته إلى أمام منزلنا ، و قلتُ لأمي هذا هو العود اشتريه لي ، وإلا فالبحر قريبا !

وكانتْ أمي تحبني كثيرا ، فوعدتني بشراء العود ، وطلبتْ من هذا الرجل - صاحب العود - أن يرجع بعد فترة ، لأنّ ثمن العود لم يكن موجودا لديها ، فباعتْ (مقاطب الأذن) ، ولما عاد الرجل بعد فترة شرتْ العود منه ، فأمي كانتْ مشجعة لي ماديا وأيضا معنويا ، معنويا أعطتني ألحانا شعبية كثيرة .

كان لوالدتك أثر في تجربتك الغنائية، ما هي الألحان التي استمعتَ لها من والدتك، ووضعتَها أنت لأغانيك؟

لحن أغنية (هيام)التي مطلعها :
" خرجت وحدي أهيم أسأل على خلي
العين تذرف دموع والهم يشل عقلي "

> أعتبرُ الشاعر محمد عبدالباري الفتيح المدرسة الأولى لي، فنصوصه كانت حجر الأساس .

> الشاعر الفضول تعرفتُ عليه نهاية العام 1976م، في تعز.

اللحـن مـن الـتراث ، اسـتمعتُ إليـه مـن والـدتي ، وأيضا لحن تـراثي آخـر سـمعته مـن الوالـدة ، ووضعتـه لأغنيـة (أمانتـك يـا ذا الحبيـب) وألحـان أخـرى .

فـي بدايـة مشـوارك الغنائـي، بمـن تأثـرتَ مـن الفنانين؟

كل الفنانـين القدامـى الجيديـن اسـتمعتُ إليهـم وتأثـرتُ بفنهـم ، وهـم كـثر كالمـاس والقعطبـي ، ومحمد جمعة خـان ، وعبد القادر بـا مخرمـة ، بهـذا الجيـل العظيـم ، وكذلـك الأسـتاذ محمـد مرشـد ناجي وجيلـه ، وكنـت أسـمع بشـكل عـام لـكل هـؤلاء ، ولكـن عـلى مسـتوى منطقـة تعـز أو الريـف كنـتُ متأثـرا بالفنـان أيـوب طـارش .

هـل هنـاك أغنيـة خاصـة كتبـتَ كلماتهـا ولحنتهـا أيضـا؟

أغنيـة واحـدة يتيمـة ، عملتهـا للمدرسـة في القريـة (مدرسـة الحريـة)، فكانـتْ أول مشـاركة لي في هـذا الحفـل السـنوي الـذي يقـام في كل عيـد ، حفـل فيـه المسرح والغنـاء ، ونحـن نعـود مـن المدينـة مـن أجـل المشـاركة في هـذا الحفـل ، فكتبـتُ ولحنـتُ أغنيـة ترحيبيـة خاصـة بهـذا الحفـل .

لمـاذا لـم تسـتمر فـي كتابـة النصـوص الغنائيـة؟

أنـا لسـتُ شـاعرا ولكـن متذوقـا ، فـلا أسـتطيع أتجـاوز الشـعراء بمـا يقدمونـه مـن أعمـال قيمـة وقويـة ، فالشـعر لوحـده ملكـة وربنـا يهبهـا لمـن يشـاء ، ونبقـى نحـن متذوقـون للنصـوص الشـعرية .

متـى كان أول ظهـور علـى المسـرح للفنـان عبدالباسـط عبسـي؟

في عام 1972 في سينما الشرق بالحديدة .
أمـا الظهـور الإعلامـي في القنـوات تأخـر قليـلا إلى فـترة الثمانينيـات ، عـبر قنـاة اليمـن ، وقنـاة عـدن ، لكـن الشـهرة الحقيقيـة كانـتْ مـن تلفزيـون عـدن ، اهتمـتْ القنـاة أكـثر ، وعملـتْ عـلى نـشر الأغـاني بشـكل أوسـع .

هـل تبـدأ بوضـع اللحـن ثـم تطلـب مـن شـاعر أن يضـع كلمـات معينـة أو العكـس؟

سـؤال مهـم ، أغلـب الأغـاني لحنتهـا بوجـود الكلـمات ، لكـن أحيانـا تخطـر في بالـك خاطـرة لحنيـة أو جملـة موسـيقية جميلـة ، فتحتفـظ بهـا بـأي كلام مـن عنـدك ، إلى أن تلاقـي الشـاعر و تعطيـه اللحـن فيكتـب عليـه قصيدتـه ، ولي بعـض الأبيـات الأوليـة التـي وضعتهـا فظلـتْ كـما هـي ، مثـل أغنيـة (سـخيت) البيـت الأول وضعتـه أنـا ، وحاجـات كثـيرة مـن هـذا القبيـل ، وتحصـل مثـل هـذه الأشـياء مـع بعـض الفنانـين .



كـل الفنانين القدامـى الجيدين استمعتُ إليهم وتأثرتُ بفنهـم، وهـم كثر كالماس والقعطبي، ومحمد جمعة خـان، وعبدالقادر بامخرمـة.

شـكلت مـع الشـاعر الصريمـي ثنائيـة فنيـة مميـزة، أثـرتْ المشـهد بالكثيـر مـن الروائـع الغنائيـة، حدثنـا بواكيـر هـذه التجربـة ، ومـا هـو أول نـص غنيتـه للدكتـور سـلطان الصريمـي؟

أول أغنيـة للدكتـور سـلطان الصريمـي (يـا وروود نيسـان) ، طبعـا كان اللحـن جاهـز قبـل الكلـمات ، فلـما سـمع اللحـن منـي الشـاعر الأسـتاذ محمـد عبدالبـاري الفتيـح ، قـال لي أنـا سـأكلم أحـد الشـعراء بكتابـة قصيـدة عـلى هـذا اللحـن ، فكتـب الصريمـي الكلـمات عـلى نفـس اللحـن ، وغنيـتُ الأغنيـة قبلـما ألتقـي بـه ، وبعـد ذلـك توالـتْ الأغـاني ، فـكان الفضـل للشـاعر محمـد عبدالبـاري الفتيـح في لقـائي بالشـاعر سـلطان الصريمـي .

مـا الـذي وجدتـه فـي تجربـة الشـاعر الصريمـي، حتـى أنـه يحتـل مسـاحة واسـعة مـن انتاجـك الغنائـي؟

الشـعراء كل شـاعر لـه أسـلوبه وأفـكاره ، ولكـن الدكتـور سـلطان تحـس أنـه قريـب مـن الإنسـان البسـيط والمحـروم ، وتحـس أنـه ينـزل إلى هـؤلاء البسـطاء ويعـبر عـن مشـاعرهم .

لحنـتَ وغنيـت مجموعـة مـن الأغانـي منـذ انطلاقـك للشـاعر محمـد عبدالبـاري الفتيـح، متـى كان لقائـك بالشـاعر الفتيـح؟

في مطلـع العـام 1972م تعرفـتُ عـلى الشـاعر محمـد عبدالبـاري الفتيـح ، والجميـل في الأمـر أن الفتيـح هـو الـذي سـأل عنـي ، وأتى إلى البيـت وجلـس معـي واسـتمع إليَّ ، وكان لديـه أربعـة نصـوص غنائيـة ، طلـب منـي قـراءة النصـوص ، فلـما سـمعني أغلـط في نطـق بعـض الكلـمات ، رأى أننـي بحاجـة إلى تثقيـف أكـثر ، فعمـل لي دورة تثقيفيـة ، وزودني بالكثـير مـن كتـب اللغـة والأدب ، وبعـد ذلـك قـرأتُ أغانيـه بطلاقـة ، ولحنتُهـا ، وطبعـا أنـا أعتـبرُ الشـاعر محمـد عبدالبـاري الفتيـح المدرسـة الأولى لي ، فنصوصـه كانـت حجـر الأسـاس .

الشـاعر عبـدالله عبدالوهـاب نعمـان الفضـول، متـى كان لقـاءك بـه، ومـا هـي أول أغنيـة لحنتهـا وغنيتهـا مـن كلماتـه؟

الشـاعر الفضـول تعرفـتُ عليـه نهايـة العـام 1976م ، في تعـز ، فكانـتْ فكـرة الفضـول أن يضـع لي كلـمات عـلى الألحـان



التي قدمتها سابقا ، لكلمات شعراء آخرين ، وحاولتُ اقناعه أن لدي قدرة في التلحين ، وستجد ألحانا تسرك ، أما هذه الأغاني فقد ارتبطتْ بأذهان الناس ووجدانهم ، فطلبت منه نصوصا ووضعتُ لها ألحانا جديدة ، وبالنسبة لأول أغنية للشاعر الفضول (حسنك لعب بالعقول) ، واللحن كان جاهزا على كلمات أخرى ، وتوالت الأعمال من كلمات الفضول : يا حب يا أرضي ، من الضحى ، وداعة الله ، يا حب يا ضوء القلوب .. وغيرها .

مشروعك الفني (شعبيات من تعز)، وثق الكثير من الألحان التراثية ، ما هي الفكرة التي انطلقتَ منها في تقديم هذا المشروع الفني؟

فكرته كانت متجذرة في نفسي وموجودة، وهي عبارة عن هاجس، فبمجرد ما أجد الشاعر الذي يهتم بنفس الموضوع، أطرح عليه الفكرة، وبعض الشعراء مثلا يأتيني بقصيدة غنائية ولكن ليس لها علاقة بلون تعز الغنائي من حيث اللهجة كلمات أغنية عادية ، فأنا أوجهه للغنية التعزية التراثية ، فالذي أجد منه تجاوبا أستغله وندخل في شغل عميق ، أما الشاعر سلطان الصريمي كنتُ أغني كلماته منذ البداية ، وأختار بعض الألحان الشعبية في تعز ونضمنها كلمات الصريمي ، أو غيره من الشعراء ، ولكن لم يكن هناك مشروع أغنية ، فمشروع الأغنية أتى بعد ذلك ، فمثلا أغنية (يا نور أحلامي) بلحنها الشعبي غنيتها في السبعينيات وغيرها من الأغاني، ولكن بشكل مكثف كان في مشروع (شعبيات من تعز) مع الشاعر صفوان المشولي، والشاعر عبدالهادي الأثوري، والشاعر عبدالحكيم الصبري، و الشاعر بشير المعمري وآخرون.

هل ترى أن اللون الغنائي في تعز حظي بالاهتمام اللازم؟

نوعا ما ، فما قدمه الأستاذ أيوب ، أو ما قدمته أنا ، هي فقط إشارات وتنبيهات للزملاء من الفنانين الذين سيأتون أن هنا تراث جميل بحاجة إلى الاهتمام ، والموروث بحاجة إلى توثيق منهجي حقيقي ، بحيث تكون المادة متوفرة في إدارة للتراث يستطيع المهتم الرجوع إليها وكذلك الاطلاع عليها في أي وقت ، وهذا واجب الدولة في المقام الأول ، فأحيانا يهدروا أموالا طائلة في مهرجانات عابرة لا طائل منها ، ولا تعود بالنفع على التراث .

كيف تقيم واقع الأغنية اليمنية اليوم؟

الأغنية اليمنية بشكل عام لها أساسٌ قوي ومتين منذ المطربين الأوائل (القعطبي ، والماس ، والجراش ، ..) ، وحتى الجيل الذي تبعهم كالمرشدي ، ومحمد سعد عبدالله ، والسِمة ، والأنسي ... وكلهم مثلوا أساسا قويا للأغنية اليمنية ، ولكن في هذه الفترة حصل انحدار وتراجع ، ويكون بحاجة إلى نظر وتقويم ومراجعة ، ليس فقط في اليمن ولكن حتى في البلدان العربية الأخرى .

برأيك كيف يكون الارتقاء بالموسيقى اليمنية، وعودة الأغنية اليمنية إلى مجدها وزخمها؟

بالاهتمام ، وانتقاء الكلمة ، وعمل اللحن الممتاز ، وبإيجاد الأصوات الغنائية المناسبة ، واحترام الموروث والأصوات التي تعبتْ وغنتْ لليمن .

نلاحظ ارتباطك بالتراث الغنائي اليمني بمختلف ألوانه، وعلى وجه الخصوص تراث تعز الغنائي، ماهي دوافع هذا الارتباط؟

الحب للأغنية التعزية، والتعمق فيها، وسبر أغوارها، والرد على الآخرين، الذين يجهلون هذا اللون الغنائي، بأنه يوجد أغنية تعزية لها خصوصيتها ، ووجدتُ أيضا أن عندنا موروثا شعبيا ثريا ، يوازي بقية الألوان الغنائية اليمنية الأخرى (اللحجي ، و الصنعاني ، والحضرمي) ، وبحاجة إلى انتشار أوسع ، وبحاجة إلى من ينقب عنه ، وبحاجة إلى متابعة دؤوبة .

كيف يكون تجديد وتطوير التراث الغنائي؟

برأيي تطوير التراث الغنائي الشعبي وتجديده يكون بنفض غبار الزمن عنه ، وبالإضافات اللحنية التي تكون من جوه ، في حال الضرورة ، ولو أدخلنا شيئا بعيدا عن جوه يجعله ــ بطبيعة الحال ــ مشوها ، فأغلب كلمات أغاني التراث قد حُرفتْ ، بحيث لم تعد صالحة ومقبولة لدى الكثير من الجمهور ، فيلزم عمل إحلال للكلمات بحيث تحمل نفس المواضيع ، ولكن بعد ترميمها ، أو تغييرها بالمرة مع بقاء المضامين التي فيها .

عندما نستمع إلى أغانيك نجد أن هناك خصوصية للفنان عبدالباسط عبسي في التلحين ، وأيضا في اختيار النصوص الغنائية ، ما هي المعايير التي تضعها عند اختيارك للنص ، وإلى ماذا تستند ؟

ليس ثمة معايير أضعها ، ولكن أجد أن النص يدهشني ، وأقف عنده طويلا ، أحس أنني موجود فيه ، فهذا النص الذي يؤثر فيَّ أختاره ، أما النص الذي أقرأه مرة مرتين ثلاث ولا أحس فيه ولا يولد عندي أي شعور ، أتركه وأعتذر لصاحب النص .

بين عمالقة الطرب اليمني، كيف استطاع الفنان عبدالباسط عبسي أن يتميز ويشق طريقه الخاص؟

تطوير التراث الغنائي الشعبي وتجديده يكون بنفض غبار الزمن عنه.



فعلا الواحد وجوده بين هؤلاء العمالقة يجد صعوبة في أن يشق طريقه ، ولكن لكل مجتهد نصيب ، بالمثابرة والجهد وبالعمل الدؤوب ، تصل إلى ما تصبو إليه ، والحمد لله استطعتُ أن أظهر وسط ذلك الزخم .

هل أحببتَ قبل الزواج ، وهل هناك أغنية أهديتها لحبيب؟

نعم أحببتُ ، وهناك تأثير للحب ولو بشكل غير مباشر ، فأنا لم أغنِ يوما لزوجتي ، ولكن أجدها في كل أغنية .

لحن تحبه وكنت تتمنى أن يكون هذا اللحن لك؟

لحن النشيد الوطني (رددي أيتها الدنيا نشيدي)، وألحان أخرى .

إذا لم تكن فنانا ، ماذا ستكون؟

فنان .

هل خدمتك الصدفة والحظ؟

الصدفة تخدمكَ أحيانا ، لكن عملك هو الذي يقدمك للناس في كل الأحيان .

متى تجد نفسك راضيا عن اللحن؟

عندما أحس أن الأغنية قد اكتملتْ ، وأنه لم يعد هناك إي إضافة إليها ، وأقتنع بها ، و التلحين أعتبره الهامات أو إشراقات ، ككاتب القصيدة مثلا .

ما الذي قدمه لك الفن معنويا و ماديا؟

الفن ـ أولا وخيرا ـ رسالة وهواية ، وأعتبر نفسي أنني ما زلتُ هاويا ، أحبُ الفن وأحب أن أقدم لوطني ما هو جميل ، وليس عندي أي اعتبارات للمادة مطلقا .

ما هو جديدك؟

آخر عمل أغنية (الراهدة) من كلمات الأستاذ أحمد الجابري، وهناك عدة نصوص ملحنة وجاهزة، وبعضها لا زالت في طور التلحين، إن شاء الله تسمعونها قريبا.

الى روح الفقيد طبيب العيون

د. فضل الجبلي رحمه الله



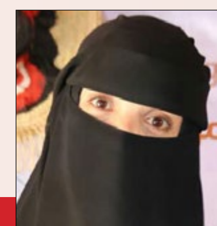
الأسيف/
د. جلال طاهر القباطي



ستبكيكَ العيــونُ بـل القلــوبُ
وينتحِــبُ الكــلامُ بـل النّحيــبُ
وتختنــقُ الدمــوعُ إذا تــرآءى
لهـا فــي القُربِ مبسَمُكَ العجيبُ
رفيـقَ الخيرِ كيفَ رحلــتَ عنّــا
ومــا زالــتْ تُشاغِلُــنا الــدُّروبُ
لقــد كُنــتَ الدليــلَ إذا اعتَرَتْنــا
غِشـاوتُنا وداهَمَنـــا الغــروبُ
وكُنــتَ الضــوءَ للمسـكينِ حينـاً
يــرى الأزهـــارَ فيكَ فتستجيبُ
فينقشــعَ الظـــلامُ إلـــى زوالٍ
ويهمـي النــورُ والمَرأى الخصيبُ
فيقــرأُ فـــي كتــابِ الله حرفـاً
فيُبكيْ الحرفَ مـا صنـعَ الطبيبُ
أبعــد الهجْــرِ يجتمعــانِ حقّــاً
ضيــاءُ العيــنِ والكَلِمُ الرطيبُ
أناملُـــكَ الفقيـــدةُ أضحكَتْنـــا
وأبكانـــا توقُّفُهـــا الرّهيـــبُ

جميـلَ القــولِ تبكيـكَ المآقـــي
ويبكــي بؤبــؤُ العيــنِ السَّـليبُ
فمن للعيـنِ بعدَ "الفضلِ" قُلْ لــي
يُكفكِــفُ دمعَهـــا أم مـــن يُجيبُ
ومـن للدمـعِ تحبسُــهُ المآقـــي
ومــن للضـوءِ بعــدكَ إذ تغيــبُ
ستنتحبُ المحاجــرُ دونَ شــكٍّ
وهـل يُجـدي مـع الوجـعِ النّحيبُ
رفيـق الصدقِ نَـمْ فالصـدقُ سرٌّ
لــه فــي القبــرِ نــورٌ لا يغيــبُ
لـك الرحمــاتُ مـن ربـي وربّـي
عظيـمُ العفــوِ غفّـــارٌ مجيـــبُ
وداعـــاً أيّهـا الجبلـــيُّ إنـــي
أسيــفٌ لا تُفارقُـــهُ الخطـــوبُ
يُفارقُنـــا عزيـــزٌ مـــن بعيـــدٍ
فيلحَــقُ آخـــرٌ منّـــا قريـــبُ
" أحُبُّ الصّالحينَ ولستُ منهمْ"
ومنهُـمُ أنــتَ يـا فضـلُ الحبيـبُ

اشتياق العطر



سمية سليم - اليمن

من أقصى وهاد المجهول، ومن خلف هذه التلة الرمادية.

أكتب حروفي المفعمة بالشوق إلى أقصى منطقة بالقلب "غسان"

هكذا كانت إجابته حينما سألته عن معنى اسمه، أجاب بأنها أقصى منطقة بالقلب.

و الآن أكتب حروفي علها تصل إليك لأقصى منطقة في البعد ..

غسان الساعة الآن أنا إلا أنت و خمسون نهدة!

مرهقة بك ياعزيزي عدا أني أتنهدك منذ آخر عناق لعينينا، منذ أن دس الغياب غباره ليخنق فؤادي، كنت تشبه الغيم في حضورك، التصقت بعيني كدمعة نقية، كنت كنسمة هواء عليلة، و كنت دافئاً حد البذخ، لا أعلم مافعله الغياب بك ومافعله الشتاء بمشاعرك ؟!

امازالت عيناك تهمس بحبي؟.. اما زالت شفتاك تترنم بحروف اسمي؟

اما زلت أنا عطرك الندي الذي يثير نشوة الحب في وريدك ؟!

كلها أسئلة عقيمة لا أدري هل ستصل إليك أم أنها ستظل معلقة على قارعة الانتظار!!

أنا هنا أقف خلف نافذتي الخشبية المطلة على منزلك الذي بات يعرفني ويعرف حنيني إليك، لقد وضعت آخر رسالة كتبتها إليك في ذلك الصندوق الزهري الذي صنعته لي حين كنا نجلس تحت الشجرة الواقعة في الضفة الغربية من حينا، حينما أخبرتني بأنك ستسافر إلى كندا لتبدء مشوار تعليمك الذي قصم ظهري نصفين حين باعد خطاك عني،

طلبت مني أن أكتب لك كلما داهمني الشوق إليك وأضعها في صندوق الحنين الزهري، في حين أني أشتاق إليك كلما أتنفس لا أكثر ..

وأخيراً ياعزيزي لقد كتبت إليك رسائل عديدة و أترقب متى يأتي ساعي الحنين ويحملها إليك .. شقيقة ضلعك..

صراع الزمن



إبراهيم الحكيمي - اليمن

الرسالة الأولى

الساعة الآن تسع قُبل مجنونة تحوم حول حروفك يا عطر!

أما قبل أن يتحدث قلبي إليك، اسمحي لهذا العقل أن يخط لك اعتذارًا عن غياب الردّ الذي اضطررت إليه في الفترة السابقة. لا حاجة للتفاصيل الآن يا عطر.. لقد غبتُ نعم. لكنك لم تفعلي. بل كنتِ الرفيقة في الصّحو والمنام في الحلم والحقيقة حتى ترسخ في قلبي يقين بأننا نستعصي على كل المسافات الطويلة. فها هي بامتدادها وتنوّع تضاريسها تتضائل بيننا حتى تكاد تتلاشى.

أما وقد انتفض قلبي الآن عجلا لينثر من كِنانته أحرفا لا تعرف اتجاهًا سواك لتطير إليه، فلا أملك سوى أن أستكين وأتركه بحرية تامة يصيغنا معا في نص بديع لا تُملّ قراءته.

"عطر" تنهيدة الشوق وبهجة اللقاء، أحنّ إليك وإلى الهمسة المثملة التي تسافر من فمك حاملة خلاصة عشق لا يمكن لقلب أن يحمله سوى قلبك.

تسألين الكثير من الأسئلة يا عطر!

أسئلة يجب أن تكون قد وصلتك إجاباتها بين هذه السطور ولا أجد فيّ قدرة على صياغة إجابة محددة، فكلما حاولت شعرت أن حجم الإجابة يفوق طاقة القلم فأسقط وأنفاسي تتصاعد كمتسابق فاز لتوه "بمارثون".

عن أي منزل تتحدثين يا عطر في رسالتك واصفة إياه بمنزلي؟

ألا فاعلمي يا واهبتي السكون أنك منزلي الذي لا غنى لي عنه ومأواي الذي أرغب أن أهجع إليه كلما أعيتني ضروب الحياة. سُعدا لكومة من الأحجار أن تنظري إليها كل يوم يا عطر وأنا الذي قد أبيع هذا العالم بغية لحظة أغرق فيها في بحر عينيك.

ها.. تذكرت نفسي يا عطر.. أنا بخير. بيدي سيف كبير أضرب به الوقت بقسوة كل يوم كي يتناقص ويتلاشى وأعود إلى مُتنفسي منتصرًا. منتصرًا بلقياك يا عطر.. فهكذا أنا دائما. أفارقك لأسعى خلف نجاحات وأكتشف أنك نجاحي الأعظم.

وطنك الذي لا موطن له إلا أنتِ.

من هؤلاء تعلمت.. 10

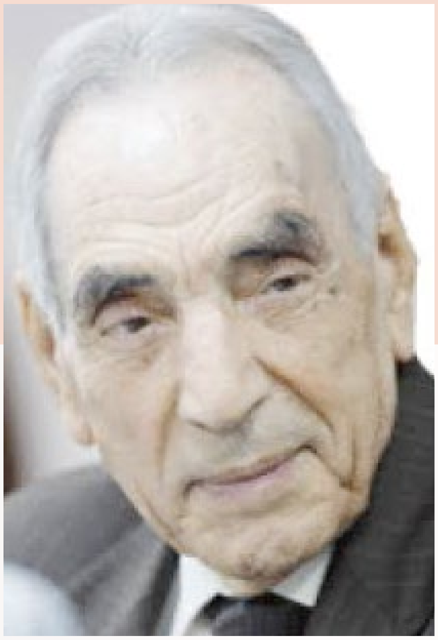
البروفيسور العلامة/ عبد الملك مُرتَاض

(السُّربون بوابتُه إلى التراثِ العربي)



لأول مـرَّة التقينا بـه فـي القاعـة (20) إحـدى قاعـات كلية الآداب بجامعـة صنعـاء، فـي مقـر (قاعـة بحـث) أسـتاذٌ زائـر مـن جامعـة وهـران يـزور جامعـة صنعـاء لفصـل دراسـي فـي العـام الجامعـي 1994/ 1995م، بـدا لنـا أسـتاذا حيويًا فـي قمـة العطـاء الفكـري والـروح المتدفقـة بابتسـامته وبتواضعـه ومهابتـه يحدِّثنـا بلغتـه العربيـة الفصيحـة التـي تشـوبها طريقـةٌ جزائريـة فـي نطـق بعـض الحـروف كحـرف التـاء الـذي أسـمعه لأول مـرة يخـرج بطريقـة تختلـط مـع حـرف الشـين..

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com



فهـي أكبـر مـن تـاء وأقـل مـن شـين، ويتدفَّـق في الـشرح بعلـمٍ غزيـرٍ، ومعرفـةٍ مبهـرةٍ، يعرِّفنـا عـن أسـاليب البحـث، وأنـواع المناهـج، وحـين يـشرح يحدثنا عـن أحـد أسـاتذته في جامعـة السـوربون، وكيـف كان يقفـز عـلى قـدمٍ واحـدةٍ.. وهـو يحـكي لهـم حركـة أحـد الطيـور وهـم يضحكـون مـن بسـاطته وعلمـه، ومحاولـة تجسـيده للمعنـى بـكل مشـاعره وحركات جسـمه لذلـك الطائـر الغريـبِ المذكـور في إحـدى قصائـد شـاعر غـربي، وينـطُّ أسـتاذنا مثلـه على قـدم واحـدةٍ أمامنـا في قاعـة الـدرس، وهـو منسـجمٌ في شرح الفكـرة، فـما نـكاد نـدري أنعجـب مـن الحـاكي أم المحـكي عنـه؟، وهـو يرتـدي قبعتـه البيضـاء ويحركهـا بيمينـه، ثـم يمـضي الأسـتاذ في شرح بعـض أبيـاتٍ قـام بدراسـتها عـن قصيـدة (أيـن ليـلاي؟) للشـاعر محمـد العيـد آل خليفـة التـي تقـول أبياتهـا:

"أين "ليلاي" أينها ** حيلَ بيني وبينهَا
هل قضتْ دَيْنَ مَن ** في المُحبين دَيْنَهَا
أصْلتِ القلبَ نارها ** وأذاقتْه حَيْنَهَا
مذ تعرَّفتُ سِرَّها ** وتعشَّقتُ زينَهَا
فَتَعَلَقْتُ بالطيوف اللواتي حَكينَهَا
وتَعَلَّلْتُ بالمني ** فتبيَّنتُ مَيْنهَا
مالـ"ليلايَ" لم تَصِلْ ** مُهَجَاتٍ فدَيْنَهَا
وقُلوبًا علِقْنَهَا ** وعيونًا بَكَيْنَهَا
إيهِ يا عينيَ اذرفي ** لن ترَيْ بعدُ عَيْنَهَا...
الخ"

هـذه القصيـدة نـشرت لأول مـرة في جريـدة الشـهاب عـام 1937، وقـال عنهـا الإمـام محمـد بـن باديـس: "مَـن هـي ليـلى شـاعرنا يـا تـرى؟ ليسـت لـه قـوسٌ ولكـنْ لـه مروحـة، فهـل يعنـي هـو الآخـر مروحتـه؟. إن محمـد العيـد الـذي يشـعر شـعور الشَّـعب، ويتخيَّـل خيـال الشـعب، لا تشـغله قـوسٌ، ولا مروحـة، ولمـن لا تفتنـه- وهـو البلبـل الغريـد في قفـص- إلا الحريـة، فهـل يوافـق عـلى هـذا بعـض مـن ينقصُهـم شيء مـن السياسـة ليفهمـوا؟"، إذن فهـي الحريـة التـي تسـتهوي الشـعوب العربيـة، وينافـح عنهـا شـعراؤها الكبـار في رمزهـم، وتصريحهـم وفي نصوصهـم العميقـة التـي لا تتقـادم بالزمـان ولا تبليهـا الأيـام لأنهـا مطالب جوهريـة مـا نـزال نعيشـها حتـى اللحظـة، ويصـف لنـا الأسـتاذ مـا في هـذه القصيـدة مـن عمـق دلالي، وقـد أفـرد لهـا دراسـةً كاملـةً، بعنـوان (أ/ي دراسـة سـيميائية تفكيكيـة لقصيـدة أيـن ليـلاي؟) والـذي عـلى مـا يبـدو مـن العنـوان أن فيهـا تقليـد لكتـاب رولان بـارت "S/Z الـذي هـو عبـارة عـن أول حـرف مـن عنـوان النـص الـذي يعالجـه الكتـاب وهـو أول حـرف مـن قصـة Sar-razine لبلـزاك، وحـرف Z الـذي هـو آخـر حـرف مـن الأبجديـة الفرنسـية، وبهـذا فالكتـاب فيـه تأثـر واضـح بالمنهـج التحليـلي لـرولان بـارت، ولكـن مـن خـلال نـصٍّ إحيـائي جزائري لمحمـد العيـد. حيـث يوظـف أسـتاذنا منهجـه الحـداثي وأسـلوبه النقـدي عـلى الشـعر الرصـين ذي الحضـور المتجـدِّد والأفـق الوطنـي والرمـزي العـالي في مسـتواه، وهـو يـشرح طبيعـة هـذا النـصّ ومقاصـده بـكلّ إدهـاش ينقلنـا مـع لغتـه الناقـدة وأسـلوبه المتميـز إلى عالمـه العميـق ورؤاه النقديـة والأدبيـة المكينـة، فـكان ذلـك اللقـاء الأول وتلـك المحاضرة دافعًـا للذهـاب إلى المكتبـة للنظـر في مؤلفـات أسـتاذنا والتعـرف عليـه مـن خـلال إنتاجـه ومصنفاتـه الكثـيرة.



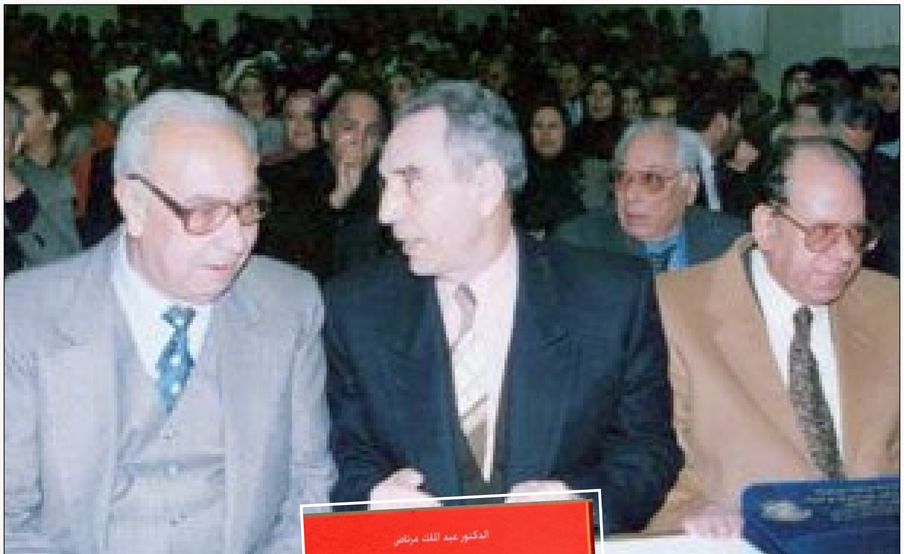




وهكـذا تعرفـتُ عـلى أسـتاذي الدكتـور البروفيسـور عبـد الملـك مرتـاض [ابـن عبـد القـادر بـن أحمـد بـن أبي طالـب] (10 ينايـر 1935م- ...) أمـدَّ اللـهُ في عمـره الـذي تجـاوز الآن الرابعـة والثمانـين في خـيرٍ وصحـةٍ وعطـاء. أسـتاذُنا مـن مواليـد بلـدة مسـيردة ولايـة تلمسـان بالجزائـر عمـل أسـتاذًا مسـاعدًا لـلأدب والنقـد والسِّـيميائيات في جامعـة وهـران منـذ العـام 1970م، وقـد تخـرج في كليـة الآداب جامعـة الربـاط بالمغـرب 1963م، ونـال الدكتـوراه في جامعـة الجزائـر 1970، بينـما حصـل عـلى دكتـوراه الدولـة في الآداب باللغـة الفرنسـية مـن جامعـة السـوربون الثالثـة بباريـس عـام 1983م.

هـذا السُّـوربوني ذو الثقافـة الفرنسـية والاتصـال بالغـرب دراسـةً وثقافـةً وحداثـةً لـه تكوينـه العـربي التُّراثيّ ومرجعيتـه العربيـة الأصيلـة، فقـد حفـظ القـرآنَ الكريـمَ في كُتَّـابِ والـده، والتحـق بمعهـد عبـد الحميـد بـن باديـس بقسـنطينة، وفي عـام 1955 م سـافر إلى فـاس لمتابعـة دراسـته بجامعـة القرويـين بالمغـرب، وخـلال هـذه الرحلـة العلميـة درس الأدب العـربي مـن شـعر، ونـثرٍ، وبواكـير الدراسـات النقديـة في العـصر العبـاسي، كـما درسَ العلـومَ اللغويـة مـن نحـو، وصرف، وبلاغـة وغيرهـا.

ومـن هنـا فسـيكون لأسـتاذنا في مسـيرته البحثيـة مرحلتـان كبيرتـان في تشـكيل مشروعـه النَّقـدي سـنقف لديهـما بإيجـاز مُلْمِحِـينَ إلى أبـرز خصائصهـما، وهـذا التكويـن سـيكون واحـدًا مـن أسـباب المعـارك العلميـة التـي سـيخوضها أسـتاذنا مـع العلـماء، وقـد أَطْلَعَنـا أسـتاذُنا في إحـدى المحـاضرات عـلى مقالـةٍ علميـةٍ نشرهـا في إحـدى المجـلات يـردُّ فيهـا عـلى أسـتاذنا الدكتـور إبراهيـم السـمرائي -سـنقف إن شـاء اللـه في المقـال اللاحـق مـع هـذا العَلَـم العـربي العراقـي الكبـير- الـذي يتَّهِمُـه بأنـه لا يعـرفُ العربيـة الفصيحـة



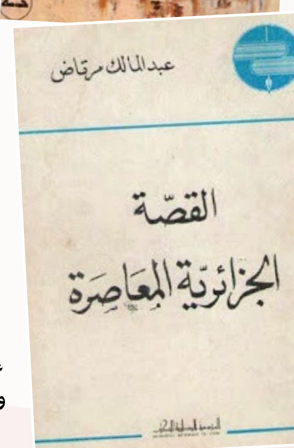
بأصولها واشتقاقاتها ومفرداتها، وأنه بحكم تنشئته الغربية ولغته الفرنسية يجهل اللغة العربية الأمَّ -أو نحوٌ من هذا الكلام- فما كان منه إلا أن ذَهبَ ليردَّ عليه، فكتب مقالةً علميَّةً باذخةً فيها من الألفاظ العربية الغريبة القاموسية ما يحتاجُ المطلع عليها إلى أن يكون معجم لسان العرب، والقاموس المحيط وغيرها من القواميس بجواره ليفكَّ مُلغِزها ويستجلي مفرداتها وتراكيبها الصعبة، وهو بذلك يردُّ ردًّا صَارخًا على أنه قادر على فهم اللغة أكثر من المتخصصين فيها، وأنها لغته الأصليّة، وأنه تعلَّم على يد علمائها الأفذاذ من أصحاب النزوع إلى العربية الفصحى التي تمثِّل الهُويَّة والحضور العربي الجزائري في مقابل زعزعة المستعمر لكيان الجزائر العربي، وأنَّه قادرٌ على الكتابة بها كما أنه مستوعب للغات الغرب وثقافته، وكنتُ ما أزال أحتفظ بنسخة من تلك المقالة التي استنسخناها عن الأصل الذي عرضه علينا أستاذنا، في إحدى محاضراته.

وتمضي بنا المحاضراتُ المفيدة وفق مناهج النقد الحديثة وطرائق التحليل التي ينتهجها أستاذُنا مرتاض، ويعلمها لنا من خلال الشرح تارة ومن خلال الإحالة إلى أعماله وأبحاثه ودراساته تارة أخرى، وما كان أدلَّ على أن نفهم المنهج أو يُفهِمَنا الطريقة من خلال التطبيق على تلك المناهج بالدراسات المنجزة التي كان قد قام بها، وهي كثيرة ومنها، دراسته لقصيدة للدكتور المقالح التي خصَّها بكتابٍ كاملٍ هو كتابُه (بنية الخطاب الشعري؛ دراسةٌ تشريحيةٌ لقصيدة أشجان يمانية لعبد العزيز المقالح) عام 1991م، ولأول مرة نقفُ على مصطلح (تشريحية)، ثم ندرك بعد ذلك ارتباطه بالسيميائية والتفكيكية، وهذا الكتاب سنعرف من خلاله طبيعة قراءة نصٍّ شعري، وفق منهج غربي محدَّد ومؤطَّر في فصول الكتاب؛ حيثُ يتحوَّل فيه أستاذنا من دراساته السابقة ذات الأبعاد الانطباعية، والتاريخية، والتراثية التي صدر له فيها عددٌ من الكتب إلى الدراسة النصِّية من داخل النصّ ووفق مناهجه الحديثة المستفادة من المناهج الغربية وطرائق الحداثة، وفي هذا الكتاب «دراسة للبنية، ودراسة خصائص الصورة الفنية، ودراسة خصائص الحيِّز الشِّعري، ودراسة خصائص الزمن الأدبي، ودراسة الصوت والإيقاع، وأخيرًا دراسة المعجم الفني، وقبل ذلك ابتدأ بتمهيد عرض فيه لنظرية الجاحظ».

وهي دراسةٌ عميقةٌ، وسيكون لأستاذنا وقفةٌ أخرى مع هذه القصيدة بكتابٍ آخر هو كتابه الثاني: بعنوان (شعرية القصيدة.. قصيدة القراءة؛ تحليل مركَّب لقصيدة أشجان يمانية) صدرت طبعتها الأولى عام 1994م عن دار المنتخب العربي، ومن هنا سينتقل التركيز من البنية كما كان في الكتاب الأول إلى السيميائية بدلالتها، ومن مصطلح التشريح إلى مصطلح التحليل الذي سيوضِّحه في مقدِّمة الكتاب بأنَّه يريد به «أنَّ القراءة ليست نقدًا تقليديًّا خالصًا ولا نقدًا جديدًا أيضًا خالصًا، ولا إبداعًا بالمفهوم الشائع خالصًا وإنما تقع بين كل ذلك سبيلًا، فهي قراءة أو تقترب من المفهوم الجديد لهذه القراءة فكأن هذه القراءة التي يلهج بها المعاصرون إنما يحاولون من وراء ممارستها في ثوبها الجديد إلقاء وظيفة النقد التقليدية السلطوية أو يجتهدون على الأقل في الحدِّ من غلوائها، إذ أصبح الناسُ يضيقون بهذه الأحكام القضائية المصلتة على النصِّ».







إذًا فهنا قراءة موازية تستنطق النصَّ وتحاوره وتتجاذب معه وفق منهجها آفاق الإبداع ودلالات الشفرات وإنتاجية النص، وهذا هو البرهان الذي يقدِّمه أستاذنا لمعاودة نصٍّ واحد مرتين لكي يقدم قراءتين فيه ما يعطي المنهج وجاهَتَه في التعامل العلمي والإبداعي مع النصوص العميقة.

وإذا كانت هذه القراءة هي واحدة من مشروع ضخم لأستاذنا الناقد الكبير عبد الملك مرتاض في مسيرته العلمية فإنه كان قد حلَّق في آفاق من التجريب وفق مناهج القراءات المتعددة والحقول المعرفية التي قاربها برؤيته المنهجية وأفق اطِّلاعه الواسع الذي يجمع بين ثقافته العربية الأصيلة المتجذِّرة في عروقه العربية وحضارته العريقة، وبين اطلاعه الدراسي ومثاقفته الغربية التي اتخذ فيها من السوربون محطَّةً وميدانًا للطَّلَب، ومن الفرنسية جناحًا للاطلاع على تلك الحضارة الغربية في مناهجها وكتاباتها ومعارفها، فقدَّم بذلك رؤيته الخاصة الممزوجة بأصالتها ومعاصرتها، ومن هنا تعدَّدت كتاباتُه وآفاقُ اهتمامه التي تسير في مسارين نقديَّين واضحين مثَّلتهما مرحلتان من حياته العلمية والبحثية هما: مرحلة النقد التقليدي التي تمثَّلت في مرحلة ما قبل السربون بالنقد الانطباعي من خلال كتاباته الأولى مثل: كتاب (القصة في الأدب العربي القديم)، 1968، والنقد التاريخي الذي يمثله كتابه: (نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954م)، 1983، وكتابه (فن المقامات في الأدب العربي)، 1970، وكتابه: (فنون النثر الأدبي في الجزائر)، 1983 وغيرها؛ حيث كان «مُعتنِقًا منهجَ العربِ الأقحاح الأوَّلين فبدأ انطباعيًّا تأثريًّا مزاجيًّا تاريخيًّا، وأما المرحلة الأخرى فهي مرحلة النقد الحداثي بمرجعيته الغربية التي بدأت منذ حصوله على شهادة دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة السوربون عام1983م، وكان عنوان أطروحته «فنون النثر الأدبي بالجزائر» أشرف عليها المستشرق الفرنسي «أندري ميكائيل»، وقد شكَّلت هذه المرحلة نقلة مختلفة لدى أستاذنا أضرب فيها صفحًا عن المناهج السابقة التاريخية منها والسِّياقية والانطباعية، ومحَّض دراساته للمناهج النصية، وقد تجلَّت تلك النقلة في عدد من كتبه منها: (النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟)، 1983، وفي هذا الكتاب يتضح تبنيه للمناهج الغربية، فيتعامل مع نص لأبي حيان التوحيدي كبنية لغوية وجمالية انطلاقًا من العناصر التي تكوِّنه وصولًا إلى وظيفته التأثيرية الجمالية، حيث تعامل مع اللفظة الواحدة وما توحي به، ثم الجملة، ثم النص ككل، وكتابه (بنية الخطاب الشعري)1986، وكتاب (ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد) 1989، وكتاب (أ/ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي؟)،1992، وكتاب (شعرية القصيدة.. قصيدة

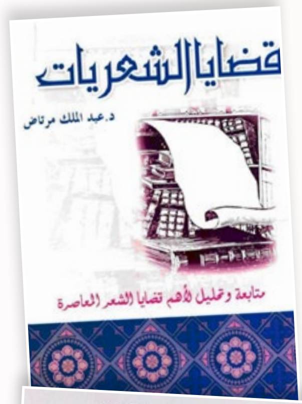
القراءة؛ تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية)،1994، وكتاب (تحليل الخطاب السردي؛ معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق) 1995، وكتاب (مقامات السيوطي؛ تحليل سيميائي مركب للمقامة الياقوتية)،1996، وكتاب (في نظرية الرواية، بحثٌ في تقنيات السرد)، 1998، وغيرها من الكتب التي طبَّق فيها المناهج الحداثية.

الدكتور مرتاض أستاذٌ إشكاليٌّ متجدِّدٌ لا يقفُ على حالٍ واحدة في البحث ولا في التنظير، ولا يستقرُّ على منهجٍ واحدٍ مكرَّر، بل وصل به إيمانه بعد اطلاعه على مناهج الغرب في مصادرها الأصلية، وعدم تعصبه لمنهج ما على حساب منهج إلى تبنِّي (اللامنهج) أو ما يطلق عليه بالمنهج المركب الذي يقوم على تعدُّد القراءة للنص الواحد، وقد مارس ذلك في مشروعه النقدي، وبرهن عليه بأكثر من كتاب وبحث.

لأستاذنا طريقة خاصة في نحت المصطلحات، ومنه تعرَّفنا لأول مرَّة على مصطلح (البَنْوِيِّة) -وليس البنيويِّة كما هو شائع ولا البنائيَّة- ويفسِّر ذلك وفق أصول عربيَّة معجميَّة وصرفيَّة في تبنيه للمصطلح، ومنه عرفنا أيضًا مصطلح (الحيِّز) عوضًا عن مصطلح المكان، أو الفضاء في الرواية، ومصطلح (السِّيميائيَّة) التي يرى أنَّه مصطلح عربي الأصل ورد في عديد من الكتب التراثية، قبل أن يكون مصطلحًا غربيًّا مأخوذًا من الفعل (سوم) وتعني العلامة، والسمة، والوسم، والسيميا: عِلمٌ من علوم العرب، وفي المقابل نجد له مصطلحات يثورُ فيها على المعاجم القديمة وعلى اللغة القديمة ويقترح كثيرًا من المصطلحات المقيسة على التسميات الغربية، مثل قوله: (جدلغة) وتعني (لغة جديدة) قياسًا على قولهم (نيولوجي) وهكذا، ومن المصطلحات الأخرى التي ابتدعها نجد له أيضًا (البدعدة) المنحوتة من(بدأ وعاد) قياسا على -re currence. و(التحلفسي) المنحوت من التحليل النفسي وغيرها من الاجتهادات واللغة الخاصة والمصطلحات التي تحتاج إلى دراسة نقدية في مشروعه الثَّرِّي، وقد نهَضَ لدراسة مشروعه عددٌ من الباحثين في الجزائر وفي غيرها، وربما بلغت الآن أكثر من مائة رسالة جامعية، وما يزال الأمر قابلًا للبحث والدراسة العلمية الجادة، لأن مشروعه الإبداعي والنقدي والتعليمي متعدِّد العطاء، واسع الأغوار، وهو يرمي في كل فنٍّ بسهمٍ فيصيبُ.

أستاذنا كاتبٌ مبدعٌ يمتلكُ ناصية البيان وإشراق العبارة وجمال السبك، متحكمٌ في التركيب مدهشٌ في البناء، خلال أكثر من نصف قرن زادت مؤلفاته العلمية عن ثمانين مؤلفًا، تفخر به الجزائر، وقد عرفتْهُ مؤرخًا وناقدًا ومبدعًا، كما عرفته الأقطار العربية كلها منظِّرًا، ومحاضرًا، ومحللًا، ولغويًّا، وعضوًا في عددٍ من المجامع اللغوية، ومحكِّمًا في البرامج الثقافية والشعرية، والمؤسسات العلمية البارزة في المشرق والمغرب، وله في الإبداع عددٌ من الروايات مثل: (نار ونور، وادي الظلام، الخنازير، مرايا متشظية، الطوفان، الخلاص، رباعية الدَّم والنار، ثلاثية الجزائر (رواية تاريخية)، ثنائية الجحيم...)، وله مجموعة قصصية بعنوان (هشيم الزمن)، ومسرحية بعنوان (زواج بلا طلاق)، وسيرة ذاتية هي (الحفر في تجاعيد الذاكرة) 2003م.





ولأستاذنا القدير في دراسة النصوص طريقة خاصَّة يربط فيها عادةً بين أفق التنظير وممارسة التطبيق على النصوص التي تنوعت بين شعر وسرد ونثر عمومًا، ويميل في جميعها إلى دراسة التراث وفق المناهج النقدية الحديثة، وله في التنظير المستقلِّ أيضًا كتابات عميقة وكثيرة منها: كتاب (في نظرية الرواية) 1998م، و(في نظرية النقد) 2001م، و(في نظرية القراءة)2003م، و(في نظرية البلاغة)2011م، وغيرها من الإسهامات المتعدِّدة التي يطول بيانها.



ولجهوده الكبيرة والمتعدِّدة ومنجزه النقدي سُجِّل اسمه في موسوعة "لاروس" بباريس مصنَّفًا ضمن النقاد العالميين.



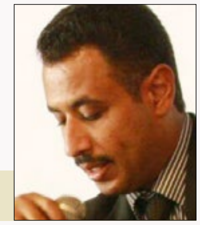
تحية:

(لمرتاضَ) ذاكرةٌ من ألَقْ
لَهُ هِمَّةٌ من عَبَق
له في الطُّموحِ صَفاءُ الوضُوح
له في البيانِ علوّ الشَّفَقْ
يعلِّمنا أنَّ مَهرَ العلومِ
اجتِهَادٌ وَصبرٌ وَحَفرٌ
وعُمرٌ يُحرِّكُنا بالقَلَقْ
وحتَّى تَرَى شامخاتِ الجبالِ
وتبلغَ آفاقَهَا شَامخًا
وتَحملَ صَخرةَ هذا الوجُودِ
تُشعِلَ ضوءَ العُيونِ بنورِ الحَدَقْ
وتَنحتَ في الصَّخرِ اسمَكَ
تَرقُمَ في الطِّرسِ رَسمَكَ
لا تَنحَني مَرةً للنَّزَقْ
وَوَاصلْ خُطاكَ لِتَعبرَ ذاك النَّفقْ
تُراثُكَ ذاتُكَ.. هذي العُروبةُ أقدارُنا
وهذا اللِّسَانُ هُويَّتنا والأَرَقْ...

فصلُ الخطابِ:

«الحُلم واسعٌ شاسعٌ، والطُّموحُ كبير غيرُ محدود؛ ولكن ما أُنجزَ منهما ضئيلٌ صغيرٌ، وما تحقَّقَ منهما نَزرٌ قليل. كان عليَّ أن أعلُوَ القِمَّةَ فظلَتْ قابعًا في الحضيض. وكان عليَّ أن أُلِمَّ بأهمِّ الثقافات الإنسانيَّة الكبيرة في لغاتها الأصليَّة، فلم أستطع أن أحقِّق شيئًا من ذلك، إلَّا في العربيَّة، والفرنسيَّة، وبدرجةٍ أدنى في بعض اللغات الأخرى الأوروبيَّة والشرقيَّة... وكان عليَّ أن أحفظ العلوم ولا أنساها فأهْذُها هَذًّا، غير أنِّي كثيرًا ما أذهَلُ عمَّا أتعلَّم، وأنسَى ما أحفَظُ، فأُضطرُّ إلى مراجعته كلَّ حين عوضَ المُضيِّ في طلب علم جديد، وكنت أحلم بأن يُصبحَ الأدب العربيّ المعاصر كالأدبَين العالميّين الكبيرين: الفرنسيّ، والإنجليزيّ، بيد أنَّ هذا الحلم لم يتحقَّق، وظلَّ هذا الأدب قابعًا في مكانه لا يَريم! وكنتُ أحلم بأن تغتديَ الجامعاتُ العربيَّة في الوطن العربي مراكزَ إشعاعٍ معرفيّ وثقافيّ، وحضاريّ، فتزدهر المعرفة فيها في أعلى مستوياتها، وأرقى درجاتها، فتخرِّج مثل هذه الجامعات فلاسفةً مفكِّرين، ونقادًا عالميِّين، ومهندسين مخترعين، وباحثين مُؤتَلِقين، غير أنَّ ذلك لم يحدُث، بكلِّ حزن، إلى اليوم، أو لم يحدث إلاّ لِمامًا، ثمّ كنتُ أحلم، ولا أزالُهُ، بأن يُصبح العربُ أمَّةً كبيرة، كما كانوا، يمتلكون قوَّة العلم، وقوَّة الاقتصاد، وقوَّة السِّلاح، ومن ثَمَّ قوَّة السِّياسة، بحيثُ يهابهم العدوّ، ويحترمُهم الصَّديق...» @ أ.د/ عبد الملك مرتاض.

أوجاع معجزة



محمد عبدالملك أحمد العريقي

حجي بقلبي
أنت فاتحةُ الطَواف
ما بين قلبي وركن حبك
فيضٌ يلتمسُ المقام
وهي مسافات
معلقة على شجر الخطى
و على تباخير الأنا
صلت بمحرابِ اشتعالكِ
ضوءَ عابدةٍ
أنارت طهرا نُهدتها بسورة
من تحب
و من تجلى كالسلام
لتَلُم جمرةَ شوقها
تلقمها غيمات الإياب
وهي عليَّ
ما فاح من شجوِ المآذنِ
والقباب
و توضأت رعشاتُنا في آهِ
نشوتِنا
بوحاً في تجاعيدِ الغياب
وأنا أضمُ (عدينةً)
من عرسِ زهرك
عابداً صوفياً
هام بناهديك
يقرأ بلوغ معينهِ
أذ فاض سرك بالرياحين
الكرام
وتدفقت أمطارُه
تغسل محاريب اكتمالك
أذ بلغتِ شهقةً في منتهاه
لترتلي فتح انبجاسك
ما تيسر من أناشيدِ الحمام
فهناك في الأحشاء تنمو
زهرةٌ
باركها يا هذا المعنى
باسمها وبرسمها وببث
سحرك في شذاها والحنان
أكثر وأكثر شدني
حتى أراني قد تلبست مداك
أمزج تعاويذ اختراقك
في دمي
صلي دمي
حتى أعود
فراشةً أنثر غبار أنوثتي
في ساعديك
وتعيدني في سيرتي الأولى
مجنحةً تحلق شرقاً بقلبك
وتحطُ أسراباً عليك
تمتص هالتكَ وتنفث عشقها
ملكاً خرافياً جاء ليحتويك
فأحتويك
ويفيض ماؤك في عيونها
عائداً يحملك أشواقاً وأغنيةً
فأغار من شوقي إليك



تصوير / وهيب شرف

حثي التراب

شعـر - علـي القوطـاري

حُثي التراب على عينيّ وا ولهي
يا ربة الحُسن كي لا أسرق النظرا
من فيض حسنكِ فاض الحُسن فانبلجت
كُل المحاسن لولاً في الدُنا نُثِرَ
إذا فقدت من العينين نورهما
حسبي خيال التي أحببتها بصرا
تالله لولا مُحياها و مقلتها
ما كوكباً في سماء العاشقين سرى
وحدتها فهي في الأكوان واحدةٌ
فصاح بي عاذلي في الناس منتهرا
هي المُدامة دامت للحشى ديمٌ
عاقرتها فانتهت بي مهجتي سكرا
دع عنك هذا التصابي فالصبى مرضٌ
ألا ترى أن من أحببتها بشرا
فلاحبّ شاحبُ الخدين منتظراً
فمن يعاقرها غير الذي عقرَ
فقلت باري البرايا عندما برأ الـ
أكوان في صورة المحبوب حين برى

الدراما اليمنية.. بزوغ موسمي من الحول الى الحول
أسئلة تبحث عن إجابة..!!



" الشعوب لا تنسجم إلا بفنونها وتراثها " وبما أن الفنون بمختلف إيقاعاتها وأجناسها نافذة على العمق الثقافي والحضاري للشعوب ؛ فالدراما اليمنية نافذة على الروح والوطن..
وجزء هام في جسد الإبداع كأحد أجناس الأدب.



إستطلاع/ أحمد النظامي

في الفن الدرامي بشقيه التراجيدي والكوميدي نرى ذاتنا..همومنا..نرى أوجه ظروفنا الحياتية.
على مرآة الفن تنعكس نقاط ضعفنا وقوتنا بقالب فني جميل وهادف تتأثر بفلاشاته ومشاهده سلوكياتنا إيجابا وسلبا.
وبالتالي فالإهتمام بهذا الفلك الجميل وتطويره شكلا ومحتوى هو إهتمام بملايين المشاهدين والمواجيد العطشى للفن الجميل.
وأنت تتقرفص أمام الشاشة تجد الكثير ممن حولك وأنت أحدهم تقلب القنوات بحثا عن مسلسل هنا وهناك؛ باعتبار المسلسل فاكهة الخارطة البرامجية.
نحن في اليمن لدينا مشروع درامي مدهش ورائع قديما وحديثا إضافة لكوادر مبدعة صنعتها المعاناة وصقلها وجع الحرمان..لكن مشكلتنا تتجسد في موسمية العمل الدرامي، مما يجعل المشاهد اليمني رهين للمسلسلات الهندية طوال العام يستوحي منها أفكاره وسلوكياته وما تسوقه هذه القنوات من أفكار ظاهرها الإبداع وباطنها الخراب.

_ ترى ماسبب موسمية الدراما اليمنية؟
_ كيف يقيم فنانونا الفن الدرامي اليمني؟
_ ماهي انطباعاتهم عن مشاركتهم في موسم هذا العام..؟!

وللإجابة على هكذا تساؤلات.. استضفنا في مجلة أقلام عربية نخبة رائعة وتوليفة جميلة من نجوم الدراما اليمنية..
وخرجنا بهذه الحصيلة:

الدراما اليمنية تطور واجتهاد فردي..!!

بداية التجوال التقينا بالفنان القدير/ عبد الناصر العراسي وقد تطرق لنقاط

غاية في الأهمية:

الدراما اليمنية تعتمد على نفسها أكثر ما تعتمد على دور الإنتاج ووزارة الثقافة...فالممثل والفنان والموسيقي والشاعر كلها طاقات تعتمد على ذاتها، أما أنه يلاقي المكان الخصب والمعاهد ووو فهذا لا وجود له.
لذا تظل الدراما اليمنية تحدو حدو الأبطال ؛ للوصول لما يتمناه الشعب اليمني..
حاولوا.. اجتهدوا..أحضروا أناس من الخارج.. مصورين / مخرجين/ لكي يطوروا ويرفعوا الدراما اليمنية، وكل هذا إجتهاد ذاتي..
يقول استان سرافستي: " أعطني مسرحا وخبزا.. أعطيك شعبا مثقفا "
حاولنا أن نصل الى هذه النظرية . .
ولكن لا يعني أننا لم نقدم شيئا..لا!! فالدراما اليمنية أساسا قدمت..اجتهدت..تطورت..وصلت.. وهذا ما نراه في الأفلام والمسلسلات القديمة، وما نلاحظه فيما يعرض الآن من تطور في الأداء في الصوت في الممثلين في اللوكنشات في المواقع في كل شيء بدأ يظهر وكل هذا _ كما قلت لك_ اجتهاد فردي يشكر عليه كل من قام ببناء وتطوير العمل الدرامي سواء.الجيل السابق أو الجيل الحاضر.

مسألة لماذا الدراما اليمنية موسمية؟

نوقش هذا الموضوع في أكثر من جريدة وأكثر من لقاء وأكثر من فلاش وأكثر من برنامج لماذا لماذا لماذا؟!! ومازالت كلمة لماذا.. تبحث عن إجابة..
أختصر ذلك في كلمتين: " لا حياة لمن تنادي ".
لن أستطيع أن أتفلسف، ولكن التغيب الثقافي تغييب الوعي هو من يغيب العمل الدرامي.. القنوات التلفزيونية تشكر على جهودها..لكن







مشكلة التغييب لا يوجد لدينا وعي ثقافي. نبحث عن الجديد في اليوتيوب ولا نبحث في حياتنا إلا ما قبل رمضان.

*** وعن انطباعاته حول مشاركته في الأعمال الدرامية لموسم هذا العام أوضح الفنان العراسي قائلا:**

بالنسبة لي كنت هذا العام في مسلسل " دار ما دار " بطولة محمد قحطان ومبروك متاش وأماني

الذماري ورغد المالكي و نجيبة عبدالله ، وغيدا جمال وبشير عزيزي وإخراج دارس قائد..

وكان عمل متميز جدا عرضت منه حلقتان وتوقف ؛ لظروف القناة.. هذه كانت مشاركتي لهذا العام كمساعد مخرج وضيف شرف في حلقة واحدة.

كنت أتمنى أن أكون أحد أفراد الطاقم التمثيلي لمسلسل " غربة البن " !! عمل نجاح عمل ردة فعل للجمهور..عمل يشكر.. أحبه الناس بقوة ،الأطفال، الكبار.. تمسكوا بالشخصيات.. أحبوا الكرستلات..

اشتغلوا على قصة ذات قيمة كتبت بطريقة إحترافية جدا..!!

كان هناك إجتهاد كبير.. الممثلين..شركة الإنتاج..

كانت شركة.الوافي تبحث عن عمل يميزها إضافة الى الأعمال التي ميزتها من سابق ؛ لذا كانت شركة الوافي سباقة في.نشر ثقافة تشكر عليها.

كان صلاح الوافي يعتمد على المجهود الذاتي قبل الدراما في.توقيع عقود وو من أجل أن يشتغلوا الناس..ويأكلوا عيش..،لكن هذا العام أكلوا الناس ثقافة..صيت وشكر المجتمع..

ضموا الناس تحت مسلسل واحد هو " غربة البن ".

الدراما اليمنية في تحسن وبحاجة الى دعم!!

توجهنا الى النجم العربي الفنان القدير/ عمار العزكي.. وقد أجاب على تساؤلاتنا قائلا:

تقييمي للدراما اليمنية جيدة، وفي تحسن، وتحتاج الى وجود أكثر من راع وداعم ؛ لتصل الى التميز والإستمرار.

حضور الدراما اليمنية من الحول الى الحول بالذات في رمضان يعني هذا أن رمضان هو موسم عرض المسلسلات ليس في اليمن فحسب.. ولكن في الوطن العربية في كثير من الدول العربية.

*** وحول مشاركته الاولى كما يبدو لهذا العام ولأول ظهور في الفلك الدارمي.. تحدث الفنان العزكي قائلا:**

مشاركتي هذا العام هي لأول مرة ضمن مسلسل " غربة البن " من أجل أقيم نفسي إذا ما فكرت للمشاركة مستقبلا..

الحمدلله قمت بتقييم ذاتي وما زلت بحاجة الى الدورات التدريبية والتأهيلية في هذا المجال.

الدراما..تقوم على التجا، والتجار لا ينشطون لا في رمضان..!!



أما الفنان القدير/ توفيق الأضرعي.. فأشار الى أعتماد الدراما اليمنية على دعم التجار الذين يقتصر نشاطهم على شهر رمضان ؛ حرصا لتحقيق نسب مشاهدة عالية لترويج منتجاتهم..

نتابع في سياق الحديث التالي:

بداية تقييمي للدراما اليمنية.. تحتاج الى إمكانيات فقط..نحتاج إمكانيات ونعدكم بأن نحشر العالم.

طبعا الطاقات البشرية موجودة ،لكننا نحتاج إمكانيات مادية، نحتاج أدوات تصوير حديثة، كتاب سيناريو، وسوف ننطلق.

ومع ذلك بدأت الدراما اليمنية تتطور من تصوير، من إخراج، من فكرة ،من أداء.

وبخصوص موسمية الدراما فالداعمين للقنوات التي تقوم ببث وإنتاج هذه الأعمال هم التجار، والتجار لا ينشطوا أو يضخوا إلا في رمضان ؛ لأنه طوال السنة مشغول وما يروج لمنتجه إلا في رمضان، خاصة وقت الإفطار ،فالناس كلهم في البيوت ؛ لهذا تجد التاجر يرمي عصفورين بحجر.

أما لو التجار يضخوا دائما لكانت الأعمال الدرامية طوال السنة.

لكن بإذن الله وفي قادم الأيام ومع العزيمة والإصرار سنحقق شهرة عالمية خصوصا مع توفر الطاقات البشرية.

*** وفيما يتعلق بمشاركاته لهذا العام أوضح الفنان توفيق...قائلا:**

مشاركتي لهذا العام كانت في مسلسل " غربة البن " وكانت تجربة جديدة _ بالنسبة لي _ وتحدي أيضا من حيث اللهجة يعني كان كل الفنانين في المسلسل بقيادة صلاح الوافي يتكلموا اللهجة التعزية ،فلما يأتي فنان من ذمار تكون اللهجة عليه صعبة ،والحمدلله حققت نجاح ،طبعا تظل شهادتي لي مجروحة، لكن حين أجد شهادة الناس في الشارع..في الميديا ووو أقول : يارب لك الحمد.

أتقدم بالشكر لوزير الثقافة الأسبق خالد الرويشان الذي كرم كل الفنانين الأحياء والميتين، وكرمهم قبلما يموتوا، أنا درست على حساب







وزارة الثقافة وحصلت على شهادتين في المسرح والسينماء..في الجزائر من عام 2007 م حتى 2014م.

أخيرا أشكرك استاذ أحمد.... وكل العاملين في مجلة " أقلام عربية ".

وجود أعمال درامية في مثل هذه الظروف الصعبة هو نجاح بحد ذاته..!!

أما الفنان القدير/ عبد اللطيف الزيلعي.. فقد أكد على أن تقييم الدراما اليمنية في ظل هذه الظروف يفوق الإمتياز.. نتابع:

رغم الحرب والصراعات.. رغم الظروف والأوضاع المعيشية الصعبة هناك أعمال جبارة تنافس الأعمال الخارجية..

حتى وإن فشلت بعض الأعمال اليمنية ؛ فوجودها في هذا الوقت.. في هذه الظروف..في هذا التوقيت بالذات هو نجاح بحد ذاته..!!

أما بعض المنتقدين الذي رأوا هناك نقاط سلبية في بعض المسلسلات، وركزوا على مسلسل غربة البن الذي يعتبر من أكثر المسلسلات نجاحا، لو لاحظنا أن مثل هؤلاء انهالت إنتقاداتهم من أول خمسة أيام.. وهذا الإستعجال في النقد دليل على ضعف المتلقي..

لكن هكذا الأعمال.الجبارة تفتح شهية للنقد والمتابعة. ولا يمكن تقييم العمل في هذه الفترة القصيرة.

أما أصحاب النقد الإيجابي والبناء فهم أصحاب الخبرة والتجارب الصادقة.. سلام عليهم ؛ فهم من يبنون الدراما اليمنية.

وعلى كل فتقييمي للدراما اليمنية في ظل هذه الظروف: ممتاز، بل يفوق الإمتياز.

يعاني الفنان حاليا غياب الإستقرار النفسي..!!

توجهنا الى الفنانة القديرة/ سحر الأصبحي.. استعرضت إنعكاسات الظروف الراهنة والحرب على نفسية الفنان المبدع وأسهمت غياب الجهات المعنية في تبطؤ العمل الدرامي ..نتابع:

الدراما اليمنية _ في حقيقة الأمر _ موجودة.. موجودة فعلا منذ السبعينات لكن للأسف تعاني معاناة أشبه بولادة متعسرة جعلتها تقتصر على مواسم دينية وغيرها.. رغم وجودها بشكل مبدع من تأليف وإخراج، وتمثيل بشكل عام قد تنافس وتفوق الدراما العربية. .

طبعا يصعب مقارنة واقع الدراما حاليا بواقع الدراما سابقا..!!

كانت هناك نهضة تلفزيونية وسينمائية بقوة.

كنا نقدم الأعمال ونحن في إرتياح نفسي.. تجد العمل الواحد يعادل عشرين عمل..

،مثلا مسلسل الحب والثأر ،والوصية كان هناك استقرار نفسي، فنان اليوم أصبح في قلق نفسي بفعل الظروف الراهنة.

وهناك أسباب منها:

غياب الجهات المعنية سبب في تبطؤ العمل الدرامي.

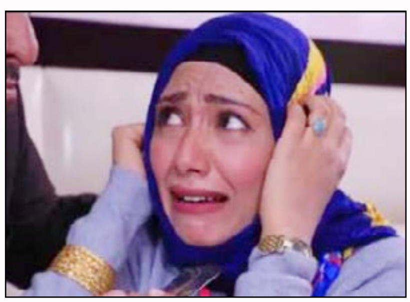


_ ظهرت دور الإنتاج الخاصة وقنوات تلفزيونية متعددة وبدأت الدراما تشتغل ؛ لكن فترة الحب وظروف البلاد أدى الى إضطراب وتأخر الإنتاج رغم وجود كوادر فنية من أروع الكوادر.

لكن إن شاء الله نحن في تطور، ويكفي أننا قدمنا في هذه الظروف.

أنا غير راض عن دوري في مسلسل " ورور "

وتوجهنا بهكذا تساؤلات الى الفنان القدير/ خالد البحري.. والذي تطرق







لعدد من المسببات أوجزها في السطور التالية:

أولا: التقييم للدراما اليمنية محتاج لندوة يحضرها مختصون بالنقد الفني، وكتاب دراما ومخرجين، ومهتمين ؛ لسكون التقييم مفيدا وليس مجرد إنطباعات أو وجهات نظر .

ومن ناحيتي ..فتقييمي بكل بساطة : الدراما اليمنيه تتراجع قياسا بما كانت عليه في التسعينيات وبداية الألفية ..رغم بروز قنوات وإذاعات كثيرة..

كنا نظن أنها ستكون في خدمةوانتشار الدراما، لكن العكس حصل تماما ..

فزمان كانت شاشة واحدة وإذاعة واحدة وأعمال درامية طوال العام ..

والآن تعددت الشاشات والقنوات مع قلة في الأعمال..

وحتى لا نظلم أحدا نقول: الدراما اليمنية حالها حال الوطن هذه الأيام.

وفيما يتعلق بموسمية الدراما اليمنية في رمضان فقط أوضح الفنان البحري بالقول:

بصراحة مليت من الإجابة عليه ؛ لأنه إجباري يتكرر لي كل عام بعد رمضان .. ومع ذلك أعيد وأؤكد علي أهم الأسباب منها:

_ العملية الإنتاجية أو المنتج وبطريقة أبسط المال ..فالقطاع العام أو الخاص لا يستطيع إنتاج أي عمل درامي إلا إذا ضمن راعي أو عدة رعاة للمسلسل وهؤلاء الرعاة والمعلنون لا يدفعوا للقنوات إلا في موسم رمضان ..

_ وسبب آخر يتمثل في إغلاق كثير من شركات الإنتاج الخاصة التي بدأت قبل سنوات في إنتاج أعمال درامية وبيعها للقنوات.. لكن ظروف الحرب في اليمن جعل من مسألة إنتاج ملسلسل قطاع خاص مغامرة كبيرة

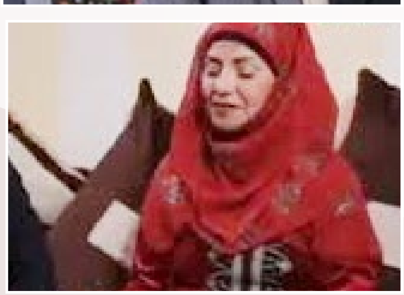
_ وحكاية أن رمضان موسم لعرض المسلسلات ليس في اليمن فقط؛ ولكن في مصر والكويت وجميع الدول العربيه وجميع القنوات العربيه ؛ وهذا كما قلت أن أصحاب الإعلانات رالشركات التجارية الراعية للمسلسلات يحبذون نشر إعلاناتهم في رمضان كموسم مشاهدة في الذروة.











وحول ممشاركته في موسم هذا العام كشف الفنان الكبير عن عدم رضاه لدوره في مسلسل ورور الذي بثته قناة السعيدة طوال ليالي الشهر الكريم...

وهذه سمة وميزة المبدعين الكبار يظلون في قلق وعدم ارتياح لما قدموه نتابع:

انطباعي عن مشاركتي هذا العام.. بصراحة أنا غير راض تماما عن دوري في مسلسل " مع ورور " والذي قامت قناة السعيدة بعرضه في رمضان .. وأعذرني عن السبب ؛ كونه شخصي، جدا لكني، أعد جمهوري العزيز بعمل قادم نقوم من الآن بمناقشته مع القناة .. رغم أن هذا العام يعتبر بالنسبة لي من أنشط المواسم حيث قدمت عملا دراميا إذاعيا كمؤلف ومخرج وهذا العمل عنوانه " أفكار فكري وفكرية" وتم بثه في العديد من الاذاعات المحلية الى مشاركتي في جانب مسلسل ورور ..وبرنامج تلفزيوني ساخر ربابيش.

أخير أسمح لي من خلال منبركم الإعلامي أن أنقل أمنية وحيدة وهي:

أن يعم السلام والإستقرار ربوع اليمن، وأن ينعكس هذا على كل جوانب الحياة الثقافية والفنية.

موسمية الدراما ستحل بتوجه القطاع العام..!!

الفنان القدير/ حسن الجماعي.. أكد على ضرورة توجه القطاع العام وكذا القطاع الخاص للإضطلاع بدور فاعل في خلق تنافس يحد من موسمية الدراما اليمنية...حيث قال:

بالنسبة لحضور الدراما اليمنية بشكل موسمي فهو راجع لإهمال القطاع العام للدراما .في سنوات سابقة كان القطاع العام يقدم في العام الواحد أكثر من عمل درامي حيث كانت تتغير الخطة البرامجية للفضائية اليمنية كل ثلاثة أشهر ويقدم عمل درامي في كل خطة أي بواقع ثلاثة أعمال درامية بالإضافةالى العمل الذي يقدم في رمضان أي أربعة أعمال بالسنة فمشكلة الموسمية في الأعمال الدرامية اليمنية يمكن أن تحل بتوجة القطاع العام الى الانتاج كما كان سابقا وسيتم خلق تنافس قوي مع القطاع الخاص وهذا التنافس سيفتح المجال لتطور الدراما اليمنية وسيفتح المجال لكوادر فنية قوية ومبدعة لم تتحصل على فرصة لأظهار مقدراتها بسبب الموسمية. وأعتقد أن أي تقييم للدراما اليمنية في الوقت الراهن هو ظلم للدرما اليمنية ؛لأنه من أ جل أن تقدم دراما يجب أن تتوفر الأجواء والظروف الملائمة اللتي تكاد تكون معدومة في بلدنا وبصراحة لا أستطيع أن أتحدث أو أقيم مستوى الدراما في اليمن.

وبالنسبة لمشاركتي هذا العام فتتمثل في مسلسل غربة البن..و إنطباعاتي حول مشاركتي في مسلسل غربة البن إنطباع جيد جدا ورغم القصور في أمور كثيرة في المسلسل إلا أنه لاقى نجاح كبير وقبول لدى المشاهدين وهذا يحملنا في المستقبل مسؤلية كبيرة أن نتجاوز كل الأخطاء والهفوات ونقدم أعمال بمستوى أعلى وبما يرضي ذائقة المشاهدين.

خاتمة التجوال:

هكذا أقتربنا من سماوات و مدارات نجوم الفن الدرامي اليمني ؛ لترتشف عبق أرواحهم الدافئة والمكتظة بوهج الإبداع والعزيمة والإصرار.. أصغينا لوخز همومهم ومعاناتهم التي هي معاناتنا واستمتعنا بعذب حديثهم الموغل في الشجون..وكل عام والحب وطن..!!

نفحات من الشعر الشعبي 6

لقد شهدت القصيدة الشعبية تطوراً ملحوظاً ونهوضا مدهشا في آخر ثلاثة عقود حتى وقتنا الحاضر تمثل ذلك بإصدار دواوين شعبية، وما تناقلته وسائل الإعلام المقروء والمرئية والمسموعة الرسمية والخاصة.



وليد المصري - اليمن

المساجلات الشعرية

نمط من أنماط الشعر الشعبي ولون من ألوانه، ومعروف عنها أنها قصائد البدع والجواب بين شاعرين على نفس الوزن واللحن والقافية والموضوع والمعنى؛ ويطلق عليها البعض شعر النقائض كونها تحمل وجهات نظر متباينة لأن الشاعر البادع يختار موضوع ويعبر فيه عن وجة نظره، ويأتي الجواب يحمل وجهة نظر مختلفة مع الالتزام بالوزن والقافية، وتسمى المناظرات الشعرية والمبادلات

وتعتبر سجلاً إبداعياً يؤرخ للزمان الذي كتبت فيه وهي الأداة القوية لرصد الأحداث والوقائع بدقة ومصداقية ووضوح.

وكتب الدكتور علي صالح الخلاقي عن المساجلات في كتابه الموسوم بـ مساجلات الصنبحي والخالدي قائلاً

إن المساجلات الشعرية التي تجود بها قرائح العباقرة من الشعراء الشعبيين لا تجارى في مضمار الأدب الشعبي لأنها اقوى حجة وبياناً واكثر تشويقاً وإثارة وتستهوي العامة من الناس الذين يقبلون عليها أكثر من غيرها ولذلك نجد ازدهار هذا الفن وكثرة فرسانه.

شعراء المساجلات

اشتهر كثير من الشعراء في هذا اللون من الشعر الشعبي في فترات زمنية متعددة.. كـ القردعي وسحلول والغرسي والسوادي والقعشمي والهروجي وغيرهم، وبرز من هذه الكوكبة الشاعر شايف محمد الخالدي الذي استطاع خلال مسيرتة الأدبية أن يساجل اكثر من مائة شاعر من مختلف مناطق الوطن اليمني منهم الصنبحي والعلفي وبن كاروت والمعمري والمحبوش والقطنه والكهالي وغيرهم الكثير لايتسع المجال لذكرهم وكان يطلق عليه الشعراء وجمهور الشعر لقب أمير شعراء الشعر الشعبي

مساجلات الصنبحي والخالدي

من أشهر مساجلات الشعر الشعبي وأكثرها انتشاراً في ربوع الوطن حيث بلغت اكثر من 28مساجلة ابتداء من عام 1979م حتى عام 1998م وجميعها نقلت للمستمع مواضيع وطنية هامة وقضايا اجتماعية باسلوب راقي ومتميز استطاع الكثير من جمهور الشعر أن يحفظها عن ظهر غيب رغم طولها بعدد الأبيات وامتداد وزنها ولحنها، وكان يتشوق الجمهور لكل إصدار وينتظره بفارغ الصبر.. وقد انتهت هذه المساجلات بوفاة الشاعر الخالدي رحمة الله تغشاة نهاية عام 1998م والذي ترك فراغ كبير في ميدان السجال وساحة الشعر.

وكان كل ذلك الزخم يعود لشاعرية الشاعرين وأداء رموز الفن مثل الفنان حسين عبدالناصر وعلي صالح اليافعي وكلاهما كان له دور بارز في إحياء هذا الفن من الشعر الشعبي وإشهاره وإبرازه بصورته الحقيقية.



الشاعران / شايف الخالدي وأحمد الصنبحي

بطاقة تعريفية

-الشاعر شايف محمد الخالدي

-مواليد 1932م وادي الجاه القعيطي مديرية يافع محافظة لحج

-الشاعر أحمد محمد الصنبحي

-مواليد 1958م وادي حمرة قرية القفيلة محافظة البيضاء

-صدر عن مساجلاتهم كتاب في عام 2005م يضم بين دفتيه 250صفحة أعده وقدمه د.علي صالح الخلاقي - دار جامعة عدن للطباعة والنشر بعنوان مساجلات الصنبحي والخالدي.

نماذج المساجلات

بدع الشاعر أحمد الصنبحي

يقول الصنبحي ياباطلي حظي يكويني
انا اشتيه الفضاء يطلع وهو لـ القاع يوطيني
وقل للخالدي مانا عيالي شمتوا فيني
مع ابني ميه لول قال يابه ما تكفيني
وقلنا ذي معي بالجيب يا ابني لاتغثيني
سر العب لك مع الجهال وتبضع بعشريني
خرج وانه يبشر خوه عند الباب لاعيني
وقال انظر هنا باروح عنده ميد يديني
وصل عندي وقال ارجوك يابه ميه تعطيني
بسرعه يا أبه شف خوي عند الباب يدعيني
وناولته ميه من اجل يعمل لا يعاصيني
وجا الثالث وجا الرابع اجو يتشعبطوا فيني
وقلنا يا عيالي ما معي حتى ثمن صيني
وقالوا هات ولا هات اعطي خوي واعطيني
طلعت الديمه اشكي لـ امهم قصدي تنجيني
وقالت هات لي ميتين مخلص للدكاكيني
وقلنا خافي الله قد عيالش بهذلوا فيني
طلعت اشكي وعادش خس من واحد طلبتيني
شكينا من عيالش قلتي انته ليش ناسيني
خذش ربي من الدنياء وانا ربي يخليني

جواب الشاعر شايف الخالدي

وبعد الساع يا عازم على اول باخره كيني
جواب الصنبحي شله مع زهر البساتيني
وقل لاحمد محمد بالنسم وينك وانا ويني
عيالك ذي بتشكي منهم ما هو مربيني
تجنب شرهم من شرهم قل ياالله احميني
عسى كم بايقع لحمك فريسه للسكاكيني
وما دام امهم بتقول ارض الابن وارضيني
مع لوم الولد بن سوق في سته وستيني
قده والف على جب هات عشيني وغديني
وانا اولادي عسى ربي يعافيهم وعافيني
اذا مديت للواحد بدرهم واحد اخزيني
زعل مني وقال العفو يابه لا تضريني
انا ماريد شي منك معاشي با يكفيني
معك اسره لعا تعمى وتعميني
انا في طاعتك مبذول ماريدك تجازيني
مقابل واجب ابذلته ولا بالمال تغريني
ابوي انته وانا ابنك وجب يابه تربيني
تروني طريق الخير ما واجب تعثريني
اريدك لا طريق الخير ترشدني وتهديني
طريق الجنه افضل من جهنم با توديني
كذا يالصنبحي قالوا عيالي ذي لهم فيني
صله متواصله ما المال يفداهم ويفديني

وبين الشاعرين مساجلات متعددة كما سبقت الإشارة إلى ذلك، وقد تم اختيار أول مساجلة بينهما وكانت تتحدث عن أهم موضوع تعاني منه الأنظمة الإدارية في اغلب الدول وهي (الرشوه) وهي أول مساجلة بين الشاعرين وهناك الكثير من المواضيع التي تم مناقشتها في مساجلاتهم قبل اعلان الوحدة اليمنية وبعدها حتى وفاة الشاعر الخالدي والذي مثل برحيلة خسارة كبيرة للأدب الشعبي والساحة الثقافية لما له من دور في احتضان وابراز مواهب كثيرة في هذا المجال ونحن بهذه النفحة تناولنا جانب واحد من حياة الشاعرين ولهم في هذا المجال صولة وجولة وفي الوان متعددة من الشعر الشعبي ومع شعراء من مختلف مناطق الوطن اليمني.

قصة قصيرة

ابن الستين



راجح المحوري - اليمن

على البحر والريحِ، يعرِضُ جسدَهُ المُنهك بستين عاماً،
الأعجف برغيف يابس، وشمسٍ محمومة الوجه.
الوطنُ الفسيحُ ضاقَ كُسم الخياط، عند بابه الموصد توقف قطار أحلام 1825 ليلة.
بمهلٍ قاروني ظلت تزحف وتزحف، على حصيرٍ بالٍ، وحجر وعيون محملقة في النجوم.
العودة على أربع لا تلائمُ ظهره الستيني الجاف كقطعة خشب، ستريحه خاصرتيه لبعض الوقت فهو منحنٍ في الماء منذ الفجر.
استوى قائما فوخزه الألم، عاد للانحناء،
ثم بسط راحتيه على الرمل وفكر، بالسير قليلا على أربع،
استراح، ولكنه نهض وهو يتذكر ان العودة على أربع لاتُجيزها عيون المدينة على الأقل.
وعاد إلى المدينة كالبشر...
يقتلع قدمين لا تنثني إحداهما، تمتد كلوح، فيميل عليها بتلطف حتى يجهز الخطوة التالية.
مسن يعيل نفسه وزوجة شاءت حكمة السماء أن تكون عقيما.
_أين الصيد؟
قالت زوجته.
_في بطن البحر..
رد وهو يخلع عمامته البيضاء المبللة بالعرق ويضعها بجانبه.
_هل بعته كله؟
مد عصاه على الأرض دون صوت، وأخذ يسوي حصيره القديم:
_البحر كالرجل الكريم، إذا انتبه لك أعطاك، ولكن طلابه اليوم كثر فلم ينتبه لي.
_ماذا نصنع بهذه؟ نأكلها أم نعطيها لجارتنا؟!
_اشطريها نصفين..
_لن يكفيها النصف هي وأطفالها، ولن يكفينا نحن النصف الثاني، لماذا لم تبق واحدة مثلها؟
_قلت لك كان البحر مشغولا..
_أنا لا أفهم هذه الكلما.
ضحك كمن كان ينتظر نهاية نكتة ليجامل صاحبها.
_ماذا تفهمين إذن؟
_الذي تفهمه خلق الله كلها، البحر ماء شاسع عميق فيه أسماك كثيرة الصياد الماهر يعرف كيف يستخرجها.
_معنى كلامك أن الحق علي!؟
وجلس.
_لا ليس الحق علي، ولن أجعله على البحر،
أنا صياد الستين عاما ياسعدة!
ستين عاما لم تنشف تجاويف أظافري من ماء البحر!
أما البحر فهو الخير كله.
والكرم كله كله.
والعطاء كله.
ولا يمكن أن يكون بخيلا بيوم من أيامه.
العدل ياسعدة أن نقول بأن البحر كان مشغولا فقط.
وعاد يستلقي لظهره ويتأمل السقف المغري كسكن للحيات.
_غداً أوبعد غد سينتبه البحر..
نهضت المرأة البدينة وقالت وهي ترد شعرها المبلل للوراء.
من الأفضل أن أخرج، في بطني كلمات لن تعجبك إذا خرجت..
_لا..
لاتخرجي أرجوك.
ولتلفظي كلماتك إذا لم تستطيعي هضمها.
_أحيانا أخاف أن تفقد عقلك.. كيف تتخيل البحر إنسانا؟!!
هذا الكلام لا يأتي من عاقلٍ أبدا.
_تأملي ياسعدة...
نحن لم نذق رخاء العيش في حياتنا الماضية، ولن نحققه في ما بقي لنا منها أليس كذلك؟
إذن فقد بات هروبي إلى الخيال خير وسائل للبقاء على قيد العقل.
الحقيقة المجردة مؤلمة حين ننظر فيها مباشرة، مؤلمة ياسعدة..فلماذا لا نجعل بيننا وبينها غشاءٍ ورديٍ..
صحيحٌ ستبقى الحقيقة كما هي،
ولكن إحساسنا بها سيختلف، خيالنا وكلماتنا كالنظارة الشمسية عندما نضعها على أعيننا، اننا نشعر وكأننا نسير في ظل غيمة طويلة ممتدة.
ولذلك يخف إحساسنا بحرقة الشمس.
انا لا يثقل على نفسي الذهاب إلى البحر مجددا في اليوم الثاني إذا رجعت منه خالي اليدين في اليوم الأول، لأني سميته صديقي!
وجعلته شخصا كريما، ولكنه يكون مشغول عني أحيانا فأتركه لحين ينتبه وحين ينتبه حتما سيعطيني.
وطاف بعينيه الذاويتين أرجاء السقف المعروش الذي تهتز أطرافه على نسمة هواء بدأت تهب من النافذة.
_أي عناءٍ ستكابده نفسي إذا جعلت البحر خصما لي، يعاندني ويسخر من فقري!
عاد يفكر في نفسه.
أما المرأة فتأملته قليلا وهي تطوي شعرها وتلفه خلف عنقها، ثم قامت فأغلق عينيه على خيال جديد.

دارُ أروى



يوسف الدليمي - العراق

أسرى بقلبي هوى،،،،،، أروى فأيقظني
إلى مسيرٍ ،،،،،وترحالٍ،،،،، وما أمروا

قدْ حانَ منها،،،،،، رحيلٌ أينَ راحلتي؟
أينفعُ الصّبُّ ،،،،،،،،صبرٌ بعده السّفرُ

ما قدْ يكونُ ،،،،منَ ،،،،الأحوالِ نقبلهُ
إلا حريقًا بجوفٍ،،،،، الرّوحِ قدْ سعروا

في يومِ أسرتْ ظعونُ الخلِّ في عجلٍ
روحي وذي أضلعي منْ بعدهُم نفروا

يا ظبيةً راعها،،،،،،،،، في رعيها جللٌ
منْ خطبِ صائدها، والسّهمُ والشّررُ

تخطو بدربي أراها الشّمسَ والقمرا
والمسكُ منها،، بماءِ الوجهِ يُعتصرُ

أبدتْ دلالاً،،، وصدتْ ،،وهي مدبرةٌ
تخطو ومنْ خطوها، الخلخالُ يأتمرُ

أو حينَ مرتْ،،،، بديباجٍ،،، مُدملجةً
والخصرُ زاهٍ،،،، بزرارٍ،،،،،، ويأتزرُ

حلو الأساورِ ،،،في مفتولِ معصمِها
برقٌ تشظى ،،،،،،وهولٌ باتَ يستترُ

في صدرِها ،،منْ كريمِ البحرِ لؤلؤةٌ
ياقوتةٌ كهربٌ ،،،،،،،والدّانُ والدّررُ

ابدتْ وشاحًا، وأرختْ ذاتَ مُرسلةٍ
قدْ رصعتها لآلي،،، الشّذرِ والحجرُ

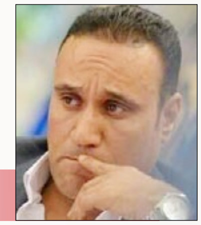
درٌّ تعالى،،،،، بتاجٍ ،،،،،زانَ هامتها
والعطرُ فحَّ على السّمارِ إنْ سهروا

رنتْ حجولٌ وفي السّاقين معزفُها
صبحٌ أتانا كمثلٍ،،،، البرقِ يُستجرُ

تحلو إذا أقبلتْ ،،،،كانتْ لناظرها
غصناً رطيبًا كساهُ،،، الزهرُ والثمرُ

إنْ أقبلتْ من دجىً في ليلٍ حالكةٍ
ترنو إليها عيونٌ،،،،، زانها السّمرُ

وإنْ أناختْ،،،،،، على مهلٍ براحلةٍ
منْ ها هُناكَ ،،،جميلاً يزقُ القمرُ



قمرٌ وموسيقا وبابُ

د. علاء جانب - مصر

قمرٌ..
وموسيقا..
وبابُ..
وفتىً يزاولهُ الغيابُ..

لم يجترحْ إلا الجنون..
وما تكنَّفهُ الضبابُ..

قُرَّاؤه تعِبوا بما ..
قرأوا .. وما تعبَ الكتابُ

وترُ الربابةِ..
وحده الأدرى ..
بمن خطئوا وتابوا

بحقيقةِ الحزن التي ..
تصفو ..
فيخضرُّ التراب..

بأخٍ لعيْنِ الشمس
أتعبه الرحيل..
والاغترابُ

وترَ الربابة ..
أيها الحاوي ..
وما نفدَ الجرابُ

قل لي ..
أأبكاكَ الفراقُ..
أم الحبايبُ فيك ذابوا

أوَ كُلّما جنّ المساءُ..
تناوشت قلبي الذئابُ..

ذكراهمُ ظفر الحنينِ..
وبعدهمْ في الروحِ نابُ..

يا راحلون ..
وتاركي قلبي تدُوخُ به
الشّعابُ..

إني تعبتُ من العتابِ..
فيا تُرى وصل العتابُ..

يا مجمع الحُزنين يا..
قلبي لقد كُشفَ الحجابُ..

ها عين قنّاص الحمام
تلوحُ .. والأفقُ ارتيابُ

وأنا وكلُّ عيال قريتنا
تخطّفنا الغرابُ..

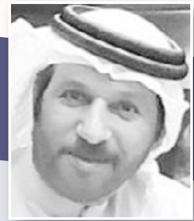
خمسون عاما أوشكتْ..
والحلم والشبانُ شابوا...

وحبيبتي ..
صارت عجوزا ..
لا يداريها الخضاب ..

وحقيبتي ..
قرب الوداع..
وقد أهاب بنا الذّهابُ..

فخذوا ابتسامتي الأخيرة..
قبل يحتدم الحسابُ

وخذوا من القبلات ما ..
يكفي ليجمعنا الإيابُ...



قارب الغيم

محمد البريكي - الإمارات

لماذا وقفتُ على طلَلِ القريةِ اليومَ
أبكي على دمعتينِ
تعثّرتا في الطريقِ الذي
لا يؤدّي إلى البيتِ
حيثُ تركنا به ذكرياتِ الطفولةِ
نرقبُ ما قد طواهُ الغبارُ
وأضحت مرايا العروجِ
مغبّشةً
لا ترى في الزوايا
سوى غصنِ قريتِنا
والعصافيرُ قد نفضت ريشَها
فوقَ ضلعِ المشاعرِ
ترقبُ
سدرةَ حارتِنا
تتساقطُ كالطلِّ
فوقَ النوافذِ
والبائعاتُ اللواتي
يقدِّمنَ حلوى الصغار
وأطعمةَ العيدِ للعابرينَ
إلى عتباتِ المصلّى
يفتّشُ ظلُّ الشجيراتِ عن صوتهنَّ
وتتبعُني ضحكةُ الفقراءِ
الذين رموا حزنَهم
خلفَ ظهرِ الزمان
وحين تمرُّ الطبولُ
بأهزوجةِ العيدِ
ألمحُ فانوسَ شوقٍ على الروح
يسندُ ضوءاً كسيحاً على الباب
مثلَ عجوزٍ
نفتْهُ قلوبٌ تيبَّسَ فيها الشعورُ
وألقوا به في غياهبِ دارِ المسنينَ
وانفضَّ سامرُهُم عن عَصاهُ
وأضحى يعدُّ بأعصابِهِ
خرزَ العمرِ
والقلبُ يسقطُ جمراً
على خدِّهِ
ثمَّ يهوي على ما تبقّى لهُ
من ليالي الشقاءْ

لماذا على القلبِ
أن يتذكرَ أصحابَهُ العابثينَ بألعابهم
في الزقاقْ
لماذا على القلبِ أن يشعرَ الآنَ
أنَّ الطريقَ بلا ضحكةٍ
أو رفاقْ
لماذا المواعيدُ مشغولةٌ بالفراقْ

لماذا انتزعتُ من الوقت
تذكرةً لقطارٍ عجوزٍ
يمرُّ على شارعٍ في عيوني
وتدخلُ أنثى الكلامِ الكلامَ
فتقفزُ من داخلِ الصدرِ
رجلــــــي

وأهربُ من حطبٍ يابسٍ في
شعوري
وزنزانةٍ في اشتياقي
وعودِ ثقابٍ أخافُ إذا اشتدَّ خوفي
يشبُّ الضلوعَ
فتصبحُ شاياً من الزنجبيلِ
يُضيِّفُ أصحابَ حزني
ويقفزُ ظلي من العربات
لأبحثَ عن ذاكرةْ

لماذا أفتّشُ بعدَ رحيل النجومِ
عليكِ
ومن أنتِ
حينَ تصبّينَ قهوةَ فتنتِكِ
الفاخرةْ
لماذا عليَّ إذا ودّعَ النهرُ حرفي
وسلَّمني للمصبِّ البعيدِ
أعودُ إليكِ
على قاربِ الغيمِ
للضحكةِ القاهرةْ

قديماً يقولونَ :
إنَّ الطيورَ إذا ألِفَت عشَّها
ستعودُ
فهل ستبعثِرُ ريحُ المسافات عشّي
لكيلا أعودْ؟
عليكِ إذن
أن تصدي الرياحَ عن العشِّ
قولي لها :
يا رياحُ بعيداً
بعيــــــــــداً
فسوفَ يعودُ إلى قلبِ
من هجر العابثين بحقلِ الورودْ

دعيني أعودُ إلى عقربِ الوقتِ
علَّ السحابَ الذي حملَ الروحَ
يرجعُ للقريةِ الأمِّ
يسألُ جدرانَها
بعد أن طردت عن ثرانا السعَفْ
هل الموتُ
فيمن ترجَّلَ عن صهوةِ العمرِ
أمْ في القلوب التي تركت
سدرةَ العيدِ ميّتَةً
في العراءْ؟

فماذا سنهدي لأبنائنا
غيرَ خيباتِنا
والبكاءِ على طللٍ ميّتٍ
أو بيوتٍ من الوصلِ
في الذاكرةْ
دعيني إذنْ أسألُ الهذيانَ
كأن الملامحَ سدرتُنا المنهكةْ
وفانوسَ هذا الظلام أنا ؟

قصة قصيرة

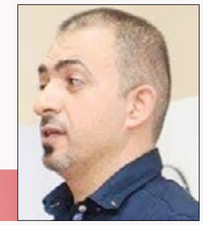
سراب



إيمان عنان - مصر

لا أملك الكثيرمن الأشياء، عصفوران سجينان في قفص ذهبي، وهرة بيضاء، زهور وردية في اصيص من الخزف، أترقب إشراقها منذ أن كانت زنابق إلى أن أشرقت أوراقها، عبق عطررجل يفوح في أرجاء البيت، لم ارأثرًا له، أنظرلشراشف فراشي البيضاء، أخلع حذائي وأطيح به، أدور في المساحة الفارغة بحجرتي، سيمفونية نغم تخترق أذناي، أفقدُ توازني، أهبط بخلفي فوق فراشي الوثير، فينفضني لأعلى قليلاً حتى يستقرجسدي، أسحب منديلا ورقيا، أزيل حمرة شفاهي، شيء غريب يعتريني، جعلني أبكي، فانسكبت عبراتي الممتزجة بسواد الكحل، تلونت سُترة وسادتي، نهضت، دنوتُ نحو مرآتي، شذرت لثوان، جشأت، اطلقت سراح العصفورين، ومزقت وريقات أزهاري الوردية، هرتي تنظر اليَّ في صمت، تقترب مني، تلتصق بقدمي وتتمسح بثوبي الشفاف الذي يكشف عن ساقي، نهرتها، بينما تنتشر رائحة الرجل الذي أحبه فقط في أحلامي.

الشعر مثل يديكِ



محمد العزّام - الأردن

الشعرُ مثل الحرب
كلّ قصيدة
نزفت بقلبكَ سوف تنجب منكَ أُخرى

الشعر مثل الماء
سهل طَيِّعٌ
أو قاتلٌ
إن صار هذا الماء بحرا

الشعر مثل النيل
كنتُ ضفافه
فجرى يعلمني النخيل
وصرتُ مِصْرا

الشعرُ
مثل الناس
حين يخاف سَيّاف الحقيقة
كلما قتلوه صبْرا

الشعرُ
مثل يديكِ
حين تلوّحينَ هنا
فأقطرُ من سماء الله
جمْرا

الشعرُ أن تستجدي الفقراء حُباً
ثم لا يعطوكَ حين تمرُّ خِضْرا

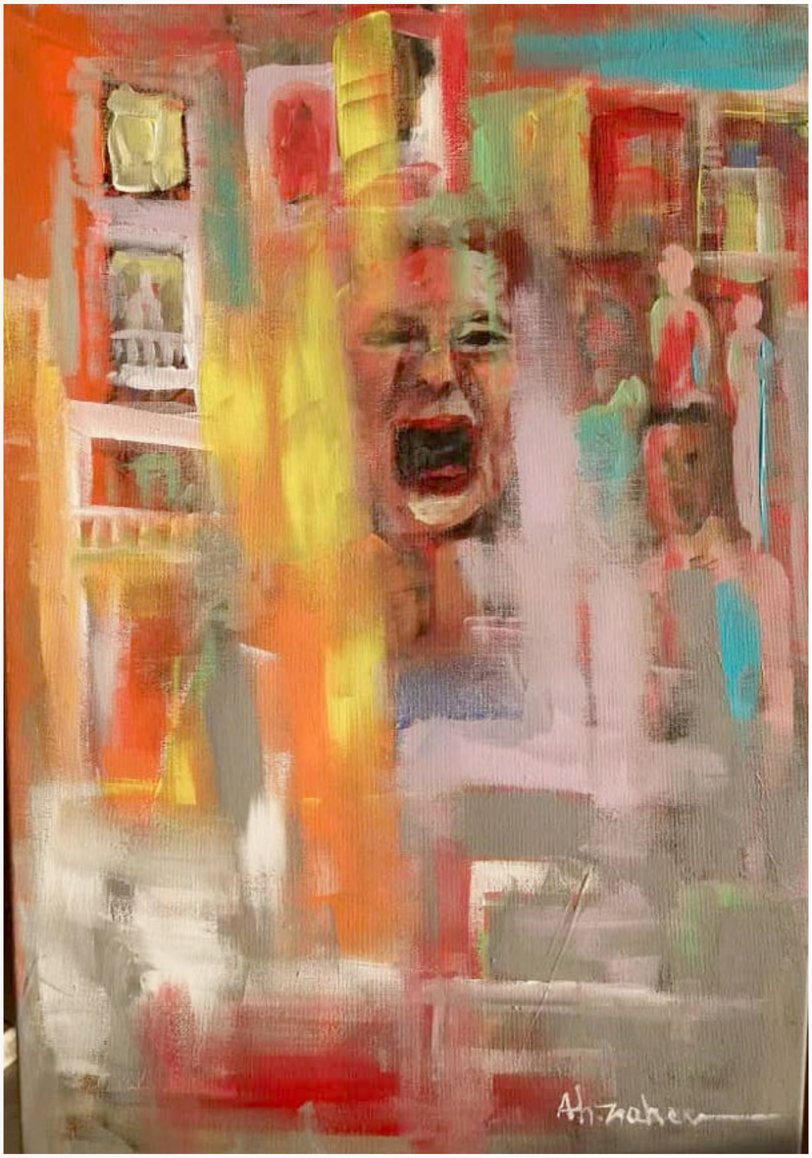
وتظلّ تطحن من ضلوعك خبزهم
كي يأكلوهُ ولا تريدُ عليه أجرا

في كلّ حرفٍ حين يكتب عاشقٌ
الكون يكبر من كلام الحبّ شبرا
حتى الحشائشُ حين تنمو بغتةً
عند السياج ستمنح الشعراء سطرا

وتوسُّلُ امرأةٍ لمرآةٍ
سيخلقُ غيمةً من عطرها ويسيل شعرا

شغفُ الطفولة في الحكايا
حينما الجدّات أطعمن المساء
لكي يمرّا

ما الكون إلا من مجاز قصيدة
شطراً نحاوله ونجهل منه شطرا



مُكابَداتٌ في مقام القصيدة



محمد الأمين جوب - السنغال

ليلٌ عَلَى كتفِ النَّهارِ سَيَصْعدُ
وَسَلالمٌ تهْمِي لِيَشْتعِلَ الغَدُ

لَيْلٌ مَجَازِيُّ المَلاَمِحِ
يَرْتَدِي عَطَشًا
لأنّ الأَبْجَدِيَّةَ تُرْعِدُ

سَكَبَ "الفَرَاهِيدِيُّ" خَمْرَ بُحُورِهِ
لِنَظَلَّ فِي عُمْقِ الجَمالِ نُعَرْبِدُ

ضاق الزمان عليك
قال بما رأى:
أهلُ الهوى جمعٌ
وأنت المفردُ

لمحوا شبابيكَ الخيال
تحسسوا جدرانه فرحًا
فتنزلِقُ اليدُ

وهُنَاكَ تحْسِبُنِي اللغات مَسِيحها
وَتظَلُّ تصْلبُنِي رُؤًى وتُجَدِّدُ

حَدَّقتُ مِلءَ الحَرْفِ
حيثُ خواطري تُزْجِي
بِما لم يَكتشِفْهُ الهدهدُ

أرجوكَ يَا رَبِّي
عَدَوْتُ لِمَوْعِدٍ
قَدَمِي تَخِفُّ
مَتَى يخِفُّ المَوْعِدُ

عشرون عاما
والمسار متاهة
أمضي إلى ذاتي
وذاتي تبعد

والشِّعْرُ مملَكَةٌ
تقُولُ لأَهْلِهَا:
لاَ فَرْقَ،
إنَّ الحُبَّ فِينَا السَّيِّدُ

أيُّنا باقٍ ؟



حموده الجبور - الأردن

وصلُ مَن أوفاكَ قد أضحى لِزاما
ومُنى الأيّامِ لا تألوا انصِراما
خُذْ منَ الأوقاتِ ما يُجدي لِآتٍ
كم أضاعَ الوقتَ مَن ضلَّ وهاما
مَن أفاضَ الخيرَ للخَلقِ تجلّى
فيهِ ذِكرٌ ما بِهِ الإحسانُ داما
فارجُ وجهَ اللهِ واسترشِدْ بِقوْمٍ
مالهم آلّا رضا المولى مَراما
وتحرَّ السّعيَ في عيْشٍ حلالٍ
قد كبا في النّاسِ مَن رامَ الحَراما
ما بِعُمرِ المرءِ إلّا ما جناهُ
رأسُ مالِ المرءِ أن يلقى احتِراما
أيُّنا باقٍ وهذا العُمرُ يجري
عادَ صوبَ الأرضِ مهما الطّيرُ حاما
مَن يُجافِ النّاسَ أو يبغِ أذاهُمْ
لن ينالَ الأجرَ لو صلّى وصاما



عبدالواسع السقاف

الاسم: عبدالواسع طه محمد السقاف
الحالة الاجتماعية: متزوج ولديه ثلاثة أبناء
مواليد قرية الحضارم – تعز – الجمهورية اليمنية
محل الإقامة الدائم: صنعاء – اليمن
المؤهلات: دكتوراه اقتصاد كُلي – ماجستير إدارة أعمال - ماجستير آداب تخصص ترجمة
شاعر وأديب وصحفي ومُترجم معتمد
حاصل على العضوية الشرفية الأولى للمجلس العالمي للصحافة بقبرص
عضو تجمُّع شعراء العالم بتشيلي
عضو الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب – أنديانا - أمريكا
أعماله:
ديوان (ماذا بعد يا آلاء) عن الهيئة العامة للكتاب – بيروت 2007م
ديوان (الرجل السّراب) عن مطابع الأوائل – صنعاء 2012م
ديوان (كائن تُرابي) عن دار ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر 2019م
كتاب (النجاح: كيف تصنعه بنفسك) – عن دار الأوائل – صنعاء 2012م
ألبوم صوتي (أنت عطري) – البيت اليمني الموسيقي 2013م
رواية (امرأة تستحق الموت) – تحت الطبع
شارك في مهرجانات الشعر العربي في مدينة وجدة المغربية والأردن
شارك في عدد من مسابقات الشعر العربي الفصيح داخل اليمن (جامعة تعز – جامعة صنعاء)
ديوانه الأول والثاني مُتوفر على صفحات الموسوعة العالمية للشعر العربي وتطبيق أدب على الموبايل
تتوفر كتاباته على موقع نيل وفرات في بيروت
صدر عنه كتاب باللغة الإنجليزية بعنوان (Abdulwasa Al-saqqaf) للكاتب Wade Anastasia Jere يتحدث فيه عن حياته وأعماله ودراسته في كلاً من تعز وصنعاء
له حضور كبير على مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك وتويتر) وموسوعات الأدب العربي ومدونات ومنتديات الشعر وخاصة في الجزائر وتونس والمغرب العربي والعراق ولبنان ومصر والأردن وفلسطين
تم تحويل بعض أعماله إلى ألبومات أناشيد ومنها ألبوم (عصف الحنين) وألبوم (أغضب) للمنشد سليمان العراقي
مِن أوائل الشعراء اليمنيين الذين تم إدراجهم في الموسوعة الكُبرى للشعراء العرب الصادرة عن دارة الشعر المغربي في جزئها الأول عام 2009م
صحفياً له أعمال كثيرة محلياً وكذا في Mideast Post ومجلة القدس العربية ودنيا الوطن ومجلة أنهار الأدبية وكثير من الصحف اليمنية الورقية والإلكترونية
روابط عن الشّاعر:
الموسوعة الحرة العالمية ويكيبيديا
الموسوعة العالمية للشعر العربي
الموسوعة الكُبرى للشعراء العرب

فجر الرسالة

ثناء شلش - مصر

أحراء يا فجر الرسالة طوبى
يا من ضممت بقلبك المحبوبا

وبك التقى النور العلي بنوره
فازددت من عبق النبوة طيبا

اقرأ .. حروفا في السماء دويها
وازددت يا قلب الحبيب وجيبا

أنا لم أكن يوما لأقرأ كيف لي
أتلو الحروف ولم أر المكتوبا

فيردد الوحي الأمين كلامه
اقرأ ..وزدتم يا حبيب شحوبا

وتعود للزوج الحبيبة خائفا
ان دثريني قد رأيت عجيبا

قالت أيخزيك الإله وأنت كم
ترعى العهود وتنقذ المكروبا

ما كنت فظا لا ..ولم تك خائنا
ما كنت يوما حاسدا وكذوبا

أبشر فليلتكم عظيم شأنها
ذاك الأمين فنفذ المطلوبا

يا ليلة القدر العظيمة جاءنا
فيك الكتاب معلما وطبيبا

وتنزلت فيك الملائك رحمة
والجو أضحى صافيا ورطيبا

وتنزل الرحمن في عليائه
يمحو ويصلح أنفسا وعيوبا

فانظر أيا رباه عبدا آبقا
عيناه تذرف لوعة ونحيبا

واعتق رقابا زاد منك حباؤها
واغفر وقد آبت إليك ذنوبا

لا تسكبي الدمع

سدرة أحمد - سوريا

لا تسكبي الدمع والأحزان والعبقا
كفى انتحابا وجافي الشعر والورقا

كفى غزلت من الشريان مملكة
فأُسقط التاج حتى المجد قد غرقا

هذي سفيني ببحر الشعر هائمة
وما رأيت شموسا عانقت أفقا

لكن وجدت جحيم الوجد يحرقني
ولاذ قلبي بهذا الحرف فاختنقا

وضأت بوحي إذا جافيتَ أوردتي
ومنبر الشوق كم ألقاه محترقا

قل لي لماذا بحار النور تلفظني
هل لي بفجر يضيء القلب والحدقا

هذي دمائي على الاوراق أسكبها
وأصدق الشعر ما بالحزن قد نطقا

قد ملني وجعٌ

سمر محمود - العراق

قد ملّني وجعٌ في الصدرِ أحملهُ
والقلبُ ياسيدي يهوى معذبهُ

الهجرُ أضنى فؤادي طبعهُ عجبٌ
في الضلعِ آثاره سهماً يصوبهُ

ناديتهُ والصدى في العمقِ يرهبني
ما حنَّ لي قد نسى باد وأحسبهُ

أشتاق كم،، كم أنا أشتاق منتفضاً
كالجرحِ في جنحِ عصفورٍ يعذبهُ

الحبُ يا سيدي صدقٌ وتضحيةٌ
رمزُ الوفاءِ لهُ لا غدرَ يصحبهُ

كم خانهُ الدهرُ وازدادت نوائبهُ
أعمى البصيرةِ والهجران يرهبهُ

كجامعِ المالِ في حرصٍ يصاحبهُ
كم أنفقَ العمر في شحٍ يرغّبهُ

يا قلب صبراً على الويلاتِ إن عظمت
فالدهرُ آثاره جمرٌ تلهّبهُ

قد كان ظني بهم والحب يجمعنا
لا تأمن الدهرَ قد نلنا تقلبهُ

قالوا سلا وابتغى في قلبه بدلاً
ما متُّ بل مات ذاك الوجد أندبهُ

يا حب أين الشعر

نيفين محمد درويش - فلسطين

ياحبُّ أين الشعر والأدبُ
ياشعرُ أين العزف واللعبُ

ياناي وجداني ومحبرتي
هل صرتَ في مضمار من غربوا

قد كنت تعزف في حضورهمُ
فتصفق الأقلام والكتبُ

وتغرد الأحلام راقصةً
وسحائب الأفراح تنسكبُ

واليوم لما غاب طيفهمُ
جمد المداد وشحَّت السحبُ

لاغيمَ يسقيني سوى ألمٍ
ومدامعٍ من خلفها اللهَبُ

حولي طيوف اليأس عابسةً
والحُزنُ في الأعماقِ ينسربُ

ياشعر هل أنت الغريم هنا
أم إن أحبابي هم السببُ

ناديتهم_ياحبُّ_ماسمعوا
عاتبتهم لم ينفع العتَبُ

أنت الذي أشعلت في كبدي
عود الثقاب فهاجت الحطبُ

لولاك لم آنس بقربهمُ
لولاك لم أفرَق إذا ذهبوا

ياحبُّ ما ذنبي؟! تعذبني!
يا راحةً من بعدها تعَبُ

أين الذي أحيا بمطلعهِ
وأموتُ شوقاً حين يحتجبُ

هوشاعرٌ ينساب في جسدي
عطراً إليه الروح تنجذبُ

تهمي سحاب الشعر من فمِهِ
كأساً عصارة خمرها العنبُ

الخيال بين مفهوم الحقيقة وأسطورة الوهم؟

الخيال عنصر فعال وحدس يتصل بالحقيقة ويرتبط بها من خلال المادة والإدراك ويقارب بين المعنى والحس من خلال المعرفة والوعي ثم يتصل بالحياة الخاصة والعامة يجرد الحسي ويجسم المجرد يعالق بين الأشياء بصور مادية مألوفة أوغير مألوفة يرتبط بالجمال والفن وبالعقل والإدراك وبالغيب والشهادة وبالظل والضوء وبالجسم والمرآة وبالحقيقة والمجاز والأسطورة والواقع .



إبراهيم القيسي

الجزء الثاني

الخيال والأسطورة

ثم منحى آخر للخيال يلتحم به مع الأساطير التاريخية والحديثة حيث صورت الملاحم اليونانية الأبطال بمزيج من البشر والآلهة وطاف بهم الخيال نحو البقاء بحثا عن السرمدية في أسطورة "كعب أخيل" الذي غمس في ماء الحياة فعجز عن نزاله الأبطال حتى الوصول إلى نقطة ضعفه في كعبيه . " وذلك أن الملحمة لا تزدهر إلا في عهود الشعوب الفطرية حين الناس يخلطون بين الخيال والحقيقة وبين الحكاية والتاريخ بل كانوا يهتمون بمغامرات الخيال أكثر مما يهتمون بالواقع " (١٤)

"على أن الخيال الجامح كان يعيش وفاق تام مع العقل لسهولة الاعتقاد في ظل الحياة الفطرية التي توفق بين العقل وبين ظهور الجن والملائكة والشياطين فكانت أعجب حوادث أديسيا هوميروس ... مطابقة في الخيال اليوناني للتجارب التي يقوم بها ملاح يخوض البحار ويتعرض لعرائسها وعواصفها " .(١٥)

وما الأساطير إلا الصورة الفطرية الساذجة لعقائد القدماء ومحور البطولة أشخاص وطنيون أسطوريون ... ولأبطال الملحمة أصول تاريخية تختلط بالأساطير والخرافات لذلك العهد الذي لم تقم فيه حدود فاصلة بين الحقائق والخيالات " (١٦)

حيث يمضي الخيال الجامح في الإلياذة يصور الطبيعة في صور ألوهية مقدسة فالصاعقة جوبيتر والبحر نيبتون والنار فولكان والحب فينوس والإلهام أبلون ويتضخم الخيال بتضخم الملاحم "الأديسيا والإلياذة" هوميروس و"الإنيادة" فرجيل و"الكوميديا الإلهية" دانته و"الفردوس المفقود" ميلتون ثم توالت الملاحم عبر التاريخ في الآداب العالمية تمتد حتى ألف ليلة وليلة في الأدب الفارسي ورسالة الغفران للمعري والزوابع والتوابع لابن شهيد في الأدب العربي ثم توالت القصص الملحمية في الأدب العربي الشعبي للزير سالم وعنترة بن شداد وسيف بن ذي يزن وسيرة بني هلال .

وظل الخيال يرتبط بواقع الأساطير قديما وحديثا لا ينفك عنها " إن الإنسان المعاصر في ظل النوازع القومية المتعددة قد انتقل من واقع التاريخ إلى تبني الأسطورة التاريخية واستخدامها حافزا في تقوية التكاتف الاجتماعي في الأمة الواحدة وأن ذلك كان يمتد من مبدأ الإيمان بإرادة القوة إلى الخروج من حال الضعف والتفكك والتخلف " (١٧) .

فالأسطورة والخيال ثنائيتان ترتبطان بشكل مزدوج تمثلان كل ما يتصل بآداب الشعوب البدائية المبنية على التخيل والخرافة لترضي حاجاتهم الدينية ثم التعويض عن المعادل الثقافي المفقود نتيجة الجهل والتخلف عن ركب العلم .

ملخص نظرية الخيال عند ابن عربي

نجح ابن عربي عبر مفهوم الخيال في التمييز بين آليتي الخلق الإلهي والخلق الإنساني فظاهرة الخيال المعقد عنده توضح الأبعاد الوجودية المبهمة حيث يعتبره أوستن ممثلا للذروة في الفكر الصوفي الإسلامي .

وقد حملت نظريته حول وحدة الوجود غنى في المعرفة الفلسفية والعلمية واللغوية والتجريدية والباطنية وقد اهتمت الدراسات الأروبية العميقة بنظرية ابن عربي بأبعادها المتصلة بالخيال المطلق والمنفصل والمتصل مثل أوستن وكوربين وتشتيك .حيث يلعب الخيال دورا رئيسيا في نظرية وحدة الوجود فالخيال لديه وسيلة معرفية أساسية وأن الذي لا يعرف منزلة الخيال خال من المعرفة .(١٨)

حيث يفرق كوربين بين الخيال والخيال الجامح فالأول يستمد قوته الخلاقة من الوجود بينما الخيال الجامح يمارس الفكر بدون وجود له في الطبيعة إنه حجر زاوية الجنون .

ومفهوم الخيال عند ابن عربي يقوم على قاعدتين الأولى : تفرق بين آلية الإبداع عند الإنسان والخيال الإلهي والثانية تقوم بحل مفهوم الخيال بين القدم وحدوث العالم . يقسم ابن عربي العالم المتجلي إلى :

- عالم أعلى : وهو عالم الغيب عالم الملائكة وعالم المعاني المثالية .

- عالم أدنى : وهو عالم الشهادة والوجود المادي للأشكال الحسية عالم الأجساد .

- عالم الخيال : وهو عالم الأحلام حيث كل شيء ما يزال أصليا لا يمكن لمسه ولا الوصول إليه له حالة شبحية وخيالية قابلة للإدراك لها حضور بدون شكل مادي فهي ليست بالحسية ولا المجردة مثل الصورة في المرآة وكالسراب الخادع . ثم يسمي هذا بالعالم البرزخي للخيال تستمد الصور الخيالية طبيعتها الخادعة من وظيفتها الوسطية بين المجرد والعياني والروحي والمادي والدلالي والحسي . فعالم الخيال هنا يتجسد فيه المجرد ويتجرد الجسد حيث يتم تزويج الشكل بالمعنى لينتجان عالما جديدا يتحد وينفصل في نفس الوقت مثال منطقة الشفق التي يتحد وينفصل فيها النور والظلام .(١٩)

فتلك العوالم الثلاثة تتلخص في عالم الوجود المطلق : وهو واجب الوجود بنفسه وعالم العدم المطلق : وهو العدم لنفسه وعالم البرزخ : وهو الوسيط الفاصل بين عالم المطلق والعدم ويتكون من ثلاثة حقول حقل مواجه للعالم المطلق وحقل مواجه لعالم العدم وحقل حاجز بين المطلق والعدم .

ثم يقسم الخيال على ضوء ماسبق إلى :

- خيال مطلق :

حيث الوجود متطابق مع الخيال .

- خيال منفصل :

حيث العالم الوسيط بين الروحي والمادي حيث يعتبر الروح البشرية حقيقة متميزة عن الروح والجسد المتصلين بالخيال وهو حضرة ذاتية تستقبل بشكل مستمر معانيا وأرواحا لأنه يستمد استمراريته من السرمدية الإلهية حيث يقوم بالسيطرة على الخيال المتصل بشيفرة ثابتة من حقائق كونية لمنعه من الانحطاط إلى الوهم .

خيال متصل :

وهو خيال يرتبط بالروح الإنسانية متحدا بالموضوع المتخيل وغير قابل للانفصال يتخيل الإنسان من خلاله الكائنات التي بعثت إلى الوجود بواسطة القوة الخلاقة للخيال الإلهي وهو ذو حضرة مؤقتة تتلاشى بتلاشي الفرد وتنقسم إلى حالم ومتخيل يستلزم الاحتفاظ بالصور المدركة من خلال الحواس بواسطة القوة المصورة . (٢٠)

الخيال والنقاد العرب القدامى

أما موقف النقد العربي القديم من الخيال فهو موقف نسبي يدور حول الخيال ولا يقع وغالبا ما يضمن الخيال بمرادفاته وأبعاده ومنطلقاته وصفا لا مصطلحا نتيجة عومه داخل ظلال الصورة في البلاغة العربية .

فالناقد العربي عبر عن الخيال بالعوامل وعن الحدس بالانطباع ومازال يقارب نحو الخيال بالعقل والفكرة والخاطر يسبر عمق النص عن طريق نظرية النظم التي تقترب من التعبير عند كروتشه فكما أن النظم له بنية سطحية وعميقة فكذلك مصطلح التعبير من خلال بنيته الجمالية يلتقي مع الذوق والانطباع عند الناقد العربي القديم .

فابن رشيق القيرواني يعرض للخيال بلفظه الصريح بإسقاطه على طرد الخيال والمجاورة بالمحبة الناتجة من ظل المحبوبة وتصور شبحها في خيال الشاعر أما ذكر الخيال كمصطلح فني وجمالي فهو يشير إليه من حيث المضمون حيث يربط بين لفظ الخاطر وفراغ القلب من الأشغال والبعد عن الامتلاء من الطعام والشراب "التضمير" فتلك العوامل في نظره مؤهلات استراتيجية لاستدعاء الخيال لدى الشاعر من أجل التحليق في فضاء التجربة

قال : " حسب الشاعر عونا على صناعته أن يجمع خاطره بعد أن يخلي قلبه من فضول الأشغال ويدع الامتلاء من الطعام والشراب ثم يأخذ فيما يريده " (٢١)

أما ابن الأثير فهو يركز على حركة المثير المتجددة لانتاج المعاني المخترعة مع حدة الخاطر الذي يتناسب مع حركة المثير فوسائل التنبيه المؤلفة من ثنائية المثير والخاطر هي روافد الخيال التي أراد ابن الأثير الإشارة بها إليه دون تصريح قال في معرض كلامه عن تفضيلات أبي تمام :

”وهذا المعنى مما يعثر عليه عند الحوادث المتجددة والخاطر في مثل هذا المقام ينساق إلى المعنى المخترع من غير كبير كلفة لشاهد الحال الحاضرة “ (٢٢) .

أما الآمدي فهو لا يختلف عمن سبقه حيث يشير إلى الخيال عن طريق الغوص والفكرة لانتاج المعاني الغامضة في محور الحديث عن تجربة أبي تمام .

حيث يقول :

في مقدمة الوساطة ” وإن كنت تميل إلى الصنعة والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة ولا تلوي على ماسوى ذلك فأبو تمام عندك أشعر لا محالة “ (٢٣)

أما الجرجاني فيشير إلى الخيال بقاعدته العريضة وعوامله المتعدد المتكئة على الذهن الصافي والعقل النافذ والطبع السليم والنفس الحكيمة وهذه هي البيانات الخام والانطباعات التي أشار إليها كروتشه في عملية فلترت الخيال .

يقول الجرجاني في معرض حديثه عن لطف الاستعارة:

” واعلم أن هذا الضرب هو المنزلة التي تبلغ عندها الاستعارة غاية شرفها ويتسع لها كيف شاءت المجال في تفننها وتصرفها وهاهنا تخلص لطيفة روحانية فلا يبصرها إلا ذوو الأذهان الصافية والعقول النافذة والطباع السليمة والنفوس المستعدة لأن تعي الحكمة وتعرف فصل الخطاب “ (٢٤).

من خلال العرض السابق ندرك وعي النقاد العرب القدامى بموضوع الخيال ودوره في تخليق التجارب الشعرية حيث كانوا مدركين لأبعاد الخيال وإن لم يذكروه باسمه الصريح ولا باصطلاحاته المعيارية حيث ظلوا يحومون في تخوم البيانات والانطباعات التي اعتبرها كروتشه المواد الخام لفلترة مصطلح الخيال .

فالمصطلحات المذكورة في ثنايا نقدهم كالخاطر والفكرة والعقل النافذ والطبع السليم وصفاء القلب والتضمير كلها تصب في حقل الخيال بأبعاده ونظرياته الحديثة حيث ضمنوا رؤاهم النقديهم لفتات صريحة تشير إلى ما توصل إليه النقد الحديث من نظرية خيالية لها أسسها وأبعادها الفنية في إطار الدراسات الأسلوبية التي تدور في فلك الدرس البلاغي والخطاب الشعري .

الهوامش

(١٤) انظر الأدب المقارن د.محمد غنيمي هلال ص ١٤٤ .

(١٥) انظر المصدر السابق نفسه ص ١٤٤-١٤٥ .

(١٦) انظر المصدر السابق نفسه ص ١٤٥ .

(١٧) انظر كتاب اتجهات الشعر العربي المعاصر / ج ١ / ص ١٣٨ .

(١٨)انظر بتصرف في بحث ”عالم الخيال في نظرية وحدة الوجود لابن عربي“ مترجم عن مجلة ”المجلة البريطانية للدراسات الشرق أو سطية “ للأستاذ سامر عكاش المحاضر في إحدى جامعات استراليا. على الرابط التالي :

/com.nizwa.www/amp/com.google.www//:https

(١٩) انظر بتصرف المصدر السابق نفسه .

(٢٠) انظر بتصرف المصدر السابق نفصه .

(٢١) انظر العمدة في محاسن الشعر / لابن رشيق القيرواني ج١ ص٢١٤ .

(٢٢) انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ضياء الدين بن الأثير /ج٢ دار / ص٨ .

(٢٣) انظر الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري / الآمدي / ص ٥ .

(٢٤) انظر أسرار البلاغة عبدالقاهر الجرجاني / ص٦٦



تصوير/ محمد العامري

ماذا أقول!؟



محمد سلطان اليوسفي - اليمن

ماذا أقولُ الآنَ يا هاجِسي
والحربُ في عامِها الخامِسِ؟
وأغنياتُ الفجرِ مَصْلُوبَةٌ
على شفاه الواقعِ البائِسِ
وزَامِلُ الحربِ غدا مُفْحِمًا
أغاني المحضارِ والآنسي
والواهمون النصرَ ما حققوا
نصرًا وتاهوا في ضحىً مُشْمِسِ
وأرضُنا بالدَّمْعِ مَعْجُونَةٌ
كوجْهِها المَحْزُونِ والعَابِسِ
غريقةٌ في بَحْرِ آلامِها
سجينةٌ في غَيْهَبٍ دَامِسِ
تقولُ والموتُ على وجهِها:
أطلقْ سراحي الآنَ يا حابسي

سجع الحمام
في الشعر العربي



للحمام وسجعهن حضور مائز في الشعر منذ العصر الجاهلي إلى يوم الناس هذا فهن الأليف للمرء مقيما ومرتحلا ..مذكيات الشوق و الحنين ونازعات الإلف إلى إلفه و الغريب إلى وطنه..

د. سعيد العوادي - اليمن

وإنك لتجد الأبيات العديدة المرسلة في الشكوى والحنين والشوق و الصبابة والوجد أذكاهن نوح حمامة بهدأة من ليل أو هجعة من سحر او.ضحوة من نهار ..

ولا غرو أن تجد عنوانا مثل (طوق الحمامة في الألفة والألّاف) .. لأبي محمد ابن حزم الأندلسي وإنما ذُكِرت الحمامة لتناسبها مع ذكر الأُلفة والصحبة ...

والشعر مع الحمائم وسجعهن يرق فلا تكاد تميز بين شعر جاهلي وشعر عباسي وحديث. ..

هذا أبو كبير الهذلي يقول :

ألا يا حمامَ الأيكِ إلفُك حاضرٌ
وغصنُك ميّادٌ ففيم
تنوحُ
أفق لاتنُحْ في غير شيء فإنني
بكيتُ زمانا والفؤادُ صحيح ُ
ولوعا فشطَّت غربةً دارُ زينبٍ
فها أنا أبكي والفؤادُ جريح ُ ..

والنص كما لايخفى زفرة حرى لفحت الحمائمَ لوما وعتابا وإنما اتخذ لومهن سبيلا إلى لوم نفسه هو ..

والنص عينه يُرجِّع صداه شاعر عباسي قذفت به الأسفار بعيدا في الري (بالقرب من طهران الآن)..إذ يروي القالي في أماليه أبياتا لعوف بن محلّم وقد ذكروا له أبيات أبي كبير الفارطة فقال :

أفي كل عام غربة ونزوح
اما للنوى من ونية فيريح
وذكّرني بالري نوحُ حمامةٍ
فنحت وذو الشجو الحزين ينوح
على أنها ناحت ولم تذر دمعَها
ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما
و من دون أفراخي مهامه فيح ..

وغير بعيد من معنى الشاعرين في لوم الحمام ما جاء في قول أبي فراس الحمداني و هو أسير مع الروم :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أياجارتا لو تعلمين بحالي
معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى
ولا خطرت منك الهموم ببالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويفرح محزون ويندب سالي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غالي ..

ونقف عند شاعر أموي فحل كثر الاستشهاد بشعره في اللغة والنحو هو حميد بن ثور الهلالي...وله مع سجع الحمام سبيل أخرى.

عجبت لها أنى يكون غناؤها
فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها
ولا عربيا شاقه صوت أعجما

واللغوي ابن دريد صاحب (الجمهرة) و(الملاحن) له أبيات حسان في الحمام :

أقول لورقاوين في فرع نخلة
وقد طفل الإمساء أو جنح العصر
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها
ومال على هاتيك من هذه النحر
ليهنكما إن لم تُراعا بفرقةٍ
ومادب في تشتيت شملِكما الدهر ُ

وله أيضا :

كاد يبكي أو بكى جزعا
من حمامات بكين معا
ذكّرنْه عيشةً سلفت
قطّعت أنفاسَهُ قطعا..

وفضل السبق بالبكا يذكره نصيب أو عدي بن الرقاع في أبيات ذائعات في بابهما ..

و نبه شوقي بعد ما كان نائما
هتوف الضحى,مشغوفة بالترنم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة
بليلى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فكان الفضل للمتقدم

ذاك الذي فرط من حديث كان شجى يبعث الشجى في تآلف روحي بديع بين الحمام والإنسان .

ويبدو أن أبا صخر الهذلي لا يروق له هذا الباعث فما المحب الحق بالغافل الذي لايذكّره بمن يحب إلا صوت الحمام ..

وليس المُعنّى بالذي لايهيجه
إلى الشوق إلا الهاتفات السواجع
ولا بالذي إن بان عنه خليله يقول ويبدي
الصبر إني لجازع
ولكنه سقم الهوى ومطاله
وموت الجفا ثم الشؤون الدوامع
رشاشا وتهتانا ووبلا وديمة
كذلك تبدي ما تجن الأضالع ..

وهو مايقرره - بعد- ..المجنون ..إذ جاء في الأغاني :

لقد غردت في جنح ليل حمامة
على إلفها تبكي وإني لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا
لما سبقتني بالبكاء الحمائم .

على أن ابا تمام يقسو على هذا المخلوق الوادع .فما بكاؤهن عنده إلا ضحك ..وهن الموت الزؤام إذ ليس بينهن وبينه سوى كسر. (الحاء)

أتصعصعت عبراتُ عينكَ أن دعتْ
ورقاءُ حين تصعصعَ الإظلامُ.؟
لاتَنشِجَنَّ لَها فإنَّ بكَاءَها
ضَحِكٌ، وإنَّ بُكَاءَكَ
استِغْرَامُ
هنَّ الحَمامُ فإن كسرتَ
عيافةً منْ حائهنَّ فإنَّهنَّ حِمامُ..

ويذهب المعري في مدلول سجع الحمام مذهبا فلسفيا مبنيا على نظرته للحياة ..القائم على مفهوم الضدية ..الذي يقرره في مطلع. نصه الذائع ..

غير مجد في ملتي واعتقادي
نوح باك ولا ترنم شادي وشبيه صوت
النعي إذاقيس بصوت الندي في كل
وادي..
لذا يستوي عنده غناء الحمام أو بكاؤهن
...فكل يأخذ من صوتهن ما يشجيه ..
أبكت تلكم الحمامة أم غنت على فرع
غصنها المياد

لكنه يعود لهن ثانية واصفا ومرشدا. فليس هو المعنى المهتاج ..

أ بنات الهديل أسعدن أو عِدْنَ قليل العزاء
بالإسعاد
إيه. لله. دركن فأنتن اللواتي تحسن حفظ
الوداد ..

ثم يعود فيذكر بما هن عليه

بيد أني لا أرتضي ما فعلتن وأطواقكن
في الأجياد
فتسلبن واستعرن جميعا من قميص
الدجى ثياب حداد
ثم غردن في المآتم واندبن بشجو مع
الغواني الخراد ..

ومن عجيب ما تذكره مدونات الأدب في ما قيل في الحمام. ما أورده ابن حجة الحموي في ثمرات الأوراق ...أن بباب الطاق في بغداد سوقا للطير و أنهم يزعمون أن من عسر عليه أمر و اشترى طيرا وأطلقه تيسر أمره ...ومن لطيف ماذكره أن عبدالله بن طاهر طال مكثه في بغداد إذ لم يأذن له الخليفة بالخروج منها ..فمر بالسوق ذات يوم فراعته قمرية تنوح فامر بشرائها فامتنع صاحبها فأغلى له حتى رضي فاشتراها منه ثم أطلقها وقال :

ناحت مطوقة بباب الطاق
فجرت سوابق دمعي المهراق
كانت تغرد بالأراك وربما
كانت تغرد في فروع الساق
فرمى الفراق بها العراق فأصبحت بعد
الأراك تنوح في الأسواق
فجعت بأفراخ فأسبل دمعها
إن الدموع تبوح بالأشواق
تَعِسَ الفراق وبت حبل متينه
وسقاه من سم الأساود ساقي
ماذا أراد بقصده قمرية
لم تدر ما بغداد في الآفاق
بي مثل مابك يا حمامة فاسألي
من فك أسرك أن يحل وثاقي

ويبقى ابن الرومي فذا في هذا النص الماتع الراقص إذ ينمي عن عبقرية تصور. , ورحابة خيال, ورهافة حس..

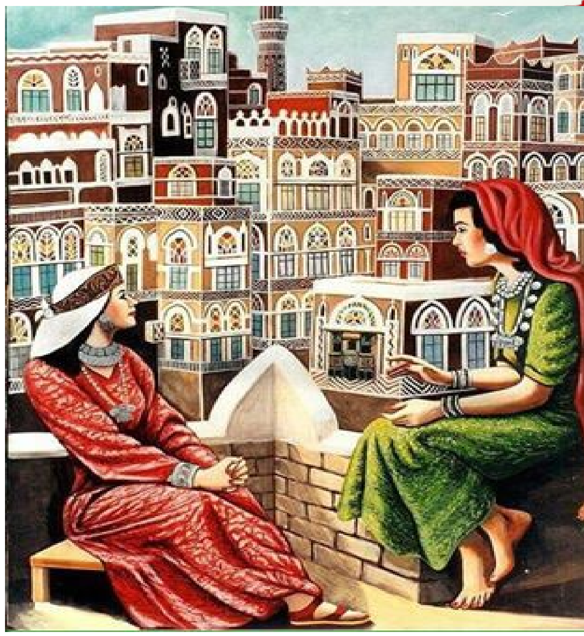
وانك لواجد تناغما بديعا بين الطبيعة الهامسة واللغة الواصفة .. وليس بدعا أن يضع. العقاد هذه المقطوعة الفريدة في فصله الذي عقده في عبقرية ابن الرومي في كتابه المهم (ابن الرومي ..حياته من شعره) ..

يقول ابن الرومي :

حيتك عنا شمال طاف طائفها
بجنة فجّرت روحا وريحانا
هبّت سُحيرا فناجى الغصنُ صاحبه
موسوسا وتنادى الطير إعلانا

وُرق تُغنّي على خُضرٍ
مُهدّلةٍ
تسمو بها وتشم الأرض أحيانا
تخالُ طائرَها نشوان من طربٍ
والغصنَ من هزه عطفيه نشوانا ...













الفنان التشكيلي اليمني عبد اللطيف الحكيمي

الفنان عبد اللطيف الحكيمي إبن مدينة عدن أكاديمي من الطراز الأول تحصل على الدكتوراة في الفنون في موسكو من أشهر المعاهد العالمية ظلت اليمن وتراثها العريق شغلة الشاغل يبحث بين ألوانه وفرشاته عن محبوبته الضائعة ويرسم أدق تفاصيلها وأزيائها وتراثها المتنوع وحين يتأمل المتلقي لأعمالة التشكيلية يشعر وكأنه ي يستمع إلى مقطوعة موسيقية تتردد ألحانها عبر أثير ألوانه المليئة بالحياة والجمال.

الفنان عبد اللطيف الحكيمي جمع بين الفن التشكيلي والغناء والخط العربي فهو إلى جانب الرسم خطاط محترف وفنان موسيقي ويعزف ويغني على آلة العود فعندما يشاهد المتلقي لوحاته ويمرر بصرة بين الألوان يشعر وكأنه يستمع إلى معزوفة موسيقية عزفها الفنان بأوتار فرشاته فجعل لها صدى صوت ينعكس من خلال مشاهدة اللوحة.

رسم الكثير من اللوحات التي تحكي تأريخ اليمن العريق أشهرها لوحات للملكة بلقيس ملكة سبأ منها لوحة (أفتوني في أمري) ولوحة تسلم الملكة بلقيس لرسالة نبي الله سليمان عبر الهدد والتي ذكرت في القرآن الكريم في قصة مملكة سبأ في اليمن القديم وكذلك رسم لوحة لتسليم الملكة بلقيس الكنوز لنبي الله سليمان وقد إستوحى الفنان الكثير من الرموز الحضارية للتاريخ اليمني من الإطلاع على الكثير من المراجع والكتب التي تتحدث عن تأريخ اليمن كما زار العديد من المتاحف التي تحتوي على قطع أثرية يمنية وأستلهم منها بعض الرموز والكتابات القديمة ولذلك ظهرت لوحاتة مدروسة بشكل دقيق يعكس شخصية فنان مثقف ومطلع على خبايا التاريخ فهو لا يرسم اللوحة قبل أن يقرأ ويطلع على موضوعها في الكتب والمراجع والمتاحف التي تجعل من عمله تحفة فنية لها قيمتها.



محمد سبأ

اشراف/
منصر السلامي

تنهيدات

جهاد العبادي - اليمن

كـان الزمـان شـتـاءاً بـارداً وأنـا
خلـف المتاهـات وحـدي ارتجـي سـكنا
أضعـتُ عمـري، رسـول الشـيب زاورنـي
فـي قبضـة الحـرب عمـري ضـاع وارتهنا
تغـرب الفكـر عـن عقلـي وعـن لغتـي
لا فكـر عنـدي يزيـح الهـمَّ والحـزنا
الشـعر مـا الشـعر؟ أفكـار هـنا وهـنا
بعـض المـواويل يشـجي لحنهـا الأذنـا
إنـي سقـيت نبيـذ الشـعر مـن صغـري
حتـى غـدوت رصينـا صـادقا فطـنا
فـي غيهـب التيـه أهـذي تلـك قـافيتي
تـراود العقـل والأحبـاب والـوطنـا
روحـي عليهـم تنـوح الآن فـي جسـدي
كنائـح الدهـر يبكـي الشـام واليمـنا
أرثـي بشعـري همـوم الأرض مـن زمـنٍ
ودون شـعـري دمـوعٌ تفتـك الجفـنا
حطـت رحـالنا هنـا فـي جـوف مسـغبة
أنعيـك صنعـاء أم أبكـي الهـوى عـدنا
إنـي خبـرت بنـات الدهـر أكثـرها
خبـرت فيهـا الجـوى والحـرب والفتنـا
مـن أيـن أبـدأ شـكوى القلـب يـا وطـنٌ
منـذ الطفـولة قلبـي يمضـغ المحـنا
لا لسـت أيـوب فـي صبـري علـى وجعـي
أنـا ضعـيف أخـاف الشـاش (والحـقنا)
جسـمي هـزيل وقلبـي لـم يعـد صَلِفاً
كـي يحمـل الخـوف والآهـات والـدرنا
فـإن صبـرت علـى مـا الجسـم يحملـه
بحـمل غيـري فـؤادي يـدفـع الثمـنا
قلبـي علـى امـرأة بالكـاد تَسـأَلُنـي
بعـض الدنـانير؛ نفـس تكـره المنـنا
قلبـي لشـيخ عجـوز شـاخ كاهلـه
علـى عصـاه يطـوف الريـف والمدنـا
يرجـو مـن الله دون النـاس حاجتـه
نـور التجـاعيد يكسـو الوجـه والبدنا
قلبـي لطفـل شـريد مـات والـده
يمـد كـف الأسـى كـي يشـتري لبـنا
قلبـي علـى هـذه الأرض التـي وهنـت
فيهـا النفـوس، بـلاد تسـكن الكفـنا
متـى نراهـا بثـوب العـز كاسـية
إنَّـا مللـنا حيـاة سـادهـا الجبـنا
يـا صيحـة الدهـر هـذا الشـعب قـد فتكت
بـه الـرزايا، بجـب الحـرب قـد دفنا
هـذي الحـروف التـي قلـدتها وطـنا
لـن تخـذل الشـعب لا لـن تخـذل اليمنا
مهمـا أناخـت جـروح الضيـم فـي جسـدي
حرفـي عظيـم وعقلـي قـط مـا وهـنا
سأنفـخ الـروح فـي شـعري وأسـرجه
لا خيـر فـي الشـعر أن لـم يهـدم الوثنا
تلـك الأساطيل تغـزو بحـر قافيتـي
مـن أودج الحـرف شـعري يصنـع السفنا

ولم يدرِ ان الطبعُ يظهرُ ما بطنْ



عادل درهم الرعاشي - اليمن

اذا ضاقـت الدنيـا وهاجـتْ بـك الفتـنْ
عليـكَ بذكـرِ اللـه فـي السـرِ والعلـنْ

وقـمْ شـاكـراً للـهِ فـي كـلِ ضيقـةٍ
وحافـظْ علـى كـلِ الفرائـضِ والسنـنْ

فـؤادكَ مفتـاحُ السعـادة والحـزن
فـلا تجعـل الاحقـادَ تذهِـبُ بالبـدنْ

ولا تـرجُ مـن اهـلِ المذلـةِ حاجـةً
فتصبـح يومـاً للمذلـةِ مرتهـنْ

ارى المـوتَ اسمـى مـن مذلـةِ ناقـصٍ
فمـن عـاشَ فـي ذلٍ يمـوتُ بـلا ثمـنْ

اذا المـرءُ لـم يحفـظْ مكـارمَ نفسـه
فكيـفَ لـهُ ان يبقـى للغيـرِ مؤتمـنْ

اذا ضيـعَ الانسـانُ عـزةَ نفسـه
تجـرد مـن كـل المبـادئِ والمنـنْ

عجبـتُ لمـن يخفـي مسـاوئ نفسـه
ولـم يـدرِ ان الطـبعَ يظهـرُ مـا بطـنْ

قافلة



محمود مفلح - مصر

أَلْقيْـتَ نفسَـكَ فـوقَ المـاءِ والنـارِ
ورُحْـتَ تَضْـرِبُ أصفـاراً بأصفـارِ
حتـى بطـونِ الأفاعـي حيـنَ تلْمَسُـها
ترنـو إليهـا بإعجـابٍ واكبـارِ
وربَّ جـارٍ إذا عاشَـرْتَهُ وقفـت
كلُّ الموازيـنِ تشـكو خسَّـةَ الجـارِ!
أبنـاءُ عمِّـكَ لا بيـضٌ فتَعْرِفَهُـمْ
ولا نجـومَ بهـا قـد يَهْتـدي السـاري!
صَفِّـقْ كما شِئتَ إن أهْدَوا لكم رُطباً
وأرْقُص كما شِئتَ في عُرسِ (ابن دينارِ)
وحيـنَ تَسْـمعُ مـا قالتْـهُ (فاطمـةٌ)
فقُـلْ سـمِعتُ الـذي قالتْـهُ (هيـلاري)
(هـي الأمـور كمـا شـاهدتها دول)
مـن عصـر آدمَ حتـى حفلـة الـزارِ
سـبعونَ قـد أُفْلِتَـت منـي علـى عجـلٍ
ومـا جنيـت سـوى تكسـير أحجـارِ !
سـبعونَ والقلـمُ العاتـي يُؤنِّبُنـي
قِـفْ عِنـدَ حَـدِّكَ لا تنفُـخْ بمزمـارِ
فتحتُ عيني فلـم أُبْصِـر سوى جدثٍ
يرنـو إلـى جـدثٍ جـارٍ وحفَّـارِ
ومـا حَمَلْـتُ سوى نعشـي على كَتِفي
قـد راحَ يَصـرُخُ مـن دَقٍ لِمِسْـمارِ
هَـوِّن عليـكَ فمـا تَنْفـكُ مُورِقَـةً
هـذي الحـروفِ وفيهـا سِـرُ أَسْـراري
اسْـتغفِرُ الله إنـي لَسـتُ مُكتَئِبـاً
قـد يهطـلُ الغيـثُ فـي (آبٍ) و(آيـارِ)
قد يرحلُ الغيمُ في (آذارٍ) عن وطني
وقـد يكـونُ لنـا عُـرسٌ ب (آذارٍ)
وقـد تعـودُ إلينـا اليـومَ قافلـةٌ
تُهـدي إلـى النـاس. اكليـلا مـن الغـارِ

غريب هو العيد



علي النهام - البحرين

سَيَنْسَلُّ مِـنْ رَحِـمِ الأسْئلَـةْ
كَدَمْعَةِ حـزنٍ غَـزَتْ أرْمَلَـةْ
سَيَنْسَلُّ ذَاكَ الغَرِيبُ بُكَـاءً
ليطفئَ فـي المُنْتَهَـى أوّلَـهْ
سينْسَلُّ لَكـنْ بـلا أُغْنيَـاتٍ
بـلا أمنيـاتٍ بـلا أخيلَـةْ
سَيَنْسَلُّ من حَفْلِـهِ السَّرْمَدي
لِكَيْ يرتَدي في المـدى مِقْصَلَـةْ
غريـبٌ هـو العيـدُ يأتـيْ يتيمًا
ويأتـيْ صـلاةً بـلا بَسْمَلَـةْ
غريـبٌ هـوَ العيـدُ يأتـي كئيبًا
كـأمّ تُسَافِـرُ فـي المُشْكِلَـةْ
كَطِفْلٍ رأى لعبـةً فاشْتَرَاها
ولـمْ يَهْتَـدِ أنّهـا قُنبلَـةْ
فَلَمْ يَحْتَفِلْ في صُفوفِ الصغارِ
ولكنَّ قبرًا غـدا محْفلَـهْ
غَريبٌ.. وعيدي كدمعِ الغريبِ
إذا مـا أتـى والـرّدى شَكَّلَـهْ
جِـراحٌ جـراحٌ ومـا مِـنْ بَـراحٍ
ولا غيمـةٍ بالنَّـدى مُثْقَلَـةْ
أيـا عِيـدُ مـاذا تخبـئُ فينـا
وكيـفَ؟ وأيـنَ؟ ومـا المسألَةْ؟
ومـاذا دهـاكَ لتغدو وعيدًا
وقـد كنتَ عيدًا - لنا جَدْوَلَـهْ
وكنـتَ نبيًّـا وكنـتَ سلامًـا
وكنـتَ كتابًـا أبـيْ رَتَّلَـهْ
وكنـتَ تُبَلْسِـمُ فينـا الجـراحَ
وكنـتَ تأنسُ فينـا الوَلَـهْ
وكنـتَ تصبُّ النـدى للصغـارِ
وكـانَ قدومكَ - مـا أجْمَلَـهْ
وكنـتَ تُجَمِّـعُ كـلَّ القلـوبِ
وكنـتَ صَباحًـا - فمن بدلَّـهْ؟
فماذا جرى؟.. هل سُلِبْتَ الغناءَ؟
ولحـنُ قدومـكَ مــن أجّلَـهْ؟
وهـلْ ستعيدُ إلينـا الصَّبَـاحَ
وتـزرعُ فـي جوعِنـا سُنبُلَةْ؟
سنبقى انتظارًا فعدْ بهجـةً
وعدْ ضَحْكَـةً في المَدى مُذْهِلَـةْ

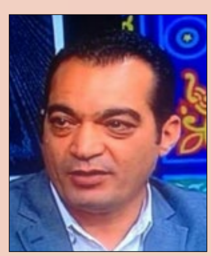
انتماء ووطن



فاضل الرضي - اليمن

طُلْسُـمٌ العيـن مِـنَ السّـحر رُقًـا
جُـنَ بالحسـن الـذي ليـس يُجَـنْ
طُلْسُـمٌ أنـتَ مِـنَ السّـحَرِ الأتَـمِّ
ذُكَ بالحسـن الـذي قـد يُفْتَتَـنْ
هـيَ غَنَـاءُ قُلـوبٍ هَزّهَـا
الشـوقُ السـرْمَدِيّ المُؤْتَمَـنْ
وأنـا العشـقُ صـلاةٌ و لهـا
وَجّـهَ القلـبُ نـداهُ فَأطْمَـأنّ
إنْ يَـكُ القلـبُ رهينـاً فَلِمَـنْ
يُتْـرعُ القلـبَ مُنَـاهُ بعـد أنْ
بُعِـثَ الشـوقُ إلـى سَـاحَتِنَا
وَأفَـاقَ الحِيـنُ فينـا للوطـنْ
فَلَقِيتُ الوَجْـدَ سَـهْلاً بَعْضُـهُ
وَرَسَـمْتُ الفَجْـرَ طَرْفَـاً للجَفَـنْ
سَـاهِمٌ وَيْلاتُـهُ فـي وَقْعِهـا
تَـذْرُ الـرّوحَ المُعَنّـى مُرْتَهَـنْ
شـبه قـوسٍ مثـلُ عضْـبٍ طَرْفُـهُ
زَيّـنَ النّاظِـرَ فِيـهِ وَالوَسَـنْ
صَادَنِـي فـي لَحْظَـةٍ ثُـمّ أسْـتَوَى
يَدّعِـي أنّ لَـهُ الشـوقُ الأحَـنْ
قَـالَ لا لَيـسَ لِهَـذَا شَـأنُنَا
قُلْتُ مـاذا يـا عذابـي والشـجَنْ
وَأنَـا النّاسِـكُ فـي مِحْرَابِهَـا
بِدُعَـاءٍ هَاتِـفٌ دُونَ ثَمَـنْ
بَيـنَ عَينَيهَـا شُـعُورُ السَّـاحِرِ
إنْ يَـكُ الشّـامُ لَهَـا أيـنَ عَـدَنْ
وَقِسِـيَ الحَجْـبِ إنْ زَيّنَهَـا
فَبِنُونَـيَ خُطُـوطٍ يُخْتَـزَنْ
لا أرى إلاّ دلالاً مُحْكَمَـاً
وَلِمَـنْ بالنرْجِـس أسْـتَفْدَى إذَنْ
قَـدْ تَجَلّـى البَـدْرُ مِـنْ سِـدْرَتِهِ
نَرْجِسـيّ الخدَيـنِ مُحْمـرّ الوَجَـنْ
لـمْ تَـرَ العيـنُ سـواها فـي البشـرْ
زَاغَ فِكْـرِي مـن هواها وأفْتَتَـنْ
لا أرى إلاّ هـلالاً وضيـاً
شَـعَّ منـهُ وبسكنـاهُ سَكَـنْ
أترانـا قـد نصلّـي للهـوى
سيما أنّ الصـلاة تُسَـنْ
فكلانـا ليـس يـدري حظّـهُ
مـن قضـاءٍ هُـوَ فِيـهِ مُرْتَهَـنْ
يعْبثُ الشـوق بنـا مُسْـتَلْهِمَاً
بعـد أنْ ليتَ بنـا كـاد يُكَـنْ
لعـب الحيـن بنـا مسـتدركاً
بِنَغَـمٍ مستعرضـاً كـلّ فَـنْ
كلّنـا فـي لحنـهِ خـانَ وطـنْ
كلّنـا فـي الحـبّ يشـكو الزّمَـنْ
إن تَغَنّـى فَلِمَـا غَنّـى لِمَـا
فليغنّـي كيفمـا شـاء الوَهَـنْ
فلقـاء الحلم فـي الصيـف شِـتَاً
وربيـعُ العمْـرِ آهٌ وَحَـزَنْ
فَلِمَـنْ أشكـو بآهاتـي لِمَـنْ
ربّ صِلْنـي برجـاءٍ وَمِنَـنْ
يـا نديمـي لا تدعـني لحظـةً
فأنـا فيـك انتمـاءٌ ووطـنْ

خارج النص



حاتم متولي - مصر

ما بين فلسفةِ العبِيدِ وَمَنْطقٍ
قالوا لنا كُلّ الشُّعُوبِ طُغاةٌ

فَتَكَ الرُّموزَ على جهالةِ شَعْبِهِ
مـا أبْصرَتْ مِـرْآتـهُ مِـرْآةً

تأويلُ جَمْهَرَةِ الحَمِيْرِ فَقُوتُهُمْ
لونُ (الشّعِيْرِ) بأرضِنَا وجبات

وَسَوَادُ ليلِ الناسِ يَعقُبُهُ ضُحَى
مِنَّـا عُلُـومُ جَـهَـالَةٍ تَقْتَاتُ

خَـوفٌ مِنَ الآتي يُـوَلِّدُ حَسْرَةً
أعْلَى الطعامِ عَزِيْزُنَا (شَحَّاتُ) ؟

قَدْ ألّهَ الغِلمَانُ طَاغوتـاً لهمْ
وَأئِمَّـةٌ مُنِعتْ لهُـمْ صَلَـوَاتٌ !

فَإذَا أرَدْتَ هنا القَطِيعَ فقلْ لهُ
(عنقاءُ) بَـهْوُ بيُوتِهـا فلَـوَاتٌ !!!

(هامانُ) يُولدُ مِنْ ضُلوعِ خُنُوعِنَا
والصرحُ يبْنَى مَا لـهُ سـاحَاتٌ

وُذُبَـابَـةُ (النَّمْرُوْدِ) ضلّتْ دَرْبَهَا
فاليوم أنَّ أَزِيْزَهـا أصْوَاتٌ

نَـمْ هَـادِئـًا لا تعْبَأنَّ بصوتِهِم
مِلءَ الجُفُونِ : تَعَثّرَتْ ثَوْرَاتُ

ظلال



خيري خالد - فلسطين

ظِلّانِ في الحِبْرِ ما الْتَمّا وما افْتَرَقا
يسْتَعْذِبانِ بِمَجرى دَمْعِهِ الغَرَقا
يَسّاقَطانِ حروفاً فوقَ زَنبَقَةٍ
مِنَ الحَريرِ ولولا الدَّمْعُ لاحْتَرَقا
ويُقْسِمُ الشِّعْرُ أنْ لولاهُما لَذَوى
قَلْبُ القَصيدَةِ مِنْ حُزْنٍ.. وما نَطَقا
هُما انْعِكاسانِ في مِرآةِ قافِيَةٍ
يكادُ بِلَّوْرُها يَسْتَنْطِقُ الوَرَقا
يَخفى على البَعْضِ فيها ما تَبوحُ بِهِ
تِلْكَ الخَيالاتُ .. يا مَنْ مَرَّ واسْتَرَقا
ولو تَتَبَّعْتَ هَمْسَ الظِّلِّ في لُغَتي
لما تساءَلْتَ مَنْ مِنّا الذي عَشِقا
هُما انْتِباهَةُ قَلْبٍ مَرَّ مُنْكَسِراً
عَبْرَ الحَياةِ التي مِنْ طينِها خُلِقا
وأدْرَكَ الآنَ أنَّ العَيْشَ مَحْضُ رُؤىً
إنْ لَمْ يَجِدْ أمَلاً يَمْحو بِهِ القَلَقا
هُما البَقايا التي مِنْ وَرْدِ مِحْبَرتي
تَجَمَّعَتْ صُدْفَةً كَيْ تَنْشُرَ العَبَقا
وأشْعَلَتْ نَبْضَها المَخبوءَ مُنْذُ هَوىً
لِكَيْ تُنيرَ بِهِ نَحْوَ المَدى الطُّرُقا
أمَا أنا فَحُضورٌ جاءَ مُرْتَبِكاً
لو لمْ يَجِدْ ساحِلاً للوَقْتِ لاخْتَنَقا
لو لَمْ يَجِدْ في ارتِدادِ الظِّلِّ عَنْ يَدِهِ
وَجْهاً مِنَ الصِّدْقِ.. ما أوفى ولا صَدَقا
وأطْعَمَ النّارَ ما في اللّيْلِ مِنْ قِصَصٍ
كانتْ تُجَدِّدُ فيه السُّهْدَ والأَرَقا
كانتْ تُراوِدُهُ الدُّنْيا ويَمْنَعُهُ
عَنْ نَشْوَةِ الطّينِ حُلْمٌ مُزْهِرٌ.. وتُقى
حتى إذا أشْرَقَتْ رُؤْياهُ مَدَّ يَداً
نَحْوَ المُحالِ وضَمَّ الحُلْمَ وانْطَلَقا
يا عابراً مِنْ دَمي.. ماذا قَرَأْتَ هُنا
وما الذي في خُطوطي هَيَّجَ الحَدَقا
قالَ انْشَطَرْتَ إلى نَهْرَيْنِ من شَفَقٍ
كَأنّما الشَّمْسُ ألقَتْ فيهما الشَّفَقا
ودونَ حِبْرِكَ في النَّهْرَيْنِ فاتِنَةٌ
مِنَ الخَيالِ أتَتْ .. تَسْتَنْفِرُ الأَلَقا
لَمْلِمْ ظِلالَكَ.. وانْسِجْ مِنْ ضَفائِرِها
صَرْحاً مِنَ الشِّعْرِ.. واعْبُرْ نَحْوَها الأُفُقا

قراءة لقصيدة هامش من دفتر النسيان

مرورا بأنامل محبرتي على (هامش من دفتر النسيان) للشاعر/ مختار محرم

بقلم / فرحناز فاضل

- نسيج القصيدة (كموسيقى ومخيال وصور ولغة) متماسك، والأشطر الطويلة لم تصبه بالترهل ولا الأشطر المقتضبة جدا لم تؤدّ غرضها ..

- كان الغرض منصبّاً بإيصال مكونات الشاعر بصور بديعة تتخللها موسيقى داخلية طربة .. ولم يكن الاعتناء الزائد بالموسيقى الخارجية ضرورة بل ربّما كاد ليكون تكلّفاً.

- الجو العام للقصيدة يوحي بهطول الشجى وبما يحول دون ذلك .. كالمد والجزر معا.

- لم تخل القصيدة من جماليات اللغة كتطعيمها بالتضادات والمفارقات والجرس اللفظي من البديع في:

(الوعد والصد - القرب والبعد - الشوق والوصل).

والتكرار المحمود في التراكيب اللغوية.

(ماعاد ..... متّسعٌ)

تكرار (طويل) من باب التقرير والتأكيد اللفظي والمعنوي ..

تكرار مفتاح الدخول (دعينا - دعيني) الذي يوحي بالطلب والرجاء والحسم.

وتكرار فعل النسيان ست مرات الذي يخلق إيحاء بأن بعض الأمور من الجميل تركها للنسيان ..

على الرغم أن التكرار لا يعلّم النسيان .. بل ربّما هو ادّعاء واهٍ (لأني أنا لا أصدق أني نسيتك) ..

- حوت القصيدة على تراكيب صورية بديعة منها وإيحائية:

نسيّتنا عصافيره الصامتة
تخلعنا الكلمات العقيمة
يشعل في السّؤال المفخخ
قهقهة من جليد

- كأن القصيدة تروي مشهدا دراميا بلغة شعرية تتصاعد وتيرته فيمضي بعرى الحكاية بسرد الأحداث عاطفيا بنظرة وشعور وعاطفة الشاعر .. يعبرها بلغته ومخيال خصب .. ويدوزنها برشاقة موسيقى ال(فعولن) .. ويوصل المعنى والفحوى ويقفل الحكاية بحبكة تنم عن مشاعر أسى وحزن رغم إدعاء النسيان والتكابر ...

ويظل كل مانقوله ونكتبه عن أي نص\قصيدة محض انطباع .. ويظل مابباطن الشاعر هو الحقيقة المطلقة.



تصوير/ عاصم البوصي





شاعر من الموصل

الحلقة الثالثة

عرض:
ماجد حامد الحسيني _العراق

عبد الوهاب اسماعيل (1945 ـ)

ولد الشاعر الموصلي عبد الوهاب اسماعيل محمد علي الطائي في الموصل وبالتحديد منطقة باب الجديد عام 1945..

انهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها عام 1963 انهى دورة المعلمين لمدة سنة واحدة وقد كان معلما لي في مدرسة الفاروق الابتدائية سنة 1964 في منطقة باب الجديد .

قضى فترة طويلة من الزمن في التعليم في المدارس الابتدائية انتقل بعدها الى دائرة الاعلام في الموصل بعد تشكيلها حتى اصبح مديرا للاعلام الداخلي في محافظة نينوى عام 1973 ثم عضوا في هيئة تحرير جريدة الحدباء الموصلية عام 1979 دخل كلية الحقوق المسائية في جامعة الموصل وتخرج فيها عام 1998 .

نشاطاته :

- عمل في التعليم الابتدائي .
- عمل مسؤولا للخطابة والشعر النثر في دائرة التربية في محافظة نينوى .
- مديرا للثقافة الجماهيرية في وزارة الاعلام .
- رئيس القسم السياسي في دائرة الاذاعات العامة في بغداد .
- مسؤول فرع شركة بابل للانتاج السينمائي في نينوى .
- عضو هيئة تحرير مجلة الجامعة التي اصدرتها جامعة الموصل.

اصداراته :

1. فاتحة النار (مجموعة شعرية) عام 1974 .
2. طقس اخر (مجموعة شعرية) عام 1987 .
3. مسرحيات غنائية (مشترك مع الشاعر معد الجبوري)عام 1987 .
4. لافضاء سوا وحشتي / اتحاد الكتاب العرب / دمشق
5. البيرق (مسرحية غنائية) 1995
6. اسق العطاش/ شعر/ 1997
7. هواجس على مرآة خاصة /2001
8. مخالك اروب
9. له دراسات في الشعر البدوي.

(انا وانت والغياب)
أنا وأنتِ الآنَ
في رائحةِ الترابْ ..
أنا وأنتِ والصّدى
والجبلُ المُهابْ..
ضِعنا معاً ....
وماتَ كلُّ عاشقٍ
في غربةِ السهولِ والهضابْ
....
هذا المدى ..
كما الحريقِ كالدموعْ ..
أقفرَ من كلِّ ندىً
وأعطَبَ الضلوعْ ..
....
حتى الوهادُ أقفرَتْ ...
تموتُ في غُربَتِها
وغُربَةِ الرّبوعْ ..
....
حتى البلادُ والنِّجادُ والعِبادْ ..
....
حتى غِواياتُ المرايا
أعْسَرَتْ
تموتُ في صُبَارةِ العُتْمةِ
أو ذُبالَةِ الرَّمادْ ...
حتى الجموعُ والشّموعْ ..
تموتُ في الحرْوِ في القَرِّ
فلا تنتظريها أبداً
ونَشْرِي القُلوعْ ..
....
أنا وأنتِ والظُّنونْ ...
نُبحِرُ في فاتحةِ الجُرحِ
وفي خاتمةِ الملحِ
وإيقاعِ الدّمِ الحَرونْ ..

نُبحِرُ في تناغُمِ الغُربة
والغُرابْ ....
كالموتِ في اغترابِهِ الملعونْ ..
أين حروفُ الجرِّ
في الجرّإذنْ ؟ .....
مَنْ يُعْرِبُ الكسرةَ أو يُجبِرُها
مَنْ يَدفنُ الأعرابْ ؟..
قولي
لهذا القلقِ المجنونْ ؟..
لواحدٍ مثلي أنا ...
لكائنٍ مَنْ كان
مِن بقيّةِ الأغرابْ ..
لوحشةِ الفلاةِ في رَمضائِها
للطيرِ والنّسورِ
في فضائِها
وللسُراةِ والرُعاةِ
للقطاةِ
وانتظاراتِ الضِّباعِ السودِ
يومَ ازدَحَمَ السّاعونْ ..
أفي ذُرى الملحِ غداً ؟ ..
وفي انفراطِ الخوفِ
في ممالكِ الجُرحِ ؟
وفي العتابِ تارةً
أفي مدى الخرابْ ؟..
سنعبرُ الدربَ إذنْ
ونملأُ السّرابْ ؟..
أنعبرُ الدربَ إذَنْ ؟..
فالقيظُ مغلولٌ على أكتافِنا
والموتُ مشدودٌ
على معاطِسِ الترابْ ..
....
أنا وأنتِ يا زوايعَ الدُّخانْ ..
نسيحُ في وَقيدِنا

نَطيحُ في مداخلِ القرى دماً
في فاقعِ الألوانْ ..
تَجَعَّدَ الخريفُ
بين بائعٍ ومُشترٍ
وأثمَرَ النّزيفُ
بين ضائعٍ ومفترٍ
كانا معاً بحرقةِ الشريانْ ..
كانا معي
وضَيَّعاني في الصّدى
في كَسْرتي وحُرقَتي
وفورةِ المزادِ في واجهةِ الدُّكانْ
..
لابُدَّ من رِهانْ ..
....
هذا المزادُ
والدَّمُ اللائبُ في وريدِهِ
سيلْتَظي فيه اللّظى
بصولةٍ ترفاً من جلودِنا
خيمتَها
وتضمَنُ الأمانْ ..
لابُدَّ من أرضٍ نقوتُ تَمرَها
ونخلةٍ
تنخُلُ أحلامَ العصافيرِ
عسى يدفعُنا الصّهيلُ
للأصيلِ
والمسيلُ للحريقِ والدُّخانْ ...
لابُدَّ من شواخِصِ الغبارِ
في المشرقِ والمغربِ
والسودانْ ..
لنلتقي
مابين موتينِ حميمينِ
ونُدمي فوهةَ البُركانْ ...

(امرأةٌ طيبةٌ وقلب غفور) للشاعر اليمني رائد جراجر



من أجمل الأشياء وألذها وأشقاها هي الوقوف مع الخير ضد الشر والعلاقة بينهما علاقة لدودة..
لو لم تتوفر في طبيعة الحياة وفي نفسية الكائن الحي لما عرفنا قيمة هذه العلاقة وتوليدها لمساحات وفضاءات تحتاج إلى تأمل بمستوى حكيم رفيع.

محمد شنب-اليمن



كثيرة هي الحالات الاجتماعية وتنوعها، والأكثر شهرة وتناولا في الشعر العربي؛ الخلافات بين الحبيبين (الزوجة والزوج) ما يؤدي إلى الهجر والبعد والفراق بسبب الاختلاف والجحود من طرف ما كما حدث مع زوجة مصرية هجرها زوجها وكاد أن يطلقها؛ لتسارع هي إلى كتابة قصيدة لزوجها مع توقيع باسمها الكامل وذكر اسم زوجها ثم قامت بنشرها في إحدى المجلات المصرية في سنة 1934م.

عنوان القصيدة (إلى زوجي الفاضل) واسم الشاعرة: منيرة توفيق، وبالفعل عاد الزوج الضابط للبيت بسبب تلك القصيدة الجميلة؛ ليكمل بقية حياته مع زوجته، وهنا دائما تظهر المرأة بأنها المحافظة وربة بيت وسموحة وغفورة لمن يخاصمها ويهجرها حتى لمن يخونها (في حالات) حيث قال الشاعر حافظ إبراهيم:

"الأم مدرسة اذ أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراقِ.." .

تلك الفترة الزمنية التي عاشتها المرأة العربية لم تكن من الفترات السهلة أبدا لا في التعليم ولا في اختيار من تحب أن يكون زوجا لها، فكانت المرأة حالة من حالات الصراع من أجل البقاء في مجتمع ذكوري متشدد أيام وأدها ودفنها حيّةً.. ولكن كيف حال هذه المرأة اليوم مع هذا الزخم التكنولوجي الرهيب والخادع في ربط العلاقات الوهمية؟!

حول هذا الموضوع أثارت إعجابي قصيدة للشاعر رائد جراجر بعنوان (امرأةٌ طيِّبَةٌ وزوجٌ كَفور) وبرغم الحداثة التي تتمتع بها المرأة في هذا العصر؛ فإنها ما زالت مسالمة أفضل من منظمات عالمية شعارها الحب والسلام والتسامح وهي تصب على النار زيتا وتعزز الاشتعال بالمزيد من إطارات السيارات لتعتم علينا الرؤية السليمة.

فعلا أحببت الفتاة التي تعبق رحمة ووردا وإحسانا وكأنها البلدة الطيبة.. التي وصفها الله تعالى بقوله: "بلدة طيبة ورب غفور".

المرأة في عالم الشاعر رائد جراجر وفيّةٌ في بيت رجلٍ لا يراعي الجميل ولا يرد المعروف لهذه المرأة رغم ما يتمتع به هذا الرجل الذي اكتسبه بفضل وتضحيات تلك المرأة المسكينة الودودة الغفورة صاحبة القلب الطيب.

فقد عمِلَتْ المستحيل.. كل المستحيل لتسرد لنا بعض ما اقترفتْ يداهُ وبعض ما تقبلته بقلب رحيم من قلب رجيم!

لقد تعبت صمتا وكبتا فحان لها أن تتكلم عن هذا الرجل الصخريّ قائلة على لسان الشاعر:

" يا مَن بِعَهْدِ الحُبِّ كُنتَ كفُورا
كم كُنتُ أشقى كي تُرى مسرورا "

عاشت الحرمان لتشقى ومن أجل من؟ ولماذا تعيش شقيةً؟

لقد ضحت بسعادتها وراحتها وشبابها من أجل هذا الزوج المارد حتى يظهر أمام الناس رجلا مسرورا يتمتع بالثروة والشهرة يحيا حياة سعيدة بينما لم يعر تلك الزوجة -التي مدت له سبل ما يتمتع به من السعادة والمكانة المرموقة- أي اهتمام.. متجاهلا كل ما صنعته من أجله.. وكأن صمتها يقول: صنعتُ لك تاج السرور أمام من تقابل من الناس فتركتني وحيدة أمضغ شراشفي ولحافي في النهار ووحشتي في الليل كعامل النظافة الذي يكنس شوارع المدينة ولم يحصل حتى على بعض راتبه.. مع الفارق الكبير بين الغايتين في العمل والصبر.. فالأول يعمل من أجل المال بينما الثاني التي هي الزوجة لا تريد إلا حفنة من حنان ونسمة حب تلطف حريق الحرمان.. وتضيف مذكرة إياه ما قد نسي:

" كَوَّنْتَ مِنْ تعبي وسُهْدي ثروةً
وبنيتَ مِنْ صبري الطّويلِ قصورا"

لم يكتف بالثروة التي كونها من تعبها وجوعها ولا بناطحات السحاب التي بناها بصبرها وسهرها.. فتقف الأيام شاهدة عليه محتقرة رجل الأعمال الذي ملأ صيته الدنيا بينما تتصدع جدران بيته حسرة وألما.. وتئن كما تئن تلك الملقاة على سرير العذاب والشوق وحيدة.. فيرجع بنا الحدث إلى الوراء قليلا.. فنقف منصتين مع عمر بن الخطاب لصوت أعرابية في منتصف الليل تشكو غياب زوجها بحرقة قائلة:

"تطاول هذا الليل.. تسري كواكبُه
وأرقني أن لا خليل ألاعبُه
فوالله لو لا الله لا شيء غيره
لحُرِّكَ من هذا السرير جوانبُه"

إنها يتيمة الحب والعشرة الكريمة.. التي استغلها المجتمع بطقوس دينية تغالط الحقيقة التي تعيشها المرأة تحت قهر لا يقاس إلا بمعيار الوفاء والصدق في مجتمع قاسٍ لايعرف قيمة هذا الكائن الناعم.

" يا عاشقَ الدولارَ والأضواء وال..
لو لاي لَمْ تَرَ مُقلتاكَ النُّورا "

لقد عشق العملة الصعبة.. ذات القيمة المرتفعة دائما ولم يعشق الأنثى العظيمة التى وهبته أسرار الحياة ومفاتيح النجاح؛ فهو أصبح يعيش في الضوء المُصَنَّع من مصابيح كهربائية تشغلها مولدات ضخمة ولو تعطلت المولدات عاش في هذه الظلمة الملعونة الأبدية، فهو لم يعش نور الحب والسلام والحضن الدافئ الذي لا غنى عنه منذ أن كان جنينا في بطن أمه الأولى ليعيش مع الأم الثانية ولو أسميناها أمًّا على سبيل المجاز فهي الأم التي أرضعته الحب والحنان من قلبها التي لو لاها ما كان ليرى النور عمره كله!!

"يا مَنْ بعُمْرِ الوردِ جئتَ قطفْتني
وتركْتَ وردي مُهْملًا ليبورا"

عندما تُخدشُ المرأة في علاقة جنسية ولأول مرة فهي تعدت مرحلة (العذرية) لتعيش حياة امرأة من المستحيل أحد يأخذها لتبقى في حالة بوار العنوسة أو حياة المطلقات اللاتي أُقفلتْ بيوتهن بأقفال قد صدئت من كثرة التعصبات والجهل ، فمن طبيعة بعض الرجال في بداية الأمر أن يصنع أهرامات من الحب والرسائل حتى يلفت نظر المرأة.. فيلبس ويتعطر العطر الثمين ويحفظ شعر العشق ويردده في الصباح والمساء أكثر من المعوذتين ومع التكرار تقع المرأة في الشباك لتعيش برياح ساخنة وتتصاعد لتنزل إلى مطبات من البرودة والرمل والصخور وتتعرض إلى خدوش ومن ثم يشعر الرجل بأنها قد استوت تماما فلم تعد تعرف حروف الأبجدية إلا حروف اسمة فيعلن التمرد والهجر على أنه انتصر وهو في الحقيقة لم ينتصر وإنما فقد الروح التي لن يحصل عليها مرة ثانية، فهو من غيرها منبوذا ومنافقا وكم من فتيات هذا العصر استسلمن للحب برسالة وتس وشهقة ماسنجر، فالوردة حينما تقطف تتعرض للولادة الإجبارية فإما تقطف بأنامل شفافة تمنع عنها حرارة الشمس أو بأنامل صلبة تحجب عنها ندى الصباح الذي يأتي من عند الله لتذبل هذه الوردة عكس الأنامل الشفافة التي حضيت بالحب الوفير الذي لم تشبع منه الكائنات التي تعرف نعمة ربي وتحمد الله كل حين فالحياة جميلة لمن يتعامل معها بلطف وتأنٍّ حتى لو عشت فقيرا وشقيا فالشقاء الجميل هو شقاء بالضمير الحي.. فشقاة الغناء والشهرة تعذب صاحبها بل هي أكثر وحشية .

"وعبَرْتَ أنفاقًا وجُبْتَ مدائنًا
وإلى شفاهي ما استطعتَ عُبورا
وعَقَدْتَ مليون اجتِماع ناسِيًا
حُبًّا غدا ما بينَنا مشطورا"

كلما حاولت هذه المرأة أن تبوح وتشكو من لوعة البعد وهو يطوف العالم ليحقق انتصارات فارغة من البطولة والكرامة التي لم يعد يمتلكها يبحث عن شفاه النجوم بدلا من شفاه تلك الغفورة الطاهرة التي وقعت في بؤرة الحب والوفاء، ولم يكتف بعد فهو يجتمع مع المئات ليجعل العلاقة أكثر تماسكا وحضورا وتارك العلاقة الحقيقة والأهم.

"عَمَّرتَ آلافَ الأراضي بينما
صَيَّرْتَ منزلَ حبِّنا مهجورا"

تخصص هذا الرجل مهندس معماري ومدني يقوم بتخطيط الأوَّلي للمباني والتركيز في وضع أول (أسكتش) لا يحبب الخطأ في العمل المعماري فسوف يسكنها البشر حتى لا ينقض عليهم لا سمح الله، فهو يعمر البيوت ويهدم بيته مثل الذي يزرع الصحراء ويتجاهل مزرعته الخصبة التي فيها كلما تشتهيه العين والنفس فهذا الرجل فيه خلل في التفكير السليم وقد يكون أنانيا من الدرجة العالية التي تدمر صاحبها.

"ولكم مرضتُ وما علمتَ بحالتي
وبكيتُ من وجعِ الفراقِ دهورا
يا زائري في العامِ ثُلْثَيْ ليلةٍ
إنّي ذبلتُ براعِمًا وزهورا
لِمَنِ الخِضابُ على يديَّ نقشتُهُ
وعليَّ أهرقتُ العُطورَ بُحورا؟!"

لا زالت روح هذه المرأة تتجرع مرارة هذا الرجل الغريب العجيب ياله من رجل من بلاستيك.

ولمَنْ أُبخِّرُ غُرفتي بعدَ الغروبِ...
وشَعريَ المسدولَ والمضفورا؟!"

ارتبطت طقوس العطر والبخور والحناء مع مناسبات اجتماعية وعيدية ولكن هنا لغرض خلق جو شاعري لطيف وهو الانتظار للحبيب المغترب الضائع في ملهاته (البزنزمانية) فهي قد بخرت غرفتها ولحافها حتى و فكفكت خصلة شعرها فهو قد منسدل منذ أوشكت الشمس على الغروب.

رغمَ ارتكابِكَ كُلَّ ذنبٍ في الهوى
عُدْ لي فقلبي لا يزالُ غفورا! "

لم ترد من هذا الرجل سوى العودة رغم الجرم الذي ارتكبه بحق هذه الأنثى الوفية، فهي تملك قلبا غفورا دائما مثل الأم، مهما يسيء إليها طفلها تصبر وتراعيه بقناعة تامة فلم يحدث هذا إلا من امرأة كبيرة الأخلاق والحب.

تَفْوِيْشُ الْهَوَامِش



صلاح الأغبري - اليمن

سَأعِيْشُ مِنْ حَيْثُ
انْتَهُوا مَاللْبِدَايَةِ
لَسْتُ مَنْ يَهْوَى
الْبِدَايَةْ

كُلَّ الْعُصُوْرِ رِوَايَةٌ
وأنَا بِهَا أصْلُ الرِّوايَةْ

مَالِيْ وِللتَّارِخِ وَالأيَامِ
وَالأسْمَاءِ إنْ كَانَتْ
أكَاذِيْبٌ وزَيْفٌ أمْ نِكَايَةْ

أمْشِي ولا خَلْفِي
مُشِيْرْ
يَا بِنْتَ "مَدْيَنَ" لَسْتُ
"مُوْسى" إنَّمَا عَبْدٌ
فَقِيرْ
صَعَّدْتُ لِلمَجْدِ
الْمَسِيْرَ وغَايَتِي
تَجْتَازُ غَايَةْ

وَقَرأْتُ عَنِّي قَبْلَ
عَامٍ مِنْ مُصَادَرَتِي
وَكَذَّبْتُ الْحِكَايَةْ

وَرَأيْتُ قَلْبِي
حِيْنَ رَفْرَفَ دُوْنَ رَايَةْ

وَتَسَاقَطَتْ كُلَ الزَّخَارِفِ
والْقُلُوْبِ بِلا دِرَايَةْ

وَتَقَنَّعَ الْوَحْلُ الْمُكَابِرُ
أنْ يَسُوْدْ
"وَتَلاَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةْ

فَسَألْتُ نَفْسِي
حِيْنَ وَدَّعَنِي أنَايَ:
مَاذَا تَرَيْنْ؟
والنَّفْسُ وَجْلا تَشْرَئِبُ
لِكَيْ تَرَى الْفَصْلَ الأخِيْرْ

والرَّقْصُ طَالْ
وَتَضَوَّرَ الْجَوْعَى وَمَاتُوا
فِي سَرَادِيْبِ النِّضَالْ

والنَّفْسُ تَسْألُ
أيْنَ دَوْرُ الْجَائِعِيْنْ؟

وَمَتَى سَيُسْدَلُ
عَنْ مَآسِيْنَا السِّتَارْ؟
وَمَتَى سَتَقْرَأُ سُوْرَةَ
الْقَمْحِ الْمُبِيْنْ؟

وَتَعَبَّأَ الأفْرَاحُ فِي مُقَلِ
الأسَى والْكَادِحِيْنَ
بِلاَ وِصَايَةْ

رَزَوْكَ يَا ابْنَ الأرْضِ
بِالتَّارِيْخِ والْكَذِبِ اللَّعِيْنْ!
وَتَقَسَّمُوْكَ كَتَرْكَةِ
"الرَّجُلِ الْمَرِيْضِ"
بِلاَ حِمَايَةْ

وَالْمَسْرَحُ الْمَفتُوْنُ
هَلَّلَ حِيْنَ إسْدَالِ السِّتَارْ
شَغَفًا يُصَفِّقُ كَي يَرَى
الْحُلْمَ الأكِيْدْ

فَأطَلَّ مِنْ بَعْدِ النَّشِيْدِ
بِوَجْهِهِ الْقَسِمِ الْوَدُوْعْ

وَيَدَاهُ واقِفَتَانِ
تَسْتَغْشِي الْجُمُوْعْ

والْجَمْعُ فِي ألَقٍ شَدِيْدْ
يَتَبَادَلُوْنَ التَّهْنِئاتِ
هَذَا نَبِيُّ الْعَصْرِ
مُنْقِذُنَا الوَحِيْدْ
والْبَعْضُ يَخْتَرِقُ الْمَجَازَ
مُعَلِّلاً هَذَا يَسُوْعْ

يُحْيِ عِظَامَ الْمَيِّتِيْنَ
بِنَفْخَةٍ لا بَلْ إشَارَةْ

والِلِّصُ يَرْنُو عَنْ
يَمِيْنٍ وَعَنْ يَسَارَةْ
"وَيَصُوْغُ مِنْ
دَمِنَا الْعِبَارَةْ"

"هَامَانُ" فَابْنِي لِي
صُرُوْحًا مِنْ جَمَاجِمِ
هَؤلاءِ الطَّيِّبِيْنْ

وَاقْرَأ عَلَيْهِمْ مُرْسَلاتِي
بالصَّبَاحِ وبالْمَسَاءِ
بِدُوْنِ زَيْغٍ أو كِنَايَةْ

إنْ لمْ يَعُوا قَوْلِي
السَّدِيْدَ فَإنَّهُمْ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِالْغِوَايَةْ

فَاظْهَرْ عَلَيْهِمْ
بِالْحَدِيْدِ وبِالْحِجَارَةْ

أوْ فَلْسِفِ الْبَارُوْدَ فِي
أحْشَائِهِمِ كَي يَفْهَمُوا
مَعْنَا الْحَضَارَةْ

والْكُلُّ يَسْألُ: أيْنَ أيْنِي؟
والْوُجُوْهُ تَمُوْرُ مِنْ
وَهَجِ الْحَرَارَةْ

"مَاذَا هُنَا غَيْرُ
الْمَدى الْمَشْبُوْهِ وَحْشِيٍّ
الإغَارَةْ؟

يَسْتَهْلِكُ الأرْوَاحَ كَي
تَكْتَظَّ نَارَهْ
لِيُنِيْرَ دَرْبَ الْمَيْتِيْنَ
مِنَ الْمَغَارَةِ لِلْمَغَارَةْ

خَوْفًا مِنَ الإيْنَاعِ
يَسْتَقْصِي غُبَارَهْ
يَقْتَصُ مِنْ شَبَحِ
الْحَقِيْقَةِ إنْ بَدَا باسمِ
الْوِقَـايَةْ

خَوْفًا عَلَيْنَا مِنَّنَا
نَحْنُ الْقَطِيْعْ
مَا هَذِهِ الأتْرَاحُ
يَا وَحْلَ الرَّبِيْعْ؟

وَهُنَاكَ ألْقَيْتُ السَّلاَمَ
عَلَى الرَّضِيْعْ
وَرَمَيْتُ فِي التَّابُوتِ
بَعْضِي كَيْ يَرَى بَعْضِي
عَلَى بَعْضِي الْبِشَارَةْ



لوحة للفنان غزوان العراقي

لست مغرماً بالكتابة



سلمان القباتلي - اليمن

الكتابة تغني عن أشياء كثيرة ، يفتقرها الشعراء ، لكنها لا تغنيني عنك..

تغني عن السفر إلى باريس ، وارتداء معطف دوريش في الشتاء..

تغني عن التنزه في حدائق الأندلس ، والتشبع من رؤية الجميلات في شرفات القصر..

تغني عن التزلج في موسكو ، وصناعة التماثيل من الجليد..

لست مغرماً بالكتابة ياعزيزتي
لكنها سفينتي الوحيدة للنجاة من هذا الغرق ، وهي وسيلتي الوحيدة لطوفان البلدان دون الحاجة إلى تذكرة...

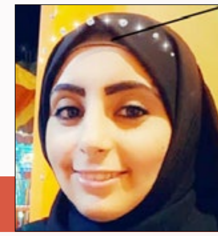
حين تزورين روما ، ستجدين وجهي مرسوماً في قلادة فتاة ، لا أعرف عنها شيئاً...
وحين تدخلين مقهى افرنجيا ، ستجدين اسمي في طاولة شاعر كان يخط القصائد بسجائره...

وحين تزورين الشهداء ، سأستأذن الله أن أخرج من القبر لأصافحكِ ، علّنا نلتقي ولو مرة قبل الموت...

الكتابة تغنينا عن أشياء كثيرة نعجز عنها..
تغني عن الدموع عند البكاء..
تغني عن العناق عند الغياب..
وتغني عن الانتحار عند اليأس

لكنها لاتغني الشعراء أبدا عن أوطانهم بعد النزوح...

لأنك أبن هذا التراب



كوثر الذبحاني - اليمن

ستُنفى وتُقنى في كل الأوطان ومن كل الأوطان
ستُطرد إن كنت في بلاد العرب وفي بلاد الفرس والرومان
وفي بلادك ستموت الأزهار التي كنت تعانقها
وتقطع أشجار البيلسان .
وإن قتلوك هنا أو هناك ستذبل أحلام صغارك وهم ينظرون للفقد الآتي من بين الجدران
لن يقبلوا أخوتك هنا أو هناك
لأنكم أبناء هذه الأرض التي كتمت على صدورها الأحزان
هذا هو ذنبك يا أبن هذا التراب ليس إلا ..
وذنبك أيضا أنك نأيت عن كل هذا العبث والدمار
وتريد فقط أن تعيش .. تعيش كإنسان ..
لأنك أبن هذا التراب ستُطاردك لعناتهم
ستطاردك طعناتهم
سترميك سهامهم
سيوجهون إليك مدافعهم ، بنادقهم
سيحاربون جيوش أخرى على هذا التراب أيضا
ولن يكونوا معك لا فيما تقول ولا في ماتفعل وستكون سراباً وقد تكون في نظرهم مجرد طيف من دخان ..
لأنك أبن هذا التراب
ستُلقى عليك كل التهم
أنك عميلٌ وخائن حتى وأنت تعاني من سكرات الموت ومن خيانة بعضهم
من جنون حقدهم الآتِ من خلف الكواليس
ومن خلف الاسلاك
ومن خلف الجدران
لأنك أبن هذا التراب ..
لابد لك أن تحذر من نخاس باعك بدنانير ألقاه له تاجر الدماء أو حتى ملك خان أرضه وعرضه في لحظة جوع إستثمرتها أيادي الشيطان ..
ولأنك أبن هذا التراب
ستُنفى وتُقنى في كل الاوطان ومن كل الاوطان
في وطنك ستبعثرك الحياة وتشتتك
وفي وطنك سيلحقك الحزن
وسيسفك دمك وينساب على قارعة الطريق وبين أكوام الحجارة على شرفات تجارتهم بك وبالأرض التي أنجبتك ..
وسيتفرق الدم ولن تسعفك إلا رحمات الملك الديان
لأنك أبن هذا التراب
إينما وليت فثم وجه الموت يتربص في كل الحارات
وتقطف زهور الشباب وهي في شدة الزهو والألق
تستباح حدائق في عز بهرجها وتقلع العين وتنتزع اليد وتقدم لهم كقربان .
ولأنك أبن هذا التراب
ستُنفى وتُنفى في كل الأوطان ومن كل الأوطان
ومن هذا التراب الذي يكسوه دمك الطاهر القابع في وجدان الأرض وفي ذاكرة السماء
ستكون هناك لتسقى أشجار الجنة وفاكهة الرمان .
فقط لأنك أبن هذا التراب ..
ولأنك أبن هذه الأرض التي كتمت على صدورها الأحزان.

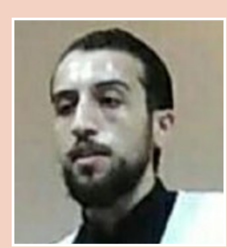
سِهامُ الشّوق



سعد صالح هواش - اليمن

نـثور بشوقنا شيئـا فشيئا
لأن سبيلنا فـي الحب أرقى
وما قصدي ابتعاد عن خباها
لهيب الشوق يذكي القلب حرقا
و نحيا في عميق الحب دوماً
لنبقى في بحور العشق غرقى
و مـا قربي إليك بمستحيل
ستلقاني إذا شئنا و ألقى
إذا عانقت طيفا زاد سُكري
و يسكبني وداداً فاض عشقا
أرى طيفاً يحقق أمنياتٍ
يلفّ الرّوح بالأضلاع رقـاً
و ثغرا فاض شهدا ثم أشفى
و أعذب منه أن تزداد توقا
سهام الشوق لا تخطي مداها
لتُحيي كلّ مَن قد مات رهقا
و إعصارُ اشتياقٍ فوق أمري
و هل يُرجى من الطّوفان رفقا
سمائي ماطرٌ بالودِّ يُشذي
و فوق رياضكِ الغنّاء دهقا
سكبت على مروجٍ منك نشوى
و بين يديك ترياقا و عِتقا
فرشت لروحك الغناء وجداً
من الأعماق حتى فزت حقّا
جموح فوق ما أرجو وشوق
يبدد كل ما قد كان أشقى
و بتارٌ لوجد الرّوح يزهو
و لن يُثنَى وعهداً سوف يبقى
سيبقى عاشقا صبّـاً و يهوى
دوام الوصل غربا ثم شرقا
أصب على قداح منك شهدا
يلملم كل ضلعٍ كان فرقا
جنونٌ حين يرتُقني عِناقا
ويُصلُبني عليك هناك صِدقا
و يحتدم الوغى الأخاذ عشقا
و هل ندري مَتى نزداد شهقا
فتزهو روح أشواق تماهت
بروح يشعل الأشجان حرقا
وأشجانٌ لنا تهتز وجداً
لهذا البين سحقاً الف سحقاً
منحت جنونها الفيّاض عِشقا
و لن يخبو هديرٌ بل سيرقى
إذا ما ثار وجدٌ في ضلوع
ألا يبدو بأني ذبت حقا
علاني المدّ لا جزر أراه
فجاوزني و نال هناك سبقا

نايُ السجن



قاسم محمد العاني
- سوريا

أنا وأخي وناي السجن كنّا
نموت ولايموتُ الشِعرُ عنّا

أسائلُ صمتَ شعري أين راحوا
وهل في العيش عيشٌ إن صمتْنَا

كأنّ الحرَّ في الأموات حَرٌّ
وحَرُّ المجدِ في كفنٍ كأنّا

وهلْ يبقى الأسيرُ قصيدَ حزنٍ
إلى ما بعد فجرٍ صامَ أنّا

تقدَّمْ خطوتين إلى ورائي
وراء القيد يا أبتي ولدْنَا

أخيْ إنْ ظنّ بؤسكَ في سفينٍ
فهذا البحرُ لا يركبهُ ظنّا

أكنتَ عزيز قومكَ يوم ذُلّوا
فما رحموا عزيزَ القوم منّا

وإن ملَّ الشراعُ شرعتُ صدري
وصدر الراكبين .. وما مللْنَا

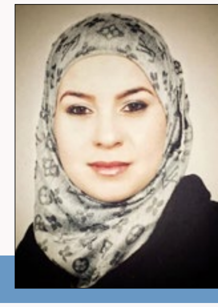
أتدري أنّ بِكْرَكَ قد رموهُ
بخمس سجون ويلٍ .. ما صرخْنَا

هناك على جبين الحوت تلقى
بصاحبه يسبّح مذ سُجِنّا

أنصبرُ بعدها يا ربُّ قلْ لي
وماذا بعدَ صبري إنْ فُتِنَّا

فإن جاء القضاء فلا مردٌّ
وإن صاب الدعاءُ سماهُ جِئْنَا

جمال الخط العربي يسطع في عيون تايلاندية



"الخط مخفي في تعليم الأستاذ وقوامه في كثرة المشق ودوامه على دين الإسلام " هذا ما بدأ به علي بن يوسف الخطاط التايلاندي حديثه عن رحلته في مجال الخط فيقول اخترت الخط العربي لأعلم وأتعلم لأنه لغة القرآن الكريم وفيه معاني الحب والمودة ولغة أهل الجنة فالحروف العربية هي أرواح اللغة ويتجلى جمالها في الخطوط والمعاني التي تحملها الكلمات..

إعداد - نوار الشاطر

أحببت الخط العربي منذ طفولتي وكان جدي يعلمني القرآن الكريم ويجبرني أن أكتب في كل يوم ثلاثة أسطر من آياته الكريمة.

ويضيف علي قائلاً:

عندما أتيت إلى بانكوك عاصمة تايلاند لدراسة المرحلة الإعدادية قابلت الأستاذ عبدالكريم الذي كان يخط الحروف بطريقة جميلة وآخاذة أبهرتني فعلاً وتعلمت منه أصول ومبادئ الخط العربي .

بعد ذلك ذهبت إلى القاهرة للدراسة في جامعة الأزهر الشريف والتحقت بحلقات تعليمية مختصة بتنمية التراث الإسلامي وتابعت تعلم أصول الخط العربي ومن حسن حظي أن التقيت بالأستاذ المغربي الفاضل بلعيد حمدي وتتلمذت على يده وأخذت مبادئ خط الرقعة والخط الديواني وخط النسخ .

يحدثنا الأستاذ علي عن الخطاطين في تايلاند فيقول:

عددهم قليل جداً وهذا ما دفعني لتعلم الخط العربي أكثر لأجل تعليمه في المدارس والأماكن الأخرى .

أما بالنسبة لتعليم الطلبة الخط العربي فهو أمر صعب نوعاً ما لأنهم لا يعرفون اللغة العربية والبيئة المحيطة لا تساعد كثيراً فلا يوجد أحد يتحدث معنا العربية في الأسرة والمجتمع وكذلك المدارس .

أيضاً المراكز التي تعلم اللغة العربية قليلة جداً في تايلاند ومعظم الناس لا يهتمون بتعلم لغة ثانية .

ومن الصعوبات الأخرى أن اللغة التايلاندية تختلف اختلافاً تاماً عن اللغة العربية من حيث اللسان والنطق ومخارج الحروف وتركيبات الجمل .

والخط العربي في نظر التايلانديين موهبة أو يتقنه العباقرة فقط لكنه برأيي ليس كذلك فالخط الجميل يكتسب بالممارسة والتعلم والصبر والتوفيق من عند الله عزوجل .

يخبرنا الأستاذ علي عن تجربته في تعليم الخط العربي في مدرسة احياء التراث الإسلامي في تايلاند:

بدأت بتدريس الخط العربي بمعدل حصة واحدة أسبوعياً بعض الطلبة تحملوا المصاعب والبعض الآخر لم يستطع كانت الصعوبة بداية في تعلم كتابة الحروف، لكن بعد الحصة الثالثة وجدوا أنها ليست بالصعوبة



البالغة خاصة أن منهاج التدريس (منهاج حميدي) يعلم الكتابة العربية الاعتيادية ويمتاز بسهولته على الأطفال، حيث يساعد الطالب على فهم الحركة أي جهة الحرف أولاً، ثم أن يكتب الحروف المتشابهة وهذا يسرع عملية التعلم .

وقد كان لنا وقفة سريعة مع مجموعة من الأطفال والطلبة في مدرسة احياء التراث الإسلامي في تايلاند، وكانت هذه دوافعهم لتعلم الخط العربي:

الطالب حنيف بن هارون يقول:

أريد تنمية فن الخط العربي عندي .

الطالب برهان بن داود يقول:

أريد أن تكون كتابتي جميلة وأشعر بالراحة أثناء درس الخط وأحب دراسته.

الطالب آجي رامان بن عرب يقول:

أشعر بالسعادة في درس الخط ..وأريدأن تكون كتابتي جميلة.

الطالب يسري بن عارفين يقول:

أريد أن أكتب بخط جميل كخط الأستاذ.

الطالب اسمه فرحان بن عمران يقول:

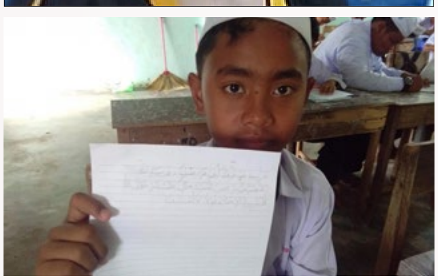
أحب الخط العربي كثيراً وأثناء الدرس أشعر براحة كبيرة .

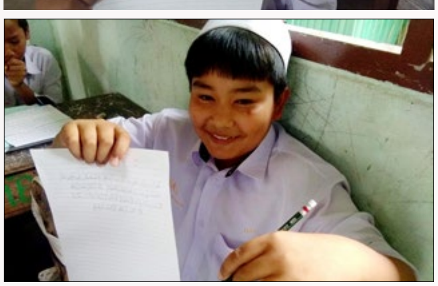
ختاماً أوجه شكري الكبير للأستاذ علي بن يوسف على وقته وجهده معي في هذا التقرير وأتمنى له التوفيق في عمله النبيل ولطلابه النجاح والتفوق .

وأتمنى من كل الجهات المعنية في الدول العربية والإسلامية افتتاح مراكز تهتم بتعليم اللغة العربية وأصولها و فنونها العديدة ومن ضمنها الخط العربي في كل أنحاء العالم .





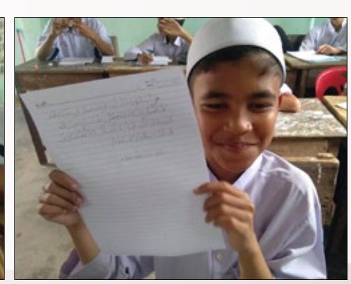










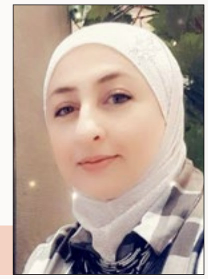


قراءة في قصيدة (ذاتية المنفى) للشاعر مصطفى مطر

مِن شُرفةِ المَعنَى أَطَلَّ بذَنبِهِ
لا ماءَ يَغسِلُه كدمعِ مُحِبِّهِ

حاولت كتابة مقدمة للدخول إلى النص فلم أفلح .. ووجدت خير مقدمة مطلع القصيدة نفسها لما فيه من عمق الوجدانية والإنسانية الطافحة.

فمَن أصدق وأرق وأنبل من دموع الأحبة التي تشاركنا بكاء همومنا وذنوبنا؟



كتب - ريمي حمود

القصيدة وجدانية عالية الحس تلامس أوجاع كل وحيد وغريب والغربة ليست غربة الوطن فحسب بل غربة الروح أشد وأنكى.

أحببت فقط توشية بعض التعابير لإبراز التفوق التصويري الذي جاء به الشاعر وأترك لخيالكم الإبحار في عمق المعنى وجمال المبنى

فما أدق تعبيره حين وصف أوجاعه (بالصّماء) ، مهما علا صوت الصراخ من الألم يبقى الوجع أصم لا يهزه صراخ ويوغل في العمق أكثر .

وما كان أروع تصويره لمخاض القصيدة في جوف الشاعر ..

بداية جعل نزف الألم (حنطة)

وهي ترمز للخير .. كما ترمز لشدة المخاض حتى أتى بهذا الخير .. يا لحبة القمح المسكينة تحت وطأة الرحى .

دارَت ليَحمِلَ ما أَحسَّ قصيدةً
دوَّت صدًى يجتازُ عَتمةَ جُبِّهِ

ثم استرسل في خدمة موضوع القصيدة الوجداني وتوصيف شرح الغربة في نفسية شاعر وانعكاساته فجاء بمفارقات وصور رهيبة في شرح حالة ألم التعايش مع سراب أو حلم يدعى وطن (أنين أرملة ، حزن إفريقية ، بذرة متيبسة، صانعة العشاء ، نزف أنبياء،...)

ورغم أنني من الذين يفضلون النأي بالقصائد عن معان تتعلق بالعقيدة أوالذات الإلهية ..

إلا أنه استطاع بقوله المتصوّف الملامح:

نادَيتُ يا اللّهُ فارتَجَفَت قوائمُ
عَرشِهِ؛ والعاشقونَ بِرَكْبِهِ

أن ينقل إلينا الإحساس بعمق وصدق صرخة إنسان حائر حين نادى (ياالله)

وأول ماقرأتها تبادر إلى ذهني قوله عز وجل:

(وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ * وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ)



مصطفى مطر

نهاية ..

ورغم ما حملته القصيدة من ألم وحيرة وغربة .. إلا أنه استطاع أن يتلمّس وسط هذه الأحزان ما يرمم به غربته وجراحه وأن يؤسس في ذاته وشعره وطناً يليق بشاعريته ووطنيته.. ويثبت أن رحى الأحزان ولّادة الإبداع .

منفَى ظَلامِيٌّ وشمسٌ أُزلِفَت
طرَبًا تُؤسِّسُ دولةً في قلبِهِ

أثرُ الفراشةِ دمعةُ المنفَى جرَت
حِبرًا يؤرِّخُ فيهِ قِصَّةَ شَعبِهِ

ذاتيَّةُ المَنفَى

مِن شُرفَةِ المَعنَى أَطَلَّ بِذَنبِهِ
لا ماءَ يَغسِلُهُ كدمعِ مُحِبِّهِ

ما انفكَّ عن تلكَ الخطايا كُلَّما
تقسُو مَتاهَتُهُ يتوقُ لِتُربِهِ

أوجاعُهُ الصَّمَّاءُ تنزِفُ حِنطَةً
دارَت رَحاها فيهِ دُونَ مُنبِّهِ

دارَت ليَحمِلَ ما أَحسَّ قصيدةً
دوَّت صدًى يجتازُ عَتمةَ جُبِّهِ

إحساسُهُ العَيبُ الصَّريحُ فكيف لا
يَسعَى إلى تَقديسِ صُورةِ عَيبِهِ

رجلٌ تُقلِّبُهُ الجهاتُ وأربَكَتهُ
أذًى؛ فأرشَدَهُ اليقينُ لِرَبِّهِ

كأنينِ أرملةٍ بيومِ رحيلِهِ
تنأَى لِتشكُوَ ما تُحسُّ لِثوبِهِ

وكحُزنِ إفريقيَّةٍ مفجوعةٍ
بِمُهاجِرٍ أبقَى رسائلَ حُبِّهِ

وكبِذرةٍ تَشقَى بِدَمعٍ يسوعِها
فتيبَّسَت ندَمًا بِساعةِ صَلبِهِ

وكنَزفِ حشْدِ الأنبياءِ على دمٍ
ظنَّ السَّلامَ جَنينَ صَرخةِ حربِهِ

وكقهرِ مَن صَنَعَت عشاءَ حَنينِها
للغائِبِ المُلقَى بِحُفرةِ غَيبِهِ

هذا انقيادُكَ للسَّرابِ كِنايةٌ
بينَ المُشبَّهِ فيكَ والمُتشَبِّهِ

أعدَدْتُ حِنَّاءَ الزِّفافِ ولم أجِدْ
عُرسًا يُؤانِسُهُ بغُربةِ دَربِهِ

نادَيتُ يا اللهُ فارتَجَفَت قوائمُ
عَرشِهِ؛ والعاشقونَ بِرَكْبِهِ

للجُرحِ حين يَجيءُ مثلَ هَديَّةٍ
"تُنسَى كأنَّكَ" حين تسألُ هَل بِهِ...؟

رسْمٌ لبورخيس الخيالِ بِلادُهُ
تهفُو إليهِ لِتطمئنَّ بِقُربِهِ

منفَى ظَلامِيٌّ وشمسٌ أُزلِفَت
طَرَبًا تُؤسِّسُ دولةً في قلبِهِ

أثَرُ الفراشةِ دمعةُ المنفَى جرَت
حِبرًا يؤرِّخُ فيهِ قِصَّةَ شَعبِهِ.


فلسطين قضية تجمعنا



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون